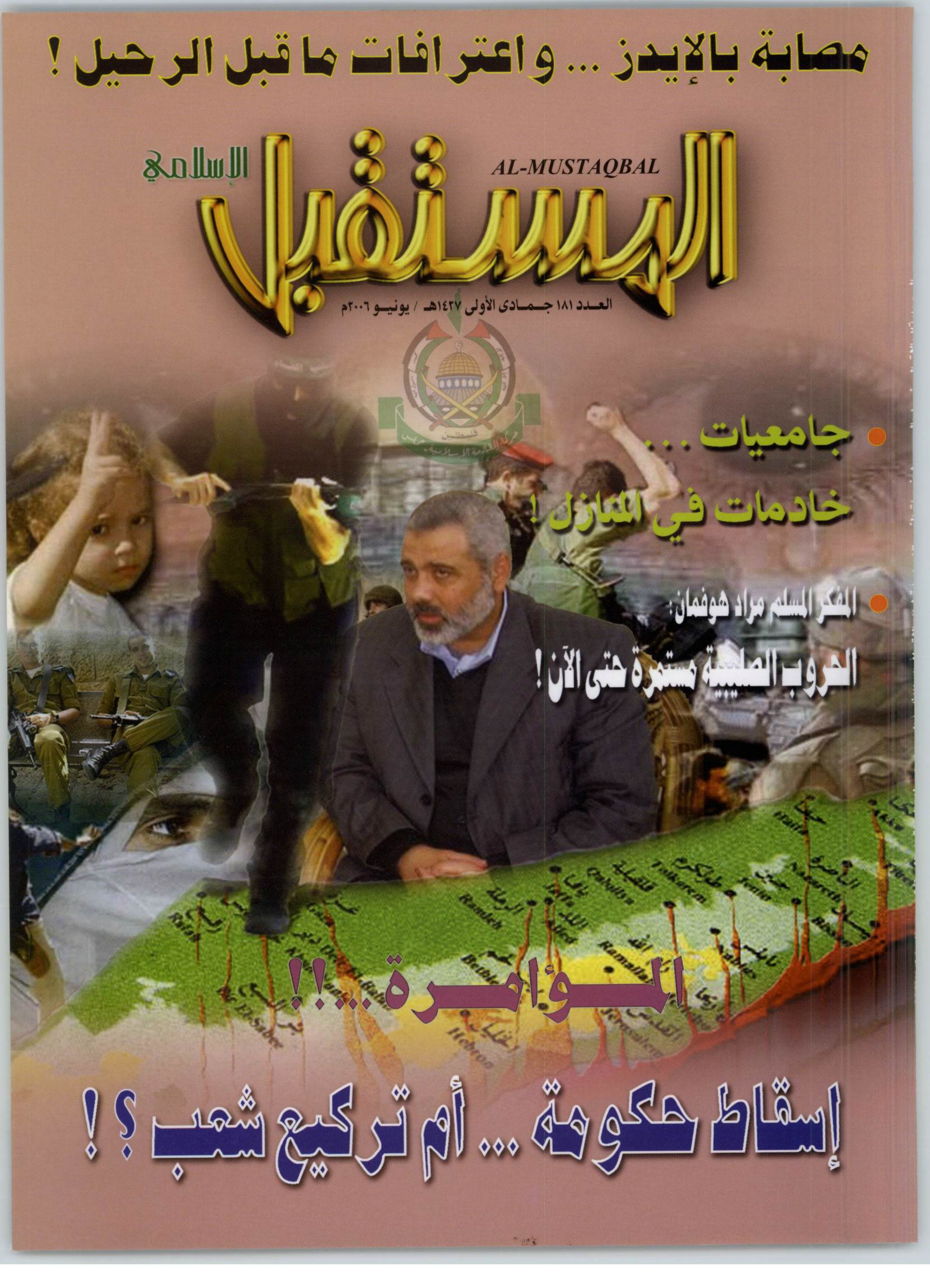


مصابة بالإيدز ... واعترافات ما قبل الرحيل !
المستقبل الإسلامي
AL-MUSTAQBAL
العدد ١٨١ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ / يونيو ٢٠٠٦م
جامعيات ...
خادمات في المنازل !
المفكر المسلم مراد هوفمان:
الحروب الصليبية مستمرة حتى الآن !
المؤامرة...!!
إسقاط حكومة ... أم تركيع شعب ؟!



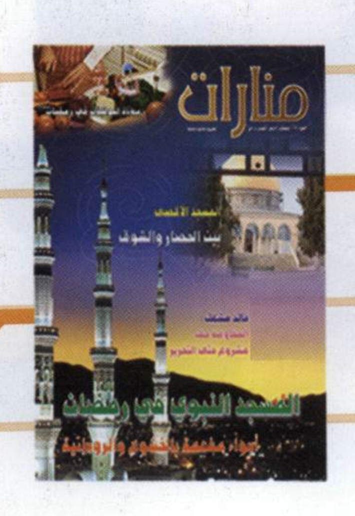
منارات

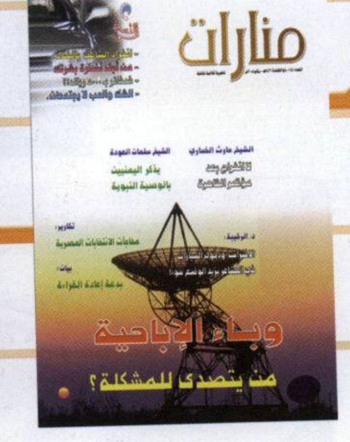
بثوبها المميز ..

وشعارها الجديد ..

تصاعد مستمر ..







12 13 14 15

عدد القراء .. مستوى الاشتراكات .. مدى التفاعل

- اشترك معنا
- راسلنا
- أعلن معنا
- اطلب استشارة
- اكتب لدينا
- اقترح لنا

الرياض – ص.ب: ٢٢٦١٢٩ الرمز البريدي ١١٣٢٤ هاتف وفاكس: ٢٠٨٦٦٢١-٢٠٨٧٧٢٤

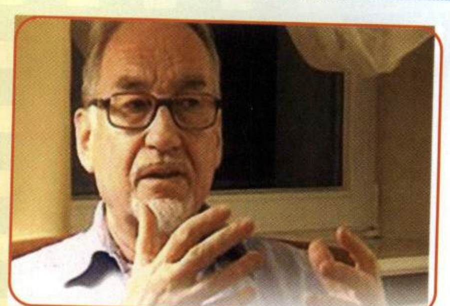
www.manaratmag.com

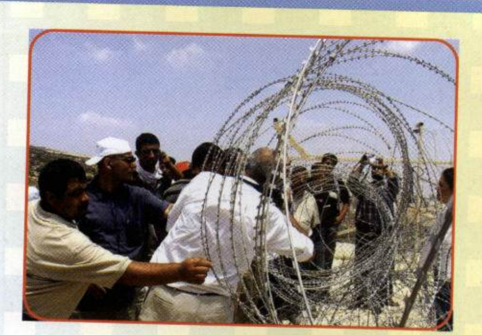


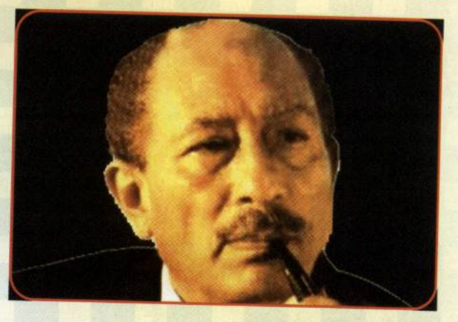
رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي


18


34


52


72


82

اقرأ في هذا العدد

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣
طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية
تلفون: ٢٠٥٠٠٠٠ - ٢٠٥٤٤١١ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠
E.mail : mustaqbil@hotmail.com
: mostaqbal@wamy.org

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)

رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

صيف ساخن جداً..

من الواضح أن المنطقة ستشهد صيفاً ساخناً جداً، تتعدى سخونته درجة حرارة الجو القائظ الذي يدفع الكثيرين إلى الهروب أملاً في قضاء بعض الأوقات في المناطق التي يميل فيها الجو إلى الاعتدال.

وقد بدأت إرهاصات سخونة الجو سياسياً في العديد من العواصم العربية، التي شهدت حركات شد وجذب، وتحركات للمجتمع المدني، من تظاهرات واحتجاجات وندوات ومؤتمرات وحوارات وطنية لقضايا مجتمعية، بات الأمر ملحاً لمناقشتها وليس هناك أي مبرر لتأجيلها تحت أي ظرف من الظروف...

ففي العراق ولدت الحكومة الجديدة بعد تجاذبات ومناوشات، والمغرب مقبل على انتخابات برلمانية جديدة بداية العام القادم، وقد بدأت القوى السياسية تستعد لها من الآن، وتلفحنا حرارة الحصار الشديد على الشعب الفلسطيني والمحاولات المستميتة لإسقاط الحكومة المنتخبة، ونستشعر حالة الشد والجذب بين الأردن والحكومة الفلسطينية، وما يحدث في سوريا من تحرك النظام لاحتواء الأزمات وتحرك المعارضة أملاً في التغيير، إلى أزمة دار فور والمطلوب من النظام السوداني، وصولاً إلى الأزمة التي نشبت في مصر بين القضاة الساعين للإصلاح واستقلال الهيئة القضائية وبين النظام، ولم ينته الأمر بالحراك في تونس والأزمة الحكومية في الجزائر، وعدم استتباب الأوضاع في موريتانيا وحل البرلمان الكويتي!!

كل هذا يعطي مؤشرات قوية إلى أن المنطقة بأسرها مقبلة على مخاض صعب وظروف وتحديات قد تكون أكبر من بعض الدول، في ظل ضغوط خارجية قوية وأجندة تحملها قوى أحادية تحكم العالم لا تعرف إلا مصالحها ومصالح اليمين المتصهين الذي يتحكم في كل تحركاتها، وأزمات داخلية اقتصادية واجتماعية وثقافية وفكرية.

كل ذلك يدعو إلى التدبر والتفكر والبحث عن حلول داخلية تجسد آمال الشعوب، وتطلعات الأمة بأسرها، وتحافظ على وحدة الأوطان واستقرارها وقطع الطريق أمام أي مغامرات خارجية للتدخل، وقد رأينا بأعيننا ماذا فعلت هذه المغامرات في أفغانستان؟ وماذا تفعل الآن في العراق؟ الذي تتهدده الحرب الأهلية وتتجاذب الأطراف في النزاعات المذهبية والقومية.

ومن ثم لابد من تفهم هذه الظروف والتحديات وخطورتها على المنطقة بأسرها، ولن يكون ذلك إلا بالحوار الهادئ الصريح الواضح الشفاف الذي يشمل الجميع، ويشعرهم أنهم شركاء في الوطن وفي القرار والمسؤولية، للتوصل إلى صيغة للتعايش السلمي وفك الاحتقان، وتلافي مسبباته. لقد انتهى زمن تحكم السلطة في كل شيء، وتهميش الشعوب، وتغييب قوى المجتمع المدني، بل إن الأنظمة الآن بدأت تدرك أن حركتها مقيدة إذا قورنت بحركة قوى المجتمع المدني الحية والنشيطة، فهل نتدارك الأمر ونتفادى صيفاً سياسياً ساخناً جداً؟!

المستقبل الإسلامي
مجلة شهرية تصدرها الندوة العالمية للشباب الإسلامي

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع
هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣
بريطانيا: QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر: مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

الاشتراك السنوي

داخل السعودية:
للأفراد : ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات : ١٥٠ ريالاً

خارج السعودية:
بريطانيا : ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا : ٤٠ يورو
باقي دول العالم : ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

الإصدار

الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ISSN ١٣١٩ - ٥٩١٣



إلى المسلمين في الغرب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الدين بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء. وقال: يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر.. لقد عانى محمد صلى الله عليه وسلم في سبيل هذا الدين أشد المعاناة حتى سال الدم من عقبيه الشريفين.

وأخذ المشركين الهوس فأخذوا يطلقون الشعارات الكاذبة كما يفعل أعداء الإسلام اليوم. أطلب من إخواني المسلمين في بلاد الغرب أن يصبروا ويحتسبوا الأجر من الله وأن يكونوا خير سفراء للإسلام فقد تكالبت علينا الأمم لكن نصر الله قريب والفرج آت بعد ضيق.

علي أحمد محمد
مصر

ترشد النفوس

سعادة مدير تحرير
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وصلتنا مجلتكم الرائدة والسامية بما تحمله من دروس تربوية، وتحليلات سياسية تفتح عقول المستفيدين منها وترشد نفوس القارئين لها.

ونحن في جمعية البر الخيرية، في أشد الحاجة إلى تواصلكم وعطائكم هذا.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد.

وإلى مزيد من التواصل والعطاء
محفوظ بن ناصر آل خزيم
مدير جمعية البر الخيرية
بمحافظة الدرب - جيزان

الضوابط المجتمعية... والحرية الإنسانية!

الضوابط في حياة الإنسان تقوم على علم ووعي وإدراك وهذه الضوابط هي استعداد فطري يولد مع الطفل، ولكنه يكون كامناً (مثل الإبصار في الأيام الأولى للطفل). الضوابط تحتاج إلى معونة خارجية لإظهارها، وهذه هي مهمة التوجيه والتربية والتهذيب والرعاية التي تُنضج القوة الضابطة في كيان الطفل.. ولكنها لا تنشئها من لا شيء.

وعملية الضبط هذه تعمل لا شعورياً في سنوات الطفولة الأولى، ثم تعمل شعورياً بعد ذلك.. (مثل جميع العمليات النفسية الأخرى وجميع القدرات).. ثم تظل طيلة حياة الإنسان تراوح بين هذا وذاك.

وعدم وجود التوجيه والتهذيب يؤخر ظهور جميع الضوابط في كيان الإنسان، ويجعلها تنمو نمواً ناقصاً ومضطرباً غير متناسق، وقد يحدث أن يبقى الكثير منها ضامراً، وبقدر التوجيه والتهذيب تنمو الضوابط في كيان الطفل.

والضوابط تؤدي مهمة رئيسية في حياة الإنسان: فهي صمام أمان يمنع الدمار.

وهي التي تضع حد الاكتفاء الغريزي من الدافع.

وهي التي تقوم بتوجيه الطاقة الحيوية إلى مستوى أرفع وأعلى من مجرد الاستجابة المباشرة لدفعة الغريزة.

ومهمة التربية هي إقامة الحواجز أمام الدوافع الفطرية لرفع مستواها وتحويلها إلى قيم مختلفة المجالات والدرجات.

في الأسابيع الأولى يكون إدراك الطفل ضئيلاً جداً، ولا فرصة هناك لتنمو أي قيمة نفسية بداخله لأنه يعيش في نطاق الحس. ثم تنشأ الضوابط رويداً رويداً في عالمه الصغير.

ثم يأتي دور الفطام.. وهي أشد صدمة وأعظمها أثراً في نفسه، ويحسن أن تكون تدريجية جداً وطويلة الأمد حتى لا تحدث هزة في نفس الطفل، ولكن في النهاية يحدث الفطام.

ويكبر الطفل ويأخذ في الحركة والمشي، ويحاول التعرف بالأشياء بالذوق والنظر والسمع والشم من دون أن يعرف ما يضره وما ينفعه. ثم يخرج رويداً رويداً إلى العالم الخارجي إلى المجتمع فيتعامل مع والديه ثم الإخوة والأقرباء والأصدقاء، ثم الغرباء، وتنمو ضوابط وحواجز جديدة.

وبتعامله مع الناس تصطدم أنانيته بأنانيتهم، ويتعلم بعد فترة أنه لا يستطيع أن يفرض أنانيته على الآخرين، وحين يتعود ذلك يتعلم بعد مرحلة أخرى من النمو أنه لا يجوز أن يفرض أنانيته، لا لأنه لا يستطيع، ولكن لأن هذا أمر غير جائز ولا لائق، وعندئذ تتكون الضوابط الخلقية بمعناها المباشر الذي يعرفه الكبار.

د. ناجي حسن عمرو
الرياض

البلوتوث وبداية الكارثة!

طالعنا ما ينشر عن البلتوث عبر الصحف من أضرار وقعت بسببه للأفراد والأسر.. فقد وقعت حالات طلاق واعتداء حين تم استخدام خدمة البلتوث والتصوير.. إن خدمة الصورة عبر جهاز الجوال لا تناسب مجتمعنا السعودي خاصة والمسلمين عموماً.. لكون هذه الخدمة لا يمكن التحكم بها من قبل ولي الأمر كالآباء وغيرهم.. فالشاب والشابة قد يتم استهدافهما من قبل أصدقاء السوء بتزويدهم بصور ماجنة مخلة بالأدب والسلوك ومن ثم يقع هذا الشاب أو الفتاة في شراك هذه الرسالة.. ونحن المسلمين يحرم علينا إطلاق البصر في المحرمات قال تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم» «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن» ومن المشاهد المروعة ما يتناقله الطلاب والطالبات بينهم جهلاً منهم من صور الجنس والعراة، ويكفي لانحراف الشاب أن يرى مثل هذا المشهد الخطير بكل المقاييس ولو مرة واحدة، فما بالك في عشرات الصور الإباحية التي هي نتاج هذا الغزو الفكري عبر الشاشة الفضائية أو الشبكة العنكبوتية؟ إننا في خطر داهم يجب التصدي له بكل الوسائل المتاحة والتحذير منه عبر المنبر والشاشة والصحيفة والإذاعة ويتحمل الكفل الأكبر ولي الأمر الذي يمكنه منع أبنائه وبناته من استخدام مثل هذا النوع من الجوالات، وإن لم يتحقق وجبت المراقبة اليومية والمتابعة المستمرة والتوعية من أخطار ونتائج البلتوث المدمرة.. وهذه الخدمة ضررها أكبر من نفعها، ونأمل أن تلغى هذه الخدمة بتاتاً، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح.. ولن يضيرنا توقف هذه الخدمة بل سوف تغمرنا السعادة. وعلى كل مسلم أن يتقي الله فلا ينشر الصور الفاضحة والإباحية، ومن وصلته بغير اختياره يمسحها من دون تريث.. ويا أيها الآباء كونوا سداً منيعاً لمن ولاكم الله أمرهم بحمايتهم.. ويا شركات الاتصالات أوقفوا هذه الخدمة فضررها كبير ونتائجها وخيمة على الفرد والمجتمع.. فكم من مستقيم انحرف وكم من أسرة حل بها الخراب بسببه.. إنه البلتوث بداية لنهاية الأخلاق والقيم والسلوك..

علي بن سليمان الدبيخي - بريدة

«المستقبل الإسلامي» تنفد في يوم واحد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخواني الأعزاء القائمين على مجلة المستقبل الإسلامي الغراء.

لكم ألف تحية على حسن اختياركم لمواضيع المجلة فهي ذات قيمة عالية حتى أني أقرؤها في جلسة واحدة ولا أملّ، فمواضيعها كلها شيقة ومهمة. صدقوني إن قلت لكم إن قُراءكم في تكاثر حتى إني فوجئت عندما ذهبت إلى المكتبة لأشتري مجلتكم، فأخبرني صاحب المكتبة أن الكمية نفدت في يوم واحد وهذا خير دليل على كثرة قرائكم. وقد اتصلت بأخي في صنعاء وأرسلها إليّ لأني أنا من محافظة البيضاء، وصنعاء تبعد عنا ٢٨٠ كيلو متراً.

لكم كل الشكر من كل قرائكم في اليمن وأتمنى لكم الصحة والتوفيق على الدوام.

مصطفى محمد حسن سالمين

اليمن - البيضاء

الصدقة والمتصدقون.. والعمل الخيري

كان من السمات المتميزة للرسول عليه الصلاة والسلام أنه ينوع أسلوبه في الحديث مع أصحابه لشدهم ولفت نظرهم، ومن أساليبه في ذلك استخدام القصة، فقد حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ذات يوم فقص عليهم القصة التالية: «قال رجل: لأتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون: تصدق الليلة على زانية، فقال: اللهم لك الحمد على زانية؟ لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته، فوضعها في يدي غني، فأصبحوا يتحدثون: تصدق على غني فقال: اللهم لك الحمد، على غني؟ لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون: تصدق على سارق، فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق؟ فأتي -أي في المنام- فقيل له: أما صدقتك فقد قبلت، أما الزانية فلعلها تستعف عن زناها، ولعل الغني يعتبر فينفق مما أعطاه الله، ولعل السارق يستعف عن سرقته».

في هذا الحديث تطمين للمتصدق بثبوت أجره وقبول صدقته وإن وقعت الصدقة في غير أهلها مما قد يستغربه أو يستهجنه بعض الناس، بل له فوق ذلك أجر توبة من وقعت الصدقة في يده أي له أجر ما أدت إليه صدقته من إصلاح في المجتمع في حال حدوث ذلك فعلاً، أو أن يكون له أجر النية إن بيّتها ولو لم يحصل ذلك الإصلاح في المجتمع.

وفيه أيضاً بيان أهمية الصدقة ودورها في إصلاح المجتمع ودرء مفاسده ومكافحة الجرائم الاجتماعية من باب تغيير المنكر والأمر بالمعروف عن طريق استخدام الحكمة والوسائل الصحيحة والتي منها الصدقة، وقد شرعت الزكاة والصدقة للتقرب إلى الله بسد حاجة كل ذي حاجة في المجتمع فتُسد بذلك ذرائع الفساد ويقضى على الآفات وتسود المجتمع روح الأخوة والتضامن والتآلف ويعيش الجميع في ظلال الإسلام في سعادة ورفاه.

ثم ما أروع مراعاته عليه الصلاة والسلام لدواعي الفطرة في النفس البشرية وذلك باستخدامه القصة أسلوباً في تبليغ المعلومة من باب التحبيب والترغيب وشد الانتباه.

عادل أحمد رمضان

المدينة المنورة



مسلمو بريطانيا وظروف الحرمان

أظهرت دراسة حكومية بريطانية أن المسلمين "يواجهون أصعب ظروف الحرمان"، مقارنة بأبناء الديانات الأخرى في المملكة المتحدة.

وذكرت الدراسة التي أجرتها الحكومة البريطانية ونشرت نتائجها، أن أكثر من نصف المسلمين البريطانيين الذين تزيد أعمارهم عن ٢٥ عامًا ليسوا مدمجين في سوق العمل الرسمي، وأن ثلثهم يعيش في أكثر المناطق فقرًا بالبلاد.

وشارك باحثون من جامعات ديربي ووارويك وبرمينجهام وأكسفورد في إعداد تقرير عن هذه الدراسة التي تأتي في إطار مراجعة تطور المجموعات الدينية في المملكة المتحدة.

وكان مكتب نائب رئيس الوزراء جون بريسكوت قد وكّل أكاديميين في مراجعة وتحليل بيانات عن ظروف الهندوس والسيخ والمسلمين الذين يعيشون في بريطانيا.

وقال الباحثون: إن المسلمين بالتحديد هم الأكثرون عرضة للأمراض المزمنة، ويتلقون مستوى أقل من التعليم.

كما جاء في التقرير أنه "إذا ما قوّمنا وضع المسلمين ككتلة واحدة، فسنجد أنهم يواجهون أصعب ظروف الحرمان في أوجهه المتعددة".

وقال التقرير الحكومي: إن أبناء الأقليات، من المسلمين والسيخ والهندوس، غالبًا ما يتمركزون في المناطق التي يسكنها ذووهم؛ لأن أفراد العائلة لا يرغبون في الابتعاد عن بعضهم، كما أنهم يفضلون السكن بالقرب من أماكن عبادتهم.

وقال متحدث باسم الحكومة البريطانية: إن الأكاديميين راجعوا العديد من البيانات بما فيها بيانات من الإحصاء القومي الرسمي منذ عام ٢٠٠١م.

وأوضح أن الحكومة ستستخدم نتائج هذه الدراسة لخدمة جهودها من أجل تشجيع الفرص المتكافئة بين أبناء الأقليات الدينية.

وقال إقبال سكراني الأمين العام لمجلس مسلمي بريطانيا: إن الدراسة أظهرت الفقر والمشاكل المتعمقة الأخرى التي ساهمت في التهميش وعدم الجدوى التي يشعر بها العديد من مسلمي البلاد.

وأضاف: "نتمنى أن يعمل هذا التقرير على إظهار الحاجة إلى تطوير سياسات أكثر قدرة على الوصول إلى داخل هذه المجتمعات والإيفاء باحتياجاتها".

وتعرض مسلمون لتجاوزات أمنية في الشهور القليلة التي أعقبت تفجيرات لندن يومي ٧ و٢١-٧-٢٠٠٥ والتي نفذها مسلمون

كما كشف وزير المالية جوردن براون مؤخراً عن ضريبة جديدة ستدخلها الحكومة على قانون المواريث، مما سيضر بمسلمي بريطانيا أكثر من غيرهم، وربما يضطر العديد من العائلات المسلمة إلى بيع منازلها لسداد هذه الضريبة الجديدة.

وتقدر الأقلية المسلمة في بريطانيا بـ١,٨ مليون نسمة، يمثلون ٣٪ من إجمالي السكان البالغ عددهم ٦٠,٦ مليون نسمة.

أربعة آلاف يهودي بتونس لإحياء "الهيلولة"

وسط إجراءات أمنية مشددة استقبلت جزيرة جربة، جنوب شرق تونس، آلافاً من اليهود، ١٠٠٠ منهم قدموا من إسرائيل، للاحتفال بـ"الهيلولة" في كنيس الغريبة الذي يعدّ أقدم موقع ديني يهودي في أفريقيا وقد شيد قبل ٢٥٠٠ عام. وقال رئيس الطائفة اليهودية في جربة بيريز الطرابلسي "كل شيء كان جاهزاً لاستقبال الزائرين للاحتفال".

وأضاف أن احتفال هذا العام أفضل من احتفال العام الماضي وعدد الحضور راوح بين ٣٥٠٠ و٤٠٠٠.

وقال بيريز الذي تجاوز عمره ٧٠ عاماً "نعيش هنا في توافق. ونحن نمارس شعائرنا بحرية. لا نشعر بخوف مثل ما يشعر به آخرون في دول أخرى."

أما رئيس الجالية اليهودية التونسية في فرنسا غابربيل قبلة، وهو طبيب من مواليد جربة، فقد أضاف "كان موسماً كبيراً هذا العام. ليس لدينا أدنى شك فالأمور تبدو في الاتجاه الصحيح."

أما نجل بيريز، ريني الطرابلسي، رجل الأعمال الذي يدير أيضاً عدة مؤسسات في عدة أنحاء من العالم، فقد قال "على رغم أنه كانت لدينا مخاوف بعد تفجيرات

بنك واكوفيا الأمريكي يغلق حسابات عملائه المسلمين ومنظمة خيرية مسلمة

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) مسانديه في أمريكا وخارجها للاتصال الفوري ببنك واكوفيا الأمريكي لمطالبته بشرح قراره إغلاق حسابات عدد من عملائه المسلمين ومنظمة خيرية مسلمة أمريكية وبسحب القرار المذكور، وذلك ضمن حملة دعا إليها مجلس كير ومؤسسة الحرية التابعة للجمعية المسلمة الأمريكية.

ويقول مجلس كير إن بنك واكوفيا - والذي تنتشر فروعه على الساحل الشرقي للولايات المتحدة - أرسل رسالة إلى عدد من عملائه المسلمين من بينهم هيئة المساعدة الفورية المؤقتة (فايث) يبلغهم بإلغاء حساباتهم لدى البنك.

وتعد هيئة المساعدة الفورية المؤقتة (فايث) جمعية خيرية مسلمة أمريكية صغيرة الحجم تدار من شمال ولاية فيرجينيا، وتقدم مساعدات عديدة للأسر التي تشكو من أوضاع مالية أو اجتماعية صعبة بغض النظر عن خلفية تلك الأسرة الدينية أو العرقية، وقد احتفظت الجمعية بحساباتها لدى بنك واكوفيا على مدى سنوات وفي وضع قانوني ومالي سليم.

وذكر مجلس كير أن محاولات جمعية فايث المتكررة للاتصال بمسؤولي بنك واكوفيا لمطالبتهم بتوضيح موقف بنكهم لم تؤد إلى ردود مرضية، وأن نائب رئيس بنك واكوفيا جيرالدين دافيس ذكر في خطاب بعث به إلى المنظمة الخيرية المسلمة أن "عقد البنك مع منظمة فايث يخول البنك سلطة إغلاق حسابات أي عميل في أي وقت ... وقد قرر البنك أن منظمة فايث لا تتمتع بخصائص العميل الذي يختار البنك التعامل معه".

وتعليقاً على موقف البنك ذكر نهاد عوض المدير العام لكير "منهج اليد الثقيلة الذي اتبعه بنك واكوفيا مع هذه المنظمة الخيرية الأهلية الصغيرة يحتاج إلى شرح"، وأضاف عوض قائلاً "مسلمو أمريكا رصدوا منذ ١١/٩ تيارات مزعجة قادمة من البنوك الأمريكية، فقد رفضت بعض هذه البنوك تقديم خدماتها لمسلمين أمريكيين أبرياء بسبب أسمائهم أو خلفياتهم العرقية أو الدينية".

وحث عوض مساندي كير في أمريكا وخارجها على الاتصال ببنك واكوفيا بشكل فوري لمطالبته بشرح أسباب إغلاقه حسابات عملائه المسلمين، وأشار عوض إلى أن المنظمات المسلمة الأمريكية المنظمة للحملة منحت البنك أسبوعين مهلة للانتهاء من التحقيقات الداخلية وإعطاء تفسير واضح ومقنع قبل الشروع بحملة مقاطعة مسلمة أمريكية للبنك.

لذا دعا مجلس كير أي مسلمين تعرضوا لإغلاق حساباتهم من قبل بنك واكوفيا للاتصال بكير، كما دعا كير المسلمين الذين يحتفظون بحسابات مع بنك واكوفيا أن يعبروا عن استعدادهم لنقل حساباتهم لبنوك أخرى فيما لو لم يستجب البنك للحملة وقررت المنظمات المسلمة إعلان حملة مقاطعة ضد البنك المذكور.

هذا وكان مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) ومؤسسة الحرية التابعة للجمعية المسلمة الأمريكية قد عقدا مؤتمراً صحفياً في الثامن من مايو أمام أحد فروع بنك واكوفيا بالعاصمة الأمريكية واشنطن للإعلان عن حملة مسلمة أمريكية رداً على إغلاق بنك واكوفيا الأمريكي حسابات عدد من عملائه المسلمين.



ذهب، وبالنظر أيضاً إلى الوضع في الشرق الأوسط، فإن الأمور سرعان ما أخذت طريقها الصحيح حتى بات لدينا مشكلة حجوزات." ونظّم ريني ست رحلات مباشرة بين باريس وجربة لنقل اليهود إليها.وجاء الزائرون من فرنسا والنمسا وإيطاليا وبريطانيا، فيما يعتبر الإسرائيليون الذين قدموا إلى جربة من أصول تونسية.

ووفقا لريني فإنّ عدة مشاهير من رجال السياسة والثقافة والفنّ يحضرون شعائر هذا العام من ضمنهم النائب في البرلمان الفرنسي بيير لولوش ورئيس المجلس اليهودي الأوروبي بيير بسنينو ورئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية لفرنسا روجيه كوكيرمان.



ضحايا السجون السرية

قال اليمني محمد فرج باشميلة، وهو سجين سابق في المعتقلات الأمريكية السرية إنه يعتزم مع يمنيين آخرين رفع دعوى قضائية ضد الحكومة الأمريكية.

وأوضح باشميلة أنه ورفيقيه سيطالبون الإدارة الأمريكية بتعويض عن سجنهم فترة تزيد عن عام ونصف العام في سجون سرية. يأتي ذلك في وقت تحقق فيه دول أوروبية بشأن قيام الولايات المتحدة برحلات سرية لنقل مشتبه فيهم مفترض انتماؤهم للقاعدة إلى سجون سرية عبر أوروبا. وكان وفد من البرلمان الأوروبي اتهم السلطات الأمريكية بعدم التعاون في التحقيقات الخاصة بهذه السجون السرية.

كما اتهم النواب الأوروبيون حكومات بلادهم بالتقاعس عن ممارسة ضغوط كافية على الولايات المتحدة في هذه القضية. وترجح تحقيقات مجلس أوروبا وهو هيئة معنية بحقوق الإنسان تضم ٤٦ دولة وجود السجون السرية.

«القدس أون لاين.كوم»

أطلقت مؤسسة «مركز الإعلام العربي» موقعا يحمل اسم «القدس أون لاين.كوم» والذى يعد واحداً من أكبر المواقع الإلكترونية الخاصة بالقضية الفلسطينية، ويهدف إلى زيادة مساحة الوعي بالقضية الفلسطينية والتواصل معها وتفعيل حضورها والاهتمام بها لدى شرائح الجمهور العربي والإسلامي في إطار من الديمومة والاستمرار؛ وذلك لأن كل الأحداث والتطورات تثبت أن هذه القضية هي قضية العرب والمسلمين المحورية بلا جدال، وأن استقرار الأوضاع في المنطقة والعالم بأسره مرهون بإمكانية التوصل إلى حلول عادلة تعيد للشعب الفلسطيني حقوقه المغتصبة. ويعرض الموقع عبر أبوابه المتعددة والتي تربو على الثلاثين لكل المفاصل التاريخية والتطورات المرتبطة بالقضية الفلسطينية.

وإذا كان الموقع قد اهتم في الإطار العام بالقضية الفلسطينية بكل أبعادها وجوانبها، فإنه أولى اهتمامًا خاصًا وتركيزًا شديدًا على قضية القدس باعتبارها واسطة العقد، والناظم اللاحم لسلسلة النهوض والإقلاع في المشروع الحضاري الإسلامي.

ويضم الموقع عناوين مختلفة تعالج النواحي العقدية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والثقافية والأدبية ذات الصلة بالقضية، كما يحتوى على أبواب للفتاوى

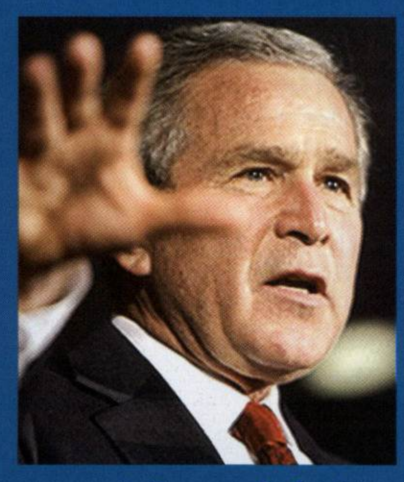
أولبرايت: بوش متطرف ديني؟

اتهمت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت الرئيس الأمريكي جورج بوش بالتطرف والتشدد الديني، وقالت: إنه يخلط بين السياسة وانتمائه إلى تيار اليمين المسيحي الديني المتشدد.

ودفع توجه بوش هذا أولبرايت إلى وضع آرائها بهذا الشأن في كتاب حمل عنوان "القوي والقوي الأعلى- تأملات في علاقة أميركا بالله والسياسة".

وترى أولبرايت في كتابها أن خلط بوش بين السياسة وانتمائه إلى تيار اليمين المسيحي المتشدد تسبب في إثارة مشكلات مع العالم الإسلامي.

الوزيرة السابقة اعتبرت أن الدين سيف ذو حدين أحدهما سلمي والآخر مدمر، وقالت: "يجب أن نبتعد عن الجانب المدمر لتأثير الدين الذي ينجم



عن الخلاف، فجميع الأديان تحترم الأفراد وتقدر قيم المحبة والعدالة والخير، علينا تعلم المزيد عن أدياننا لنجد الأرضية المشتركة".

وتشير آخر استطلاعات الرأي إلى أن الدين يحظى بأهمية كبيرة في الحياة اليومية للأمريكيين، لأن نسبة تأثير الدين على قراراتهم تقترب كثيراً من نسبة تأثير الدين على القرارات في دول الشرق الأوسط.

وتقدم الوزيرة السابقة وجهة نظرها بشأن الدين في كتابها الجديد. واعتنقت أولبرايت الكاثوليكية طوال حياتها قبل أن تكتشف أصولها اليهودية. وقد تولت مناصب عدة منها منصب وزيرة الخارجية الأمريكية عام ١٩٩٧ إبان فترة الرئاسة الثانية للرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون وبقيت فيه حتى ٢٠٠١م، ولدت أولبرايت عام ١٩٣٧ وهي أول امرأة تتولى منصب الخارجية الأمريكية. وكانت من المؤيدين لاستخدام القوة لحماية مصالح بلدها.

والوثائق والبيانات، بالإضافة إلى الأخبار اليومية والتقارير والمقالات والدراسات، كما أنه يسهم في فتح نافذة يمكن من خلالها التعرف بكل النشاطات والفعاليات الداعمة للقضية الفلسطينية، والتي يغيب الكثير منها عن الاهتمامات الإعلامية.

ويقول صلاح عبد المقصود - رئيس التحرير -: إن موقع القدس أون لاين يهتم برصد الجوانب التاريخية والسياسية والقانونية، وكذلك التطورات الراهنة الخاصة بالقضية الفلسطينية، كما يعرض بشكل تفصيلي تاريخ القدس وحاضرها ويستشرف مستقبلها من خلال خطاب إنساني وموضوعي يكشف حقيقة الادعاءات الصهيونية، ويؤكد الحق التاريخي للأمتين العربية والإسلامية في مدينة السلام التي ترزح تحت نير الاحتلال الصهيوني الذي عمل على تغيير معالمها، وطمس هويتها، وتهجير أهلها.

يشار إلى أن عنوان الموقع هو:

http://www.al-qudsonline.com



"سمبي" هل يعيد الاستقرار لجزر القمر؟

فاز أحمد عبدالله محمد سمبي مرشح التيار الإسلامي بمنصب الرئاسة في الانتخابات التي جرت في جزر القمر. وقد حصل سمبي على نسبة ٦٠-٧٥ في المئة من الأصوات حسب ما أفاد معاونوه. وتعتبر هذه الانتخابات أول تغيير سلمي للسلطة في جزر القمر منذ ٣٠ عاماً. وكانت جزر القمر تعاني عدم الاستقرار السياسي وشهدت ١٩ انقلاباً أو محاولة انقلاب.

وقد أجريت تسوية دستورية عام ٢٠٠١ يتناوب بموجبها على منصب الرئاسة شخص من كل جزيرة من الجزر الثلاث كل أربع سنوات، وفي هذه الدورة الانتخابية كان المرشحون الثلاثة من جزيرة أنجوان.

وقد تنافس سمبي وهو داعية إسلامي ورجل أعمال مع مرشحين علمانيين هما محمد جنفري وهو طيار عسكري سابق وإبراهيم الهليدي الذي يحظى بدعم الرئيس المنصرف أزالي أسوماني.

إسرائيل وصفقة مبنى الجامعة الأمريكية ؟

أثارت الأنباء التي ترددت عن اعتزام إسرائيل شراء مقر الجامعة الأمريكية وسط القاهرة غضب كل الأوساط السياسية والشعبية في مصر، واصفة الصفقة المزعومة بأنها تستهدف إهانة الشعب المصري بإعطاء العلم الإسرائيلي الحق في أن يرفرف في أكبر المدن العربية حيوية والتي تحتضن المقر الدائم للجامعة العربية.

وقال رئيس تحرير جريدة الأسبوع مصطفي بكري "لو صح الأمر فنحن أمام تواطؤ أمريكي صهيوني لإهانة المجتمع المصري"، معرباً عن اعتقاده بأنه "سيكون بداية وليس نهاية لشراء الكيان الصهيوني الأراضي في المناطق الحيوية في مصر على رغم الرفض الشعبي لهذا الأمر".

وطالب بكري بموقف حكومي واضح يؤكد أو ينفي "هذه اللعبة المشبوهة وعدم انتظار نفي من الجامعة الأمريكية في هذا الشأن"، مشيراً إلى أن "اعتزام الكيان الصهيوني القيام بهذه الخطوة يعد اختباراً لمدى الرفض الشعبي لهذا الكيان المختلق في الوقت الذي يضيق فيه الخناق على الشعب الفلسطيني".

من جانبه طالب عبد الحليم قنديل رئيس التحرير التنفيذي لصحيفة العربي الناصري بضرورة وجود تحرك شعبي واسع حول مقر الجامعة الأمريكية وسط القاهرة للتعبير عن الرفض القاطع لتنفيذ مثل هذه الصفقات التي تمثل "إهانة كبيرة لإرادة الشعب المصري الرافض لوجود مقر للكيان الصهيوني في أكثر مناطق العاصمة المصرية حيوية".

أما المفكر والشاعر المصري فاروق جويدة فقد أكد أن من حق الإدارة الأمريكية أن تبحث عن مشتر يدفع لها أعلى الأسعار وهي تبيع مقر الجامعة الأمريكية في القاهرة ولكن من حق الشعب المصري وليس الحكومة فقط أن يرفض أن تكون إسرائيل هي المالك الجديد، مشيراً إلى أن الشارع المصري ليس في حاجة إلى المزيد من الضغوط النفسية والعصبية وعلى الحكومة أن تعي ذلك.

وطالب جويدة رجال الأعمال المصريين والعرب بالتصدي لهذه المؤامرة وشراء مقر الجامعة الأمريكية في القاهرة حتى لا يقع في يد إسرائيل، داعياً الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسي لفتح اكتتاب باسم الجامعة العربية على المستوى الشعبي والرسمي في العالم العربي لشراء مقر الجامعة وإلحاقه بالمبنى الرئيسي لجامعة الدول العربية بحيث ترتفع عليه أعلام الدول العربية وليس إسرائيل.

وفي أول تحرك برلماني، حذر أكثر من ٢٥ نائباً في مجلس الشعب المصري يتقدمهم النائب الحسيني أبوقمرة أمين سر لجنة الشباب والرياضة، من اعتزام إسرائيل شراء أرض ومباني الجامعة الأمريكية وسط القاهرة بعد انتقال الجامعة إلى مبنى آخر في القاهرة الجديدة.

الشيخ حارث الضاري: ما يعلنه الاحتلال من خسائر في العراق لا يمثل عشر الحقيقة

القاهرة:
وصفي عاشور أبو زيد

في افتتاح الأمانة العامة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين مؤخراً بالقاهرة، ومن قبله في الملتقى الأول لخريجي الأزهر كشف العلامة الدكتور حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين بالعراق عن حقائق كثيرة غيبها الإعلام المزور الذي يقود حملة تشويه وكذب تنأى كثيراً عن حقائق الواقع الموجودة، وتبعد عن المصداقية والموضوعية.

وألقى الشيخ محاضرة عن هذا الواقع مبيناً أنه قد مضى على الاحتلال الأمريكي للعراق ما يزيد على ٣ سنوات، وهو يشهد تدميراً وتخريباً لا نظير لهما، فوقع الشعب - بل الأمة العربية - ضحية لهذا العدوان وللإعلام أيضاً، وضحية الإعلام أقسى فتكاً في نفوسهم؛ لأن كثيراً من الحقائق التي تجري اليوم تُغطى من قبل هذا الإعلام العميل المنافق الجاهل.

وكثير من القضايا التي أسهمت في أذى العراقيين لا سيما المقاومين للاحتلال نالت مختلف أبناء العراق سنة وشيعة، وتركمان، وأكراداً، وغيرهم، والدليل على ذلك أن الكثير منهم معارض للاحتلال.

وأكد أننا في هيئة علماء المسلمين حينما ندعو لمؤتمرات يحضرها كل مكونات الشعب العراقي، ويعتبرون الهيئة مرجعاً لهم في هذه المرحلة، فالاحتلال معروف وجاء بذرائع ظهر فسادها، وبطلانها مثل البحث عن النوويات وغيرها، وقد أصبح العراق اليوم بلداً مدمراً تماماً.

وقال رئيس الهيئة: إن من زيف الإعلام أن يسمى الاحتلال قوات تحرير، والمقاومة المشروعة التي لم يخرج فيها العراق على أمم الأرض جميعاً يسميها إرهاباً، مع أن كل الأمم التي غزيت دافعت عن أوطانها وأبنائها، والعراق ليس بدعاً في الشعوب، ونشرف بهذه المقاومة وليصفوا المقاومة بما يشاؤون من أوصاف.

وأوضح أنهم حين يتكلمون عن مكونات الشعب العراقي يعلنون ما يقوله الاحتلال، وبوش قال إن أهل السنة يمثلون ١٨٪، وبالتالي يشكل الحكم من غيرهم على طريقة "المحاصصة" - لكل طائفة حصة تتناسب مع حجمها - فأعطوا أهل السنة خمس الحكم، وفي الانتخابات الأخيرة زورت الحكومةُ نتائج الجنوب لصالحها، وزورت قوات الاحتلال النتائج في محافظة بغداد التي تمثل ربع العراق وهي تضم ٦ ملايين نسمة، فأخرجوا نسبة السنة مثلما يريدون أقل من الخُمس، ١٩٪ لأهل السنة، والباقي للآخرين فما هي الحقيقة؟ الحقيقة واضحة أو تكاد، فقوات أمريكا وحلفائها قوات احتلال شرعًا وعرفًا وقانونًا ولا ينكر هذا إلا مستفيد أو منافق أو جبان.

أما المقاومة وتسميتهم لها بالإرهاب فيؤكد الضاري أن هذه مسألة أرادوا بها أن يميتوا معنويات الأمة في مقاومة الاحتلال والغزو، ويوئسوها من أي نصر أو جهاد لهذا الاحتلال الظالم لإتمام مشاريعهم التي من أجلها جاؤوا إلى العراق واحتلوه وينفذون فيه مخططاتهم ثم يَنفُذون إلى بقية دول العرب لينفِّذوا مخططهم الشامل، لكنهم فوجئوا - بفضل الله - بما لم يتوقعوه أو لم يُطْلعهم عليه عملاؤهم، فنشأت المقاومة لهذا الاحتلال بعد أقل من شهر أو ٣ أسابيع من إعلان بوش انتهاء الحرب، واستمرت تنمو مع الأيام، وهي قد أثخنت في الأعداء وجعلتهم يندمون على فعلتهم، ويبحثون عن طريقة للخروج كما أخبرني أكثر من مصدر غربي بذلك لكنهم يكابرون، ولا يريدون أن يشعروا أحداً بفشلهم وبرغبتهم في الخروج أو إشعار أحد أنهم منهزمون.

وأكد الشيخ أن في العراق مقاومة وطنية إسلامية أثخنتهم وما يعلنونه من خسائر لا يمثل عشر ما هو واقع، فلا رقم القتلى صحيح، ولا رقم الجرحى ولا الآلات والطائرات والأموال، كل هذا ليس بصحيح بل خسروا وخسروا وسيخسرون ما داموا ظالمين معتدين محتلين لشعب ظل أربعة عقود مقاتلاً محتلاً مبتلى.

ومقابل هذه المقاومة يوجد إرهاب وقد استنكرناه قبل غيرنا في أكثر من ٧٠ بيانًا من بيانات الهيئة التي بلغت أكثر من ١٦٠ بياناً الآن وهي في زيادة، معظمها لشجب الإرهاب من اعتداء على المساجد والحسينيات والكنائس.

ونحن حين تُضرب النجف أو كربلاء نستنكر ذلك من قلوبنا، وليس خوفًا من أحد ولا مجاملة لأحد؛ لأنه واجبنا الوطني والإسلامي الذي يفرض علينا رفض أي عدوان.

وكشف حارث الضاري عن المصادر الأساسية للإرهاب في العراق مؤكداً أنها خمسة مصادر هي:

المصدر الأول: الاحتلال نفسه؛ لأن قواته هي التي تداهم القرى والمدن والأحياء، إذا جاءتها قصاصة ورق تخبر بوجود إرهابي يتجهون على الفور من دون تحقيق أو تأكد، ويمطرون هذا المكان بالمدفعية ويهدمونه على أهله، ويقطعون الشوارع، ومن يتحداهم يضرب ويقتل ثم يشرعون في الضرب العشوائي حول المكان المقصود فتسقط نسبة كثيرة فيه قتلى من النساء والشيوخ والأطفال.

المصدر الثاني: الحكومات المتعددة التي شكلها الاحتلال، وهي مؤتمرة بأمره، وتراه قوات تحرير، كما ترى المقاومة إرهاباً، وقالوا: من يقاوم الاحتلال فهو إرهابي وبالتالي سنقاتله.

تاجيل اتفاق التجارة بين أوروبا والخليج

اعترف مسؤولون أوروبيون وخليجيون بأن التوصل إلى اتفاق تجاري بين الجانبين لايزال أمامه شهور عدة أخرى على الأقل.وقالت مفوضة الشؤون الخارجية الأوروبية بنيتا فيريرو فالدنر عقب المحادثات مع مسؤولي مجلس التعاون الخليجي: لاتزال هناك صعوبات.وأضافت أن هناك فرصة للانتهاء من الاتفاق بحلول نهاية العام الحالي، ورفضت التحدث عن نقاط الخلاف المتبقية.

ومن جهته قال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية إن التوصل إلى اتفاق "ربما يستغرق بضعة أشهر وربما أكثر"، لكنه أضاف أن هناك رغبة من الجانبين في التعجيل بالمفاوضات بهدف التوصل إلى اتفاق. ويريد الاتحاد تسهيل دخول شركات الخدمات الأوروبية إلى السوق الخليجية فضلاً عن خفض الرسوم الجمركية على صادراته الصناعية.

وذكر مسؤولو الاتحاد في السابق أن



القضايا المعلقة تشمل قواعد الشراء الحكومية وشهادات المنشأ فضلاً عن دخول شركات الخدمات.

على الجانب الآخر انتقد مجلس التعاون الخليجي رغبة الأوروبيين في إدخال فقرات على الاتفاق التجاري تتعلق بقضايا مثل أسلحة الدمار الشامل والهجرة غير المشروعة وحقوق الإنسان، معتبراً ذلك أساليب للمماطلة.

العقوبات على سوريا مستمرة

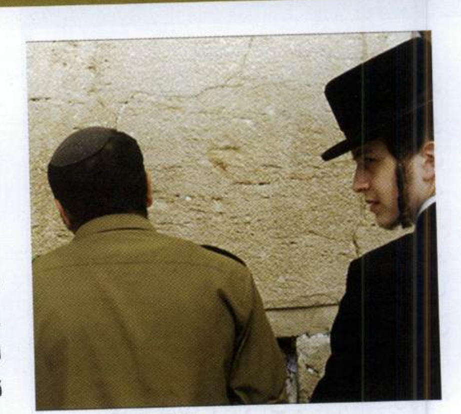
أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش تمديد حظر تصدير المواد العسكرية إلى سورية كما مدد تجميد أصول السوريين الذين زعم أنهم ضالعون بالتدخل في شؤون لبنان فيما هدد نائب رئيس الوزراء الصهيوني شيمون بيريز أمس الثلاثاء باحتمال قيام إسرائيل برد ساحق في حال تعرضت أراضيها لهجوم نووي إيراني.

وقد قرر جورج بوش في مرسوم أرسله إلى الكونجرس أن (الأعمال التي تقوم بها الحكومة السورية بدعمها الإرهاب والتدخل في لبنان والسعي لامتلاك أسلحة دمار شامل ومواصلة البرامج البالستية والجهود التي تبذلها لضرب الجهود الأمريكية والجهود الدولية في ما يتعلق بالاستقرار وإعادة الإعمار في العراق تمثل تهديداً متواصلاً وغير عادي للأمن القومي) الأمريكي.

وأمر بوش بتمديد العقوبات التي فرضتها واشنطن على سورية يوم ١١ مايو ٢٠٠٤، حسب ما أعلن البيت الأبيض في فورت لوديردال بولاية فلوريدا التي زارها الرئيس الأمريكي.

ولا تتعلق العقوبات بأشخاص معينين، ولكنها تطبق على جميع الذين يساهمون بهذه الأعمال، ولكن مجال هذه العقوبات قد توسع في أبريل ٢٠٠٦ ليشمل أولئك الذين زعم بوش أنهم ضالعون في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، وفي عمليات أخرى ارتكبت في لبنان.

أكذوبة تمييز اليهود بعلامات... في إيران!!



نفى نائب يهودي في البرلمان الإيراني أنباء صحفية غربية حول إقرار قانون جديد في مجلس الشورى يجبر اليهود في البلاد على ارتداء علامات مميزة.

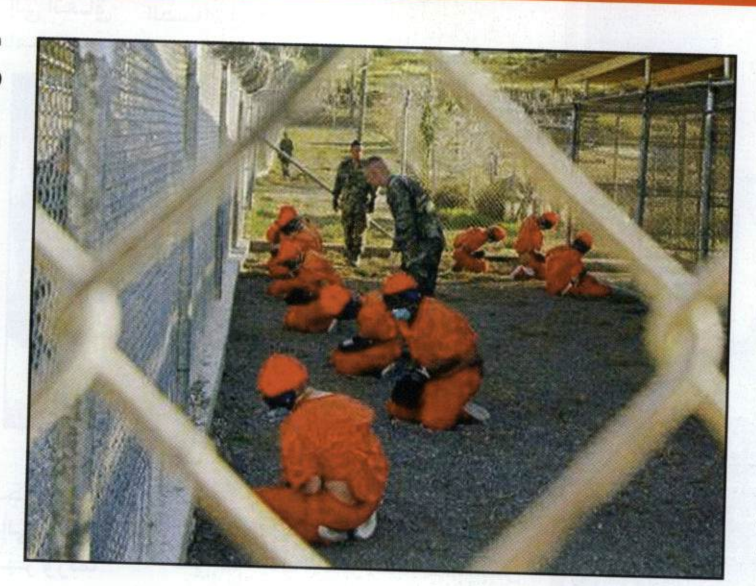
وقال النائب موريس معتمد :إن تلك المعلومات "مختلقة وهي خاطئة تماماً"، مضيفاً أنها "أكذوبة والناس الذين اخترعوها يريدون أن يستغلوها سياسياً".

وأكد معتمد أنه كان في الجلسة التي أقر فيها البرلمان قانوناً يرمي إلى تشجيع زي نسائي إيراني وإسلامي، وأن النص لم يتطرق إطلاقاً إلى الأقليات الدينية.

وكانت صحيفة "ناشيونال بوست" الكندية نقلت عن مجموعات مدافعة عن حقوق اليهود، أنباء مفادها أن البرلمان الإيراني أقر قانوناً يلزم الأقليات بوضع قطعة قماش على ثيابهم، تكون صفراء اللون لليهود وحمراء للمسيحيين وزرقاء لـ"الزرادشتيين".

وكان البرلمان الإيراني تبنى مشروع قانون يرمي إلى تشجيع زي إيراني , بعد تخوف النواب من "اجتياح ثقافي" من الخارج ,ويشجع القانون على أن يكون ذلك الزي متلائماً مع التقاليد الإيرانية.

واشنطن ...والسجون السرية...!



طالبت لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب الولايات المتحدة بإغلاق أي سجون سرية لها في الخارج وإغلاق معتقل "جوانتانامو" بكوبا، مؤكدة أنها تمثل انتهاكاً للقانون الدولي.

وحثت اللجنة التي تضم ١٠ خبراء مستقلين ودرست السجل الأمريكي في الداخل والخارج، إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش على "العدول عن أي أسلوب استجواب ينطوي على التعذيب والمعاملة القاسية"، مشيرة إلى استخدام الكلاب في ترويع المحتجزين.

وقالت اللجنة في تقرير لها: إن الولايات المتحدة "يجب أن تضمن عدم احتجاز أي شخص في أي منشأة احتجاز سرية خاضعة لسيطرتها الفعلية".

وأضافت اللجنة التي تراقب مدى الامتثال لاتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب أو أي معاملة أو عقاب قاس أو غير إنساني أو مهين أن "احتجاز أشخاص في مثل تلك الأحوال.. في حد ذاته.. يعد انتهاكا للاتفاقية".

وفي تقريرها عبرت لجنة الأمم المتحدة عن قلقها إزاء "تقارير موثوق بها عن أعمال تعذيب ومعاملة قاسية وغير إنسانية ومهينة" على يد الجيش الأمريكي أو موظفين مدنيين في الجيش في أفغانستان والعراق.

وقالت "يجب على الولايات المتحدة اتخاذ إجراءات فورية لاستئصال جميع أشكال التعذيب والمعاملة السيئة للمعتقلين على يد جيشها وموظفيها المدنيين (بالجيش)... كما يجب عليها إجراء تحقيق فوري وكامل في مثل تلك الأعمال ومحاكمة كل المسؤولين".

وأكدت اللجنة أنه ينبغي تسجيل جميع المعتقلين والاحتفاظ بسجل لتوقيتات وأماكن استجوابهم، مطالبة الولايات المتحدة بضرورة تقديم تقرير لها في غضون عام.

يشار إلى أن لجنة الأمم المتحدة هذه لا تتمتع بسلطة لتنفيذ توصياتها.

وتحتجز واشنطن مئات الأشخاص أغلبهم اعتقلوا في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ووضعتهم في سجون تابعة لها في أفغانستان والعراق وخليج جوانتانامو.

واتهمت جماعات حقوق الإنسان الولايات المتحدة بإساءة معاملة المعتقلين من خلال وسائل الاستجواب القاسية ومن بينها "التغطيس في الماء".

وأثيرت قضية السجون السرية الأمريكية لأول مرة عندما نشرت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية تقريراً في نوفمبر ٢٠٠٥ قالت فيه: إن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الـ"سي آي إيه" أنشأت سجونًا سرية فيما لا يقل عن ٨ دول تشمل تايلاند والعديد من الدول الديمقراطية في شرق أوروبا.

كما أشارت الصحيفة إلى أنه منذ هجمات ١١ سبتمبر تم نقل أكثر من ١٠٠ سجين من دولة إلى أخرى، ويتعرض هؤلاء السجناء عادة خلال عمليات نقلهم غير الشرعية لمعاملة سيئة.

وبعد أيام من تقرير "واشنطن بوست" ذكر تقرير آخر لوكالة الأنباء الفرنسية أن المخابرات الأمريكية استخدمت مطارات في كل من ألمانيا والمجر وإيطاليا والنرويج وبولندا والبرتغال ورومانيا وإسبانيا والسويد والمغرب "معسكرات ترحيل" لنقل مشتبه فيهم لاستجوابهم في سجون سرية في إطار ما تطلق عليه "الحرب على الإرهاب".

ودافع الرئيس بوش عن عمليات نقل المعتقلين للاستجواب في دول أخرى بأن هذا الإجراء حيوي لحماية الولايات المتحدة، زاعماً أنهم لا يتعرضون للتعذيب

المدعي العام البـ

طالب المدعي العام البريطاني اللورد غولدسميث بإغلاق معتقل جوانتانامو الأمريكي.. مشيراً إلى أنه يشك في كون احتجاز "المقاتلين الأعداء"، كما يعرّفون، لمدة غير محددة أمراً قانونياً أو منصفاً، وانتقد الولايات المتحدة قائلاً: "التقليد التاريخي للولايات المتحدة على أنها مشعل للحرية والعدالة يستحق أن نزيل هذا الرمز".

في حين زعم الناطق باسم الخارجية الأمريكية شون ماكورماك أن الولايات المتحدة لا تود إطلاق سراح أشخاص قد يرتكبون "أعمالاً ارهابية".

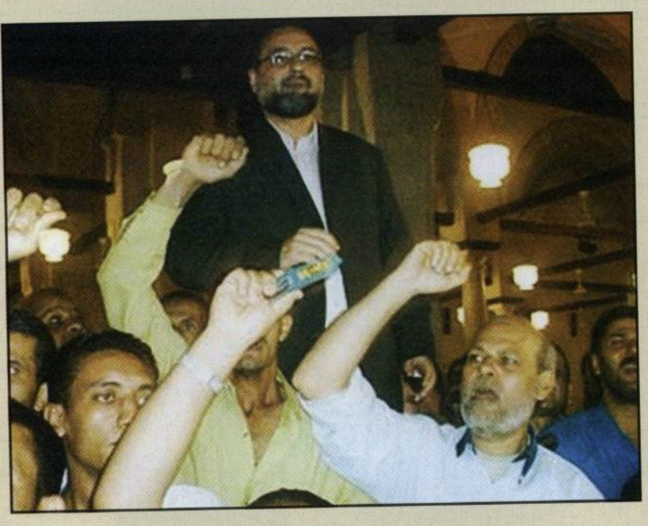
وألقى غولدسميث خطاباً في العاصمة البريطانية لندن في وقت لاحق

البهائيـــة .....مـرفوضـــة؟

أمرت المحكمة الادارية العليا في مصر السلطات بوقف تنفيذ حكم سابق للقضاء الإداري يلزمها بتسجيل البهائية بصفة ديانة في الأوراق الرسمية.

وقوبل الحكم، بارتياح كبير في أوساط الأزهر الشريف الذي رفض الحكم السابق.

وكانت هيئة قضايا الدولة، التي تمثل الحكومة، قد طعنت في حكم القضاء الإداري الذي صدر لصالح زوجين بهائيين يخوضان معركة قانونية منذ عامين لإلزام السلطات بتسجيلهما في الأوراق الرسمية بصفتهما بهائيين.



وأسست الحكومة طعنها على رأي مفتي مصر الدكتور علي جمعة بأن البهائية ليست "ديانة سماوية" يعترف بها المسلمون، الذين يمثلون أكثر من ٩٠٪ من المصريين، كما اعتبرت أن حكم القضاء الإداري بشأن البهائية مخالف للدستور وأحكام الشريعة الإسلامية.

وقال الدكتور علي جمعة: إن الطوائف والمذاهب التي تعترف أصلاً بالإسلام أو المسيحية أو اليهودية، مثل السنة والشيعة والمذاهب الأربعة (الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي) (إسلامية)، والأرثوذكسية والكاثوليكية (مسيحية) لا يتم تسجيلها في خانة الديانة في مصر؛ فمن باب أولى ألا يتم تسجيل البهائية، خاصة أنها لا تمت بصلة إلى أي دين سماوي.

وأوضح مفتي مصر أن "المسلمين يرفضون انتماء البهائية إليهم، كما أن البهائيين أنفسهم يرفضون ذلك، ومع الرفض المتبادل لم يتم الالتفات إدارياً إلى ذلك، كما لم تتدخل الإدارة في ملل المسيحية ومدى قبول بعضها لبعض من عدمه، ومحاولة تصنيف ذلك في خانة الديانة" ببطاقة الهوية.

والبهائية فرقة خارجة عن الإسلام تأسست في إيران قبل ١٥٠ عاماً، وتدعي أن عدد أعضائها ٥ ملايين شخص في ١٩١ دولة. ويقدر عدد البهائيين في مصر بنحو ألفي شخص، وقد تم حل المؤسسات البهائية في عام ١٩٦٠م.

ـريطاني يطالب بإغلاق جوانتانامو



رأى فيه أن استمرار المعتقل أمر "غير مقبول" ويذكر أن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وصف المعتقل في كوبا بأنه "حالة غير طبيعية".

لكن إدانة غولدسميث للمعتقل كانت أقوى إدانة من مسؤول رسمي بريطاني حتى الآن، إذ اعتبر أن "وجود معتقل غوانتانامو لا يزال أمراً غير مقبول.. وآن الأوان، برأيي، لإغلاق المعتقل. هذه الخطوة ليست خطوة صحيحة فقط من حيث المبدأ - برأيي الخاص- بل هي أيضاً ستساعد على إزالة ما يعتبر بالنسبة إلى الكثيرين- حقاً أم خطأ- رمزاً للظلم."

ورأى غولدسميث أنه في بعض الأحيان ثمة ما يبرر وضع حد على بعض الحقوق من أجل تحقيق الأمن العام. لكنه رأى أيضاً أنه يجب عدم المساومة على حق المحاكمة المنصفة، مؤكداً أنه: "يجب حماية الحقوق الأساسية إذا كنا نريد الحفاظ على ديمقراطياتنا، لكن في ظل التهديد القائم لأمننا القومي علينا أن نكون ليّنين في كيفية تحقيق ذلك."

جــزر القـــمـــر ...والرئيـس الجـــديـد!!

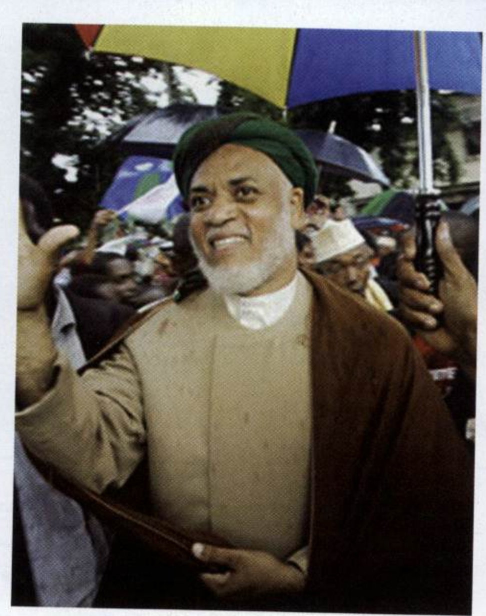
بين التخويف من كونه إسلامياً تارة، وبين أنه سيطبق أحكام الشريعة الإسلامية تارة أخرى، حاولت وسائل الإعلام الغربية إثارة الغبار حول الرئيس الجديد لجزر القمر الذي فاز في الانتخابات الأخيرة، منتصراً للتوجهات العربية والإسلامية التي يدعمها طلاب العلم القمريون المنتشرون في كل الجامعات الإسلامية في السعودية والسودان ومصر وغيرها..

وفي أول تصريحاته الإعلامية فور إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية قال الرئيس عبد الله أحمد سامبي: إن أول شيء فعلته عقب سماعي خبر فوزي صليت ركعتين شكراً لله، وقال: "أجدادي قدموا من حضرموت في اليمن، وأنا مسلم سني على مذهب الإمام الشافعي، مستغرباً التركيز على السنوات التي أمضاها في إيران ودراسته للشريعة في إحدى حوزاتها العلمية.. مشيراً إلى أن علاقته مع إيران تحكمها المصالح الاقتصادية فقط، داعياً الدول العربية للاستثمار في جزر القمر التي تزخر أراضيها بجميع المواد العطرية، إضافة إلى موقعها الإستراتيجي في المحيط الهندي.

وكانت نتائج أول انتخابات رئاسية جرت في جزر القمر حسب التسوية الدستورية التي تم إقرارها في عام ٢٠٠١ وبموجبها يتناوب على منصب الرئاسة شخص من كل جزيرة من الجزر الـ٣ كل ٤ سنوات ،وقد اتسمت الانتخابات بقدر كبير من الشفافية، اعترف بها منافسو سامبي والرئيس القمري عثمان غزالي المنتهية ولايته..

وحصل سامبي خلالها على ٥٨٪ من أصوات الناخبين، مقابل ٢٩٪ لخالد عبد الرحمن هاليدي الذي يدعمه الرئيس غزالي، و١٤٪ لمحمد جعفري الضابط السابق في الجيش الفرنسي.

ومعروف عن سامبي توجهاته الإسلامية وريادته للإعلام الإسلامي في جزر القمر؛ فهو أول من أنشأ إذاعة إسلامية، ثم قناة تلفزيونية للبرامج الإسلامية في منتصف التسعينيات من القرن الماضي.



ولعل مفاجأة فوز سامبي وحصوله على معظم أصوات الناخبين في جزيرة القمر الكبرى، بالرغم من أنه من مواطني جزيرة إنجوان الصغرى، قد أظهر شعبيته وقبول غالبية السكان بالحلول الواقعية التي يطرحها سامبي من وجهة نظر عربية وإسلامية طامحة للتعاون مع العالم العربي والإسلامي، لتخفيف وطأة السياسات الاستعمارية الفرنسية التي ما زالت تحتل الجزيرة الرابعة لأرخبيل جزر القمر، والتي تدعمها واشنطن التي وجهت أصابع الاتهام لجزر القمر بعد هجمات ١٩٩٨ ضد السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا. ومنذ ذلك الحين، تطارد القوات الأمريكية القمري فضل عبد الله محمد للاشتباه في تورطه بتلك الهجمات. وفي مارس ٢٠٠٥ طلبت الولايات المتحدة مساعدة الغزالي في البحث عنه، وأسفر التعاون الأمني مع الرئيس السابق عثمان غزالي ٢٠٠٥ عن طلب الغزالي من مؤسسة الحرمين الإسلامية الخيرية التي مولت ترميم مبنى جامعي في موروني مغادرة الأرخبيل ووقف مشروعاتها الخيرية في البلاد.

يشار إلى أن ٩٨٪ من سكان جزر القمر البالغ عددهم ٦٧٠ ألف نسمة مسلمون سنة مثل سامبي، والباقي من الكاثوليك.

وعانت جزر القمر من ١٩ انقلاباً أو محاولة انقلاب منذ الاستقلال عن فرنسا في عام ١٩٧٥ قام بأربعة منها المرتزق الفرنسي الشهير بوب دينار، وأجريت انتخابات الجمعية الاتحادية، وكذا الجمعيات الإقليمية للجزر عام ٢٠٠٤م، وشكلت حكومة الوحدة الوطنية في يوليو ٢٠٠٤م، برئاسة عثمان غزالي وهو من جزيرة القمر الكبرى..

وركز برنامج سامبي الانتخابي على ضرورة التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلاد بعد عشرات السنين من الفساد والصراع الأهلي، مطلقاً ثلاثة إستراتيجيات: أولها تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين وفرض سيادة القانون، وكذلك الحد من الفقر ومحاربة البطالة بين الشباب، كما تضمن برنامجه مشاريع التحديث العمراني لجزر القمر من خلال إقامة سلسلة من المجمعات السكنية على الطراز الحديث في محاولة للقضاء على ظاهرة الأكواخ المنتشرة هناك.

والرئيس عبد الله أحمد سامبي من مواليد يونيو عام ١٩٦١، وقد تلقى تعليمه الأساسي على أيدي العلماء القمريين، ثم سافر إلى السعودية بين عام ١٩٧٣ و١٩٨١ ليستكمل تعليمه في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. بعدها درس النظرية السياسية الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة طهران على مدى أربع سنوات وهو أول رئيس لجزر القمر يتحدث العربية منذ استقلالها إلى جانب إجادته للغة الفرنسية. وهو لاعب كرة سلة سابق ورجل أعمال ناجح يدير عدداً من المشاريع الصغيرة ويمتلك محطة إذاعة وتلفزيون خاصة تسمى أوليزي (التعليم).

فيلم "شفرة دافنشي" إساءة للمسيح

ندّد عدد من العلماء في العديد من دول العالم بفيلم "شفرة دافنشي"، مؤكدين أنه يقدم معلومات مضللة ومغلوطة عن حياة المسيح عليه السلام، واعتبروا أنه يمثل إهانة للإسلام ولجميع الديانات الأخرى.

وشدّد الشيخ عبد الحميد الأطرش رئيس لجنة الفتوى في الأزهر على أن "الأزهر يرفض أي عمل من شأنه العدوان على شخصية السيد المسيح بإلصاق أحداث غير صحيحة بحياته".

وأكد أن النيل من نبي الله عيسى -عليه السلام- هو "جريمة لا تغتفر"، وأن "المسلمين مأمورون أن يبروا أهل الكتاب، ومن باب البر منع القدح في عقيدتهم".

وفيلم "شفرة دافينشي" مأخوذ عن رواية تحمل نفس الاسم للكاتب البريطاني "دان براون" وهي من أكثر الروايات مبيعًا، وتشكك في العقيدة المسيحية، وتبين أحداثها أن المسيح لم يصلب، بل تزوج مريم المجدلية، وأنجب منها، وما زال نسله ينحدر في أوروبا حتى يومنا هذا.



ويقدم الفيلم ما اعتبر مغالطات تاريخية عن حياة المسيح من بينها أنه تزوج وأنجب، وأن السلالة التي نتجت عن هذا الزواج ما زالت تعيش إلى اليوم. وقد تم عرض الفيلم على مستوى العالم وقوبل با حتجاجات وكان الفاتيكان قد أدان الرواية والفيلم، وطلب من المسيحيين في كل أنحاء العالم مقاطعة (شفرة دافينشي).

وعن دور علماء الأزهر في التصدي لما يصدر من إساءة للمعتقدات السماوية الأخرى، وللرسل والأنبياء قال الأطرش: "إن علماء الأزهر لا يملكون سوى إظهار الحقيقة، أما الأفلام وغيرها من الأعمال الإنتاجية فليس من اختصاص الأزهر أن يمنعها جبريًا، وكل ما يمكنه هو أن يعلن رفضه ويبين الحق من الباطل ويظهره للناس".

من جانبه شدّد الشيخ عبد الله مجاور الأمين العام للجنة العليا للدعوة الإسلامية في الأزهر على أن "الإساءة لأي دين من الأديان السماوية بحقائقها التي نعرفها هي إساءة للمسلمين والإسلام؛ لأن أصل الأديان أن جميعها من عند الله".

وتابع "ينظر الإسلام إلى المسيحية واليهودية على أنهما ديانتان جاء بأصلهما رسل من عند الله، وبناء على ذلك فمن المرفوض الإساءة لهؤلاء الرسل".

وامتدت الإدانات لفيلم "شفرة دافينشي" إلى الهند، حيث دعت منظمات إسلامية جماعات مسيحية إلى الانضمام إليها في حملة احتجاجات إذا لم تمنع السلطات عرض الفيلم المثير للجدل،

تعديل القوانين الأوروبية لترحيل الاجانب

تبحث بريطانيا إمكانية التوجه لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية من أجل مراجعة التشريعات الخاصة بمنع الدول من ترحيل أشخاص إلى دول يمكن أن يتعرضوا فيها للتعذيب.

وقال النائب العام البريطاني اللورد بيتر غولدسميث إنهم بصدد الطلب من محكمة حقوق الإنسان الأوروبية مراعاة الأمن القومي للدول عند التشريع وليس فقط النظر إلى إمكانية تعرض من يخضعون للترحيل للموت أو التعذيب.

وكانت مسألة ترحيل السجناء الأجانب أثيرت في الأشهر الأخيرة من قبل المعارضة السياسية إثر فشل الحكومة في ترحيل أكثر من ألف سجين جنائي بعد انقضاء محكوميتهم.

وأدى الخلاف السياسي بشأن هذا الموضوع إلى التضحية بوزير الداخلية تشارلز كلارك، كما حدا بالحكومة إلى إبداء مرونة بخصوص مراجعة موضوع الترحيل.



كما أن الحكومة تعرضت لضغوط بشأن ترحيل بعض الإسلاميين خصوصاً بعد تفجيرات لندن التي وقعت في يوليو الماضي وأدت لمقتل ٥٢ شخصاً.

وبموجب القوانين الحالية فإنه يتعذر على السلطات البريطانية ترحيل أشخاص إلى دول يمكن أن يتعرضوا فيها للتعذيب أو سوء المعاملة. كما أن أحكاماً قضائية منعت في السابق عمليات ترحيل مماثلة.

حقيقة قضية أسلحة «حماس» بالأردن



كشف حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن عن وجود تنسيق عالي المستوى يجري بين الحكومة الأردنية من جهة وحركة فتح من جهة أخرى، بالإضافة إلى وجود خطوط اتصال ساخنة واجتماعات متكررة رفيعة المستوى عقدت ومازالت تعقد، تهدف بوضوح إلى إجهاض تجربة الحركة الإسلامية في فلسطين.

وأكد الأمين العام للحزب زكي بني أرشيد أن الحكومة عاجزة عن إقناع الشعب الأردني بصدقية روايتها، مشيراً إلى وجود شبهات تدور حول الأشخاص الذين ظهروا في الاعترافات المتلفزة، التي جاءت في سياق الحملة الإعلامية الحكومية، وقال: إن معلومات تلقاها الحزب حول هؤلاء الأشخاص تشير إلى صلاتهم بجهات تناصب حماس العداء، كما أكدت ذلك بعض المصادر الخاصة؛ وقالت إن الأشخاص الثلاثة عناصر من حركة فتح.

وتابع معلقاً على ما وُصف بأنه الطبعة الأخيرة من الرواية الأردنية، بالقول: إن أسوأ إضافة هي إقحام بعض الأسماء، مثل الناشط في مكافحة الصهيونية والعنصرية سامي خوري، محذراً في هذا السياق من خطورة إثارة الفتنة الطائفية، وقال: يبدو أن بعض الجهات لم يعجبها تجسيد الوحدة الوطنية بلقاء المطران الأب عطا الله حنا سالم الفلاحات، ومشاركة بعض المسيحيين في حملة التبرعات التي أطلقها الإخوان المسلمون في الملتقى الوطني لمساندة الشعب الفلسطيني.

كما أعرب بني أرشيد عن استيائه من الإصرار الحكومي على التصعيد، معتبراً أن حصر قضية الأسلحة التي تتهم بها حركة حماس في البعد الأمني يمثل خطأ سياسياً، وأن رد الحكومة الأردنية على مبادرة الحكومة الفلسطينية، بإرسال وزير خارجيتها لتطويق توتر العلاقة بين الطرفين، غير موفق.

وأضاف أن رد الحكومة يشير إلى عدم وجود رغبة صادقة لدى الحكومة الأردنية في حل هذه المشكلة، التي تنعكس سلباً على العلاقة بين الشعبين الأردني والفلسطيني.

هذا وقد كشفت مصادر موثقة عن معلومات خطيرة عن شخصيات المتهمين الثلاثة في قضية الأسلحة الأردنية (والتي تقول الحكومة إنها خاصة بحماس!!).

وأكد أن المعلومات التي تم الحصول عليها هي شهادات من أشخاص قريبين جداً من المتهمين الثلاثة، الذين ظهروا على شاشة التلفزيون الأردني وهؤلاء الأشخاص يعرفون المتهمين الثلاثة معرفة وثيقة جداً، تصل إلى عشر سنوات.

ومن بين المعلومات التي تم الحصول عليها

أولاً: أيمن ناجي صالح حمد لله دراغمة يبلغ من العمر ٣٤ سنة من سكان منطقة الهاشمية في الزرقاء. لا يتمتع هذا الشاب بأي التزام ديني مطلقاً، بل إن لديه مجموعة من رفقاء السوء، فضلاً عن أنه لا يصلي في أي من المساجد القريبة منه، وشهد بذلك أهالي المنطقة التي يقطنها دراغمة، والمظهر الخارجي لهذا الشاب لا يوحي بأنه ملتزم، بل إنه يحمل على جسده عدداً من الأوشام التي يضعها «المنحرفون»، والمذكور عاطل عن العمل، غير أنه يعمل في بعض الأحيان في بيع الخضراوات على سيارة متجولة في نفس المنطقة التي يقطنها.

ثانياً: أحمد محمد خليل أبو ربيع يبلغ من العمر ٢٧ عاماً ويعمل في موقف للسيارات في منطقة ت الهاشمية يتمتع هذا الشاب بمجموعة من رفقاء السوء، والذين يتعاطون المسكرات والحبوب المخدرة؛ وقد أكد شهود عيان من نفس منطقته أنه كان قبل ظهوره على شاشة التلفزيون بعدة أيام متعاطياً للمسكرات بالقرب من سوق البلدية!!، وبشهادة الكثير من أصدقائه كان كثير الكذب باستمرار، وهي السائدة لديه.

وكان المذكور يعمل ضمن بيئة فاسدة جداً، كما يعرف أهالي منطقته هذه البيئة جيداً.

ثالثاً: أحمد نمر مصطفى أبو ذياب من سكان منطقة المزرعة في منطقة الهاشمية، كان من الفاشلين في حياته الدراسية، وكان كثير المشكلات مع الطلبة والمعلمين، وشهد بذلك عدد من الطلبة الذين درسوا معه في تلك الفترة ولازموه حتى هذا الحين.. وهذا ما اضطره إلى ترك المدرسة، ويعمل المذكور في مخبز الروضة على الشارع الرئيس في لواء الهاشمية، وأطلق المذكور لحيته، ولبس الزي الأفغاني منذ فترة قصيرة؛ ليعين مؤذناً في منطقة الزنية في المزرعة!!



بعـد مـرور ثلاث سنوات على الغـزو

العراق على المحك!

قبل ثلاث سنوات خلت بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا عدوانهما على العراق بسلسلة من الغارات الجوية المدمرة على العاصمة بغداد وبعض المدن والمواقع الإستراتيجية. وخلال هذه السنوات جرت مياه كثيرة في العراق وحوله، وكلها كانت مياهاً آسنة حملت معها مقداراً كبيراً من الدمار الذي أصاب مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والسياسية والثقافية، كما عمقت الانقسام والتشرذم والفئوية التي هددت وحدة الوطن العراقي، وزرعت بذور الطائفية والمذهبية والشعوبية التي أطلقت غول الاقتتال الأهلي من عقاله من دون مراعاة لمقدسات وحرمات، وأفسحت في المجال لدخول الإرهاب متنكباً طروحات غير مألوفة للعراقيين تزيد من خرابه وانقسامه وتوسع من دائرة مستنقع الدم فيه.

بدأ الغزو تحت ذريعة أسلحة الدمار الشامل التي كان يخفيها النظام العراقي آنذاك، وقد ثبت أنها ذرائع مزيفة وملفقة، وكان شعار الغزو الحرب على الإرهاب ومحو الديكتاتورية وإقامة الديمقراطية وتحويل العالم إلى عالم أكثر أمناً... وبعد ما ثبت أن كل ما ردده أركان الإدارة الأمريكية لتبرير الغزو كان يخفي وراءه أهدافاً أخرى تخدم إستراتيجية الهيمنة، مثل النفط وضمان أمن «إسرائيل»، بدأ أركان هذه الإدارة يرددون مقولة تثبيت أركان الحرية وحقوق الإنسان، فإذا بهذه المقولة تسقط أيضاً لتكشف الحقيقة عن واقع يتمثل بإقامة نظام طائفي مذهبي، وتنتهك حقوق الإنسان بأبشع الممارسات التي شهدتها البشرية في تاريخها كما حصل في معتقل أبو غريب.

بعد ثلاث سنوات من الغزو لايزال المواطن العراقي يبحث عن أمنه ولقمة عيشه ووطنه ليجد أن الاحتلال الجاثم على صدره قد حول العراق إلى نموذج للعنف والإرهاب والانقسام وغياب القانون والبطالة والنهب الرسمي وغير الرسمي.

يقول الخبراء بعد مضي ثلاث سنوات وتساقط الضحايا في شوارع بغداد كل يوم واقتراب نذر الحرب الأهلية، أصبحت طموحات الولايات المتحدة حول بناء دولة مستقرة وديمقراطية في العراق، عسيرة التحقيق.

ويقول أنتوني كوردسمان المسؤول السابق في وزارة الدفاع «الأمر في غاية الوضوح فالولايات المتحدة لم تحقق أهدافها في العراق لأن المبررات كانت كذباً فالعراق لم يكن يملك برنامج أسلحة دمار شامل، ويضيف كوردسمان أن الغزو الأمريكي عزز المتطرفين الإسلاميين في الشرق الأوسط بدلاً من التخلص منهم.

وتؤكد جوديث يافي، الخبيرة في الشؤون العراقية أن العراق مازال بعيداً عن تحقيق ديمقراطية مستقرة يمكن أن تصبح نموذجاً للتغيير في المنطقة وأن من المؤكد أن الولايات المتحدة لم تكن تهدف إلى إثارة حرب أهلية.. وتضيف يافي قائلة: «من التبسيط الاعتقاد بأنه يمكن التخلص من صدام ثم تصبح الأوضاع جيدة.. لم يكن لدى الحكومة الأمريكية قدر يذكر من الفهم للعراق وكيف يمكن لدولة تماسكت أطرافها طوال ٣٥ عاماً بالقمع أن تخرج عن نطاق السيطرة بسرعة وسهولة؟».

وتقر دانييل بلتيكا الباحثة في معهد «أمريكا إنتربرايز» بأنه لا يمكن بناء ديمقراطية على النمط الأمريكي في العراق. لقد أصبح العراق من أكثر مناطق العالم فوضى، والمحافظون الجدد الذين كانوا يطالبون بإزالة صدام حسين ونظامه انقسموا على أنفسهم وأصبح كثيرون منهم يطالبون بوش الآن بالخروج من العراق لكن الرئيس مازال يصر على أن إستراتيجيته في العراق هي إستراتيجية النصر..!!

يقول البروفيسور يوهان غالتونج مؤسس ومدير السلام العالمي في أوسلو: «أعتقد أن بوش يعيش في عالمه الخاص وأنه يتحدث عن أهدافه وآماله الشخصية وأعتقد أن هذا ظرف نفسي خطير يسمى التوحيد وهو ظاهرة مرضية نفسية وأعتقد أن مثل هذا الشخص يمكن أن يرتكب حماقات أكثر مما فعل حتى الآن» ويضيف «يوهان غالتوج» قائلاً: «... هناك حاجة إلى قيادة بديلة وبوش هو سبب أزمة العالم». ويؤكد غالتونج أن غزو أمريكا للعراق قد فشل بالفعل، فلا يمكن أن تتحقق الديمقراطية للناس بضربة سيف بل بالكلام الحسن ولا يمكن نقنع الناس بحقوق الإنسان بانتهاك هذه الحقوق وبالتعذيب والقتل.. الذي زاد على مئة ألف قتيل».

ولهذا وقّعت ألف شخصية دولية، رسالة تدعو إلى محاكمة المسؤولين الذين سعوا إلى الحرب أمام محكمة جرائم الحرب الدولية. ونصت الرسالة على أن الحكومتين الأمريكية والبريطانية ارتكبتا ٢٨ جريمة منها:

جرائم ضد السلام بالتخطيط لحرب عدوانية بالخداع والتزوير، وتدمير البنية التحتية للعراق، والتدمير المتعمد للمستشفيات والخدمات الصحية، وعدم منع سرقة المتاحف والمكتبات والمواقع الأثرية، والاضطهاد الديني بإهانة المعتقلين في دينهم، وتدمير الممتلكات، واستخدام قنابل اليورانيوم المنضب والفوسفور الأبيض، وانتهاك اتفاقات جنيف...



بقلم:
د. محمد سالم



المفكر المسلم الدكتور مراد هوفمان في حوار الصعود

ما زالت الحروب الصليبية مستمرة إلى يومنا هذا؟!

ولد الدكتور مراد هوفمان عام ١٩٣١م في ألمانيا، لأسرة كاثوليكية، وأتم دراساته الجامعية والعليا في نيويورك وميونيخ وهارفارد على التوالي، وعمل بالخارجية الألمانية، وتقلد عدة مناصب رفيعة، منها منصب خبير نووي في حلف الأطلنطي، وأنهى خدمته سفيراً لألمانيا في الجزائر ثم المغرب، وعاش من عمره خمسين عاماً كاثوليكياً و٢٥ عاماً مسلماً فخبر الجانبين، وهو اليوم أحد أبرز رجالات البحث العلمي منذ أسلم عام ١٩٨٠م، ليخلف العلامة «محمد أسد» «ليوبولدفايس» النمساوي المسلم اليهودي الأصل (ت١٩٩٢)، وليصبح رجل الحقيقة الكبرى في عالم اليوم من شرقه إلى غربه.. التقيناه وحاورناه..

القاهرة محمود خليل

* لقد أثار إسلام الدكتور مراد فمان ضجة كبيرة في العالم أجمع، فكيف؟ ولماذا.. كان دخولكم الإسلام؟

- من الصعب جداً على المرء أن يقدم تبريراً للحقيقة، فعودتي إلى الإسلام كانت نوراً ألقاه الله في صدري وقلبي.. فلقد كنت بأفكاري الخاصة قريباً جداً من الإسلام قبل أن أشهر إسلامي في (٢٥ سبتمبر ١٩٨٠) وبعد دراسة متأنية وتفكير عميق، أيقنت أنه لا يجوز أن أكون مسلماً بأفكاري وحسب، بل يجب أن أكون مسلماً كذلك في سلوكي.. فأصبحتْ «سجادة الصلاة» هي أغلى ما أحمله معي في أسفاري، واختفت زجاجة النبيذ الأحمر من فوق مائدة طعامي، وأصبحت الصلاة الخاشعة، هي راحتي الكبرى التي تساعدني على التفكير والاتساق، بل تنتزعني من كل ضغوط الحياة، وتحررني داخلياً من سحر الجاه والمنصب والمال!!

وكما قلت فإن من الصعب جداً أن يقدم الإنسان كشف حساب لأفكاره، في تطورها وتناميها.. ولكن هدايتي للإسلام، كانت هدية من السماء، ووراءها ثلاثة أسباب أساسية.

أولها إنساني: فقد كنت أعمل بالجزائر في الخارجية الألمانية ابتداء من عام (١٩٦١-١٩٦٢) وقد عايشت حرب التحرير الجزائرية لمدة ثماني سنوات، شاهدت خلالها آلاف القتلى في الشوارع والمنازل، وهذا غرس أشد الآلام في نفسي فقد كنت ألاحظ مدى تحمل الجزائريين لآلامهم وقتلاهم، ومدى التزامهم الشديد خاصة في رمضان، ولاحظت إيمانهم بالنصر والتحرير، وذات ليلة تعرضت زوجتي للإجهاض، تحت تأثير الأحداث الجارية ولم أستطع نقلها إلى عيادة الطبيب إلا في الصباح، بسبب حظر التجول المفروض، وتغيير كل أسماء

الشوارع في الحي الذي أقطن فيه، وأيقنت أن زوجتي ستموت، بسبب ندرة فصيلة دمها، وفي أثناء توجهنا بسيارة الإسعاف، ومن شدة قلقي، أخبرتني زوجتي بفصيلة دمها فسمع السائق الجزائري المسلم، وعلى الفور عرض علي التبرع بدمه لينقذ أجنبية ليست على دينه، وهذا أثر جداً في نفسي، ودفعني إلى أن أقرأ كتاب هؤلاء المسلمين «القرآن» في ترجمته الفرنسية كمن يقرأ في صفحات الرحمة والمروءة والإنسانية النادرة.

والسبب الثاني جماليٌّ: ذلك لأنني مولع بالجمال منذ صباي.. حتى أنني عشت في الفترة من (١٩٥٤-١٩٨٠) ناقداً متخصصاً في البالية، في بعض صحف ألمانيا، بل حاضرت لمادتي تاريخ وعلم الجمال الخاص بالبالية بمعهد كولونيا بين عامي (١٩٧١و١٩٧٣)، ولم يكن بعض معارفي يعلمون أن القانون والدبلوماسية هما مهنتي الأساسية..

ذلك لأن مقاييس الجمال لدي كانت تتمثل في هذا الجمال الحركي.. إلى أن تعمقت في الجمال الساكن.. ووقفت أمام «الحمراء» في غرناطة والمسجد الكبير في قرطبة.. فأيقنت أنها إفراز حضارة إنسانية راقية، وأن هذا الدين -الإسلام- له قوة روحية تتجلى في كل مظاهره، في حميمية شديدة، ينجذب إليها القلب والروح والفكر والوجدان.

أما السبب الثالث فهو فلسفي.. وذلك بتوقفي طويلاً أمام الآية (٣٨) من سورة النجم، والتي يقول فيها «ألا تزر وازرة وزر أخرى» ذلك لأنها تصيب بصدمة شديدة كل من يتظاهر في المسيحية بحب الآخر، ويخضع لسلطان القساوسة، في نفوذهم اللاأخلاقي على الآخرين.. كما أنها تنفي مبدأ وراثة الخطيئة من أساسه، وتلغي كل واسطة بين العبد وربه، لأن ظاهرة حب الآخر في المسيحية، تحمل معها كل نقائضها، ولا تؤسس أبداً لمبدأ الحرية الدينية.. هذه الأسباب الثلاثة.. إلى جانب دراستي في أكثر من مائة مرجع لحياة النبي الصادق محمد صلى الله عليه وسلم، وتتبعي لكل مانادى به من تعاليم، ومقارنتي بين هذا وبين حياته وحياة أصحابه الكرام، جعلتني أدرك تماماً أنه ليس هناك مفر من أن أكون مسلماً بأعمق معنى لهذه الكلمة الشاهدة.. فالحمد لله رب العالمين.

عملي مستشاراً لحلف الناتوا أطلعني على أحشاء الغرب !!



«هانتنغتون» يقسم العالم إلى أبعاد دموية لا حضارية

شد الحبل حتى الموت

*** عملت مستشاراً لحلف شمال الأطلنطي، في أصعب فترات نشاطه فما هي خلاصة تجربتكم هذه؟**

- علمت الكثير جداً من سوء نية الغرب تجاه الإسلام والمسلمين، وهذا التوجه العدائي لدى الغرب، تمتد جذوره من العهود الرومانية القديمة إلى العهود الأوروبية الحديثة، في استعلاء فلسفي وعرقي بغيض، وقد أبرزه المؤرخ «أرنولد توينبي» بوضوح في محاضرته حول العالم والغرب، فقال: كان يجب على الغرب أن يبدأ الهجوم المعاكس على العالم الإسلامي بعد فشل الأتراك أمام أسوار فيينا عام ١٦٨٣م، ولكنه تأخر لمدة قرنين حتى استطاع تطويق العالم الإسلامي أولاً، ثم احتاج إلى مدة مائتي عام حتى تتخلص المخيلة الغربية من خوفها من شجاعة الأتراك المسلمين وبسالتهم، ثم بدأ الغرب منذ القرن التاسع عشر يخاطر في شد الحبل. واليوم يحاول خنق العالم الإسلامي حتى الموت.

*** وماذا عن ظروف ومضمون لقائكم بالمفكر الراحل «محمد أسد»، «ليوبولد فايس»؟**

- لاشك أن «أسد» أحد أهم رجالات الفكر والعلم والأدب والفلسفة في العالم أجمع في القرن العشرين، وبعد إسلامه الذي هز العقلية الغربية بعنف، ظل أكثر من خمسين عاماً، يضرب بمعول الحق في بنيان وجدران الحضارة الغربية المادية، وينخل الفكر العربي المفلس، ومن خلال تتبعي لرحلة حياة هذا الرجل الجسور آمنت أنه ليس هناك شخص آخر خلال القرن الماضي، يستطيع أن يبذه. وظلت آثاره العلمية الرصينة «الطريق إلى الإسلام». أو الطريق إلى مكة، و«مبادىء الدولة والحكومة في الإسلام»، وكتابه القيم الذي مثل بالنسبة إلي شارعاً ومنارةً «الإسلام على مفترق الطرق» الذي صدر عام ١٩٣٤ والذي أنصح كل مسلم بقراءته، ظلت كل هذه المعالم الفكرية الفاصلة، تمثل عالماً خاصاً يجمعني بالمسلم الجليل «محمد أسد» اليهودي السابق النمساوي الأصل، ثم أخذت رحلة طويلة مع ترجمته لمعاني القرآن كله «رسالة القرآن» الذي صدر مؤخراً إلى أن أعلنت الإسلام ونطقت بالشهادتين في ٢٥ سبتمبر ١٩٨٠ ومن يومها أحمل عالماً من الأفكار والأسئلة والحوار الديني، مع هذا الرجل العظيم «محمد أسد» إلى أن تحقق حلمي والتقيته هذا اللقاء الخالد في سبتمبر ١٩٨٥ في لشبونة حيث كان في أخريات حياته ينتقل بين ديار وأقطار من طنجة في المغرب، إلى لشبونة في إسبانيا إلى أن استقر بالمدينة المنورة حتى سن



الثمانين ثم انتقل إلى غرناطة، وفيها توفي ودفن بالمقبرة الإسلامية الصغيرة عام ١٩٩٢م، وكان خلال هذه الرحلات يحيا نموذجاً رائعاً بالإسلام وللإسلام، يجسد مفاهيمه ويعمل على نشرها وإحيائها، في رحلة علمية راقية للبحث عن الحقائق الكبرى، كل ذلك وهو مفعم بالحيوية والعطاء والبحث الرفيع.

* لقد ثارت حولكم ضجة واسعة، مازالت أصداؤها تتردد حتى الآن، فكيف كان وقع هذه الحملات عليكم فكرياً وعقائدياً؟

– نعم، هناك جهات معلومة جيداً، تعمل بضراوة على محاولة زعزعتي عن مواقفي، أو هز عقيدتي الراسخة، حتى تخويفي ولكن هيهات هيهات.

وأنا على يقين كامل.. وعقيدة راسخة.. أن الإسلام هو دين المستقبل لهذه البشرية التي استيقظت من سباتها المخيف، إلى الرعب الهيستيري الذي تحياه.. من ألفيتها الثالثة، وما ينتظرها فيه من أوهام.

لقد راقبت البشرية وهي تنتقل من القرن «الثامن عشر» وهو عصر التنوير إلى القرن التاسع عشر وهو قرن الإلحاد إلى القرن العشرين وهو قرن المذابح المليونية، كما أشار بريجينيكسي، ورأيت هذا بعيني الفنان وذهن الناقد وعقل المفكر وقلب المؤمن ورؤية السياسي.

وعشت في ألمانيا المهزومة والمحطمة بعد الحرب العالمية الثانية.. وألمانيا القوية الموحدة الآن.. وعشت في أمريكا وهي في قمة زهوها وانتصارها بعد الحرب العالمية الثانية وكان ذلك عام ١٩٥٠م حين ذهبت للدراسة وعمري ١٩ سنة في Wnion College في نيويورك، ورأيت أمريكا المرتعبة بعد أحداث ١١ سبتمبر، ورأيت أمريكا تجري فيها أنهار الكوكاكولا واللبن وأمريكا التي تنفق ثلث ميزانيتها على مواجهة الإرهاب.

لقد أيقنت أن العالم لابد أن يسمع القرآن من جديد.. ولابد له أن يسمع محمداً صلى الله عليه وسلم من جديد.

وهذا هو السبيل الوحيد لشفاء الغرب من أمراضه وإنقاذه من نفسه.

أما بالنسبة إلى الحملات التي واجهتها، فقد كان هذا أمراً متوقعاً، بل أتوقع أكثر منه فالذين أثاروا ضجة عندما قلت إن الإسلام هو البديل وتذرعوا بأنني



على المسلمين أن يخوضوا حروب «البناء الديمقراطي» والوحدة وحقوق الإنسان، وتصحيح الأفكار المسبقة

أرى أن القرآن أهم عندي من القانون الألماني، وأنني أؤمن بالكتاب الذي يدعو إلى ضرب الزوجات، هؤلاء كان الرد عليهم بسيطاً لأنهم يهتمون بنقاط فرعية بعيداً عن القضية الأساسية وهي أن هذا الدين هو الدين الحق وأن كتابه القرآن الكريم هو الصدق وأن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي يحمل طريق الخلاص للبشرية المعذبة.

بل إن الغرب يغفل عن حقيقة هامة وهي أن الإسلام يهدف إلى أن يعيد المسيحية لتقف على قدميها بدلاً من الوقوف على رأسها!!

عرائض الاتهام

* ما أهم دعاوى الغرب في وجه المسلمين، بعد رحلتك العلمية والعملية التي خبرت بها الفكر الغربي بشمولية وعمق؟

– كل هذه الاتهامات والشبهات، تنظمها ثلاث قوائم أساسية هي الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والمرأة.. وللأسف الشديد، فهذه القوائم الثلاث، تحمل في أحشائشها نقائضها، فالديمقراطية وحقوق الإنسان، قد ارتبطت بمشاعر وخواطر محددة عند المسلمين.. لما صبه الغرب فيهما من انتقائية وبراجماتية مرتبطة بالقوى الاستعمارية التي هيمنت عليهم!! وكذلك فإن موضوع المرأة، يحمل في المنظور الغربي كل آفات وجرائم الفناء للأسرة والفضيلة، والأخلاق. ويسقط مع الغرب في هذه الهوة، كل من كانوا مسلمين بالميلاد فقط، ولم ينفذوا إلى لب الأمور وحقائق الشرائع السماوية.

* وبماذا تفسرون هذا العداء الغربي للإسلام الذي أصبح يمثل «فوبيا» معاصرة للخوف من الإسلام؟

– أوروبا منذ زمن بعيد، منطقة لا تعرف إلا انتشار دين واحد، على عكس المشهد الديني المتنوع والمتسامح في العالم الإسلامي، ولذلك ليس لدى أوروبا خبرة ممارسة التنوع الديني، وما يتطلبه الأمر من ضرورة تقبل الآخر والتعايش معه، وعلى المسلمين أن يدركوا تماماً، أن الانتشار السريع للإسلام، الذي تشهده أوروبا اليوم والذي وصل إلى السويد وفنلندا والدانمارك، قد خلق صدمة شديدة وخوفاً من المستقبل عند أناس

لا يذهب إلى قداس الأحد سوى ٩٪ من الشعب الألماني فهل قام الغرب بوداع الرب؟!!

راسخي الجذور الثقافية، غير مؤهلين لتقبل ثقافات أخرى بسهولة، حتى عند أعظم العقول الأدبية مثل فولتير مثلا (١٦١٤-١٧٧٨) الذي أراد يوماً أن ينقد الكنيسة، فتخير النبي محمداً صلى الله عليه وسلم مادة لهجومه الشائه، ووضع عام ١٧٤٢ مسرحيته الكريهة ما هومت محمد النبي الكاذب!! وأعجب من ذلك أن يكافئه العنصري فريدريك الأكبر (١٧١٢-١٧٨٦) على هذا العمل المقيت بمنحه أعظم جائزة، وأرقى وسام في بروسيا، فأوروبا، في طريقها إلى وداع الدين، على حد تعبير فريد ريش نيتشه (١٨٤٤-١٩٠٠) في مقاله الشهير «وداع الله» فهو يرى أن أعظم إنجازات القرن العشرين منذ كتابه الأول أن الله قد مات، أي أن الإيمان بإله قد أصبح غير مقبول أو غير معقول.

وفي ألمانيا على سبيل المثال لا يذهب إلى قداس الأحد سوى ٩٪ من الشعب الألماني.. وهذا ما جعل مجلة عريقة مثل دير شبيجل تنشر في عددها ١٥ يونيو ١٩٩٢م «وداع الرب» وتقول بصريح العبارة: إن ألمانيا تحولت إلى بلد كافر، فيها بعض بقايا مسيحية وهذا يرجع إلى ما يدور في عقول الناس من أفكار، أكثر مما يدفع للكنائس من ضرائب مالية.

إضافة إلى ميراث الحروب الصليبية الرهيب..

إلى جانب أن أوروبا لم تشعر بخطر داهم من الخارج إلا من المسلمين في إسبانيا غرباً وإسطنبول شرقاً.

أضف إلى ذلك سوء سلوكيات بعض المسلمين في بلادهم وفي الغرب، كل ذلك يجعل فوبيا الخوف من الإسلام في تزايد مستمر.. ومتصاعد.

ويضاف إلى ذلك البعد التأجيجي الذي ينطلق من ميكانيزمات غربية خالصة، فكثير من مفكري الغرب يرى أن الآخر هو الجحيم، أو أن الآخر هو النقيض، كما أعلن ذلك «أرنست رينان» المستشرق الفرنسي يوم ٢٣/٢/١٨٦٢ في الكوليج دي فرانس بقوله: إن الإسلام هو الخصم (النقيض) لأوروبا.



كل هذا جعل لدى الغرب، شعوراً متأزماً بالبحث عن هذا الآخر، وإدارة آليات الصراع معه.. وهذا انتهى بمفكرين من أمثال «فوكوياما» «وهانتنجتون» إلى تقسيم العالم إلى أبعاد دموية لا حضارية.

ماالذي يجب أن يتغير

* قطار الحضارة الغربية العملاق.. كيف تنظرون إلى مسيرته في المستقبل القريب والبعيد؟

- الغرب سيقع حتماً، لأن قطاره بدأ السير بقوة خارج القضبان، ولكن الغرب لن يقع بسرعة، بل سيستفيد لفترة من الزمن من رصيد القيم المتوارثة، وبعض السلوكيات الصحيحة التي يمر بها الإنسان الغربي، وبانتهاء هذا الرصيد التاريخي، سينتهي المبرر الحضاري لوجود الغرب بصفته قوة حضارية.

* وما الذي يجب أن يتغير لدى المسلمين، ليتأهلوا لهذا الدور الحضاري المرتقب؟

- يجب أولاً أن يتم تغيير الاعتقاد الخاطيء أن الإسلام ديانة عربية، فالمشهد الغربي لايعرف إلا انتشار دين واحد، بعكس المشهد الإسلامي المستوعب المتنوع، ولذلك على المسلمين تقليل خبر الاختلافات، والتفرقة بين الجوهري والفرعي أو بين المعتقد والموروث وأن يخوضوا معركة الاندماج الحضاري بسلاسة وذكاء، وهم مزودون بأرسخ الجذور العقائدية والثقافية وأعمقها.

وعليهم ثانياً: مراجعة التراث الإسلامي العريض، لتنقية السنة النبوية المشرفة مما لحق بها، أو شابها، ثم العمل الدائب من خلال القمم الفكرية على تجديد الفقه والخطاب الديني، وإبراز ديناميكية القوانين والشريعة الإسلامية، فالمسلمون شركاء للغرب في حضارته، وعطاؤهم يفوق كثيراً عطاء اليهود ويوازي العطاء الإغريقي بل يفوقه.

وعلى المسلمين أن يخوضوا عدة حروب داخلية وخارجية أهمها على المستوى الداخلي حرب البناء الديمقراطي وحقوق الإنسان.. وعلى المستوى الخارجي حرب تصحيح الأفكار والأحكام المسبقة عن الإسلام والمسلمين، ولكن ربما يميل الطريق إلى الدوران الحضاري فيكون هناك بالنسبة إلى الغرب بوسنة وشيشان وكوسوفا أخرى.. بل ربما يتم التجاوز داخل الشرق فتتكرر المأساة العراقية في عدة أقطار أخرى لأن الغرب لايزال يعاني من كتاب الأتراك المقدس فلا تزال الحروب الصليبية مستمرة حتى يومنا هذا .. وعلينا أن نجتهد بقوة، في شرح كل طرف للآخر، وأن نقيم جسوراً من التفاهم بين الشرق والغرب، وأن نسهم بإخلاص في إزالة مشاعر العداء التي يكنها كل طرف للطرف الآخر.







العباءة المفصلة للجسم

* انتشر في الآونة الآخيرة عباءة مفصلة على الجسم وضيقة وتتكون من طبقتين خفيفتين من قماش الكريب ولها كم واسع وبها فصوص وتطريز وهي توضع على الكتف.. فما حكم الشرع في مثل هذه العباءة ؟ أفتونا مأجورين. ونرغب حفظكم الله بمخاطبة وزارة التجارة لمنع هذه العباءة وأمثالها.

– إن العباءة الشرعية للمرأة وهي الجلباب هي ما تحقق فيها قصد الشارع من كمال الستر والبعد عن الفتنة، وبناء على ذلك فلا بد لعباءة المرأة أن تتوافر فيها الأوصاف الآتية:

أولاً : أن تكون سميكة لا تظهر ما تحتها، ولا يكون لها خاصية الالتصاق.

ثانياً: أن تكون ساترة لجميع الجسم ، واسعة لا تبدي تقاطيعه .

ثالثاً : أن تكون مفتوحة من الأمام فقط، وتكون فتحة الأكمام ضيقة .

رابعاً: ألاّ يكون فيها زينة تلفت إليها الأنظار ، وعليه فلا بد أن تخلو من الرسوم والزخارف والكتابات والعلامات.

خامساً: ألاّ تكون مشابهة للباس الكافرات أو الرجال .

سادساً: أن توضع العباءة على هامة الرأس ابتداءً.

وعلى ما تقدم فإن العباءة المخصرة ليست عباءة شرعية للمرأة فلا يجوز لبسها لعدم توافر الشروط الواجبة فيها ولا لبس غيرها من العباءات التي لم تتوافر فيها الشروط الواجبة ، ولا يجوز كذلك استيرادها ولا تصنيعها ولا بيعها وترويجها بين المسلمين لأن ذلك من التعاون على الأثم والعدوان والله جل وعلا يقول: ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب.

واللجنة إذ تبين ذلك فإنها توصي نساء المؤمنين بتقوى الله تعالى والتزام الستر الكامل للجسم بالجلباب والخمار عن الرجال الأجانب طاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وبعداً عن أسباب الفتنة والافتتان.

اللجنة الدائمة

الكوافيرات...و الموضة الغربية

* انتشر في الآونة الآخيرة ذهاب بعض الفتيات إلى الكوافيرة، وهي التي تصفف الشعر على موضات مختلفة، منها ما اشتهر عند الفتيات ب(قصة كاريه) وهي قصة أخذت من مجلة الأزياء التايلندية المنتشرة في الأسواق، ومنها تجعيد الشعر أي تخشينه على الموضة الأمريكية، ولا يخفى عليكم أن في ذلك تشبهاً بالكافرات.

ومما تقوم به الكوافيرات وضع المساحيق على الوجه وإزالة شعر الحاجبين وإزالة الشعور الداخلية .

وكل ذلك يستغرق الساعات الطويلة والمبالغ الطائله التي يصل إنفاقها إلى حد الإسراف والتبذير.

نرجو بيان حكم ذلك بالتفصيل لانتشاره بين أكثر الفتيات، لعل الله ينقذ بفتواكم هذه بعض فتياتنا اللاتي انخدعن وجرين وراء الموضة الغربية ونسين أوتناسين أنهن مسلمات يرجون الجنة ويخفن من النار.

– يجب أن يعرف الإنسان قبل الإجابة عن هذا السؤال أن أعداء المسلمين يكيدون للإسلام والمسلمين من كل وجه وفي كل زمان.ولا يخفى علينا جميعاً أن الكفار استعمروا كثيراً من بلاد الإسلام بقوة السلاح .

ولما أخرجهم الله تعالى منها أرادوا أن يغزوها بفساد الأفكار والأخلاق. والله عزّ وجلّ قد بيّن في كتابه ،ورسوله صلى الله عليه وسلم قد بيّن في سنته ما فيه التحذير من موافقة هؤلاء الكفار في أعمالهم مما يختص بهم .قال الله عزّ وجلّ (ولا تتبعوا أهواء قوم ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل) سورة المائدة ،الآية :٧٧، وقال الله عزّ وجلّ : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاء كم من الحق) سورة الممتحنة ،الآية :١، وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) سورة المائدة ، الآية : ٥١

وأنا أسوق هاتين الآيتين لا لأن هؤلاء يتخذون اليهود والنصارى أولياء ويتخذون أعداء الله أولياء ولكن تشبههم بهم في اللباس والهيئة، يفضي إلى أن يتخذوهم أولياء يحبونهم ويعظمونهم ويمشون على خطاهم حيثما كانوا. ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الأمر وقال «من تشبه بقوم فهو منهم». فعلى المسلمين _وخصوصاً الرجال ذوي الألباب والعقول _عليهم أن يتقوا الله عزّ وجلّ في هؤلاء النساء اللاتي وصفهن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن» يعني النساء .

فعلى الرجال أن يمنعوا هؤلاء النساء من السير وراء هذه الموضات الحادثة التي أراد بها محدثوها وجالبوها إلينا أن ننسى الله عزّ وجلّ وأن ننسى ما

العباءة المفصلة للجسم ليست شرعية ولا يجوز لبسها





خلقنا له ،وأن لا يكون همنا التشبث بهذه الأشياء والافتتان بهذه الأزياء التي لاتجرّ علينا إلا البلاء والشر والفساد ، وكون الإنسان لايهمه في هذه الحياة إلا أن يشبع رغبته من شهوة فرجه وبطنه.

وعمل هؤلاء الكوافيرات فيه عدة محذورات:

المحذور الأول : ما تفعله الكوافيرات من التحلية بحلي الكفار في الشعر وغيره، ومن المعلوم أن ذلك محرّم لأنه من التشبُّه بهم، ومن تشبَّه بقوم فهو منهم، كما ثبت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المحذور الثاني : أن عملهن كما ذكر السائل يكون فيه النّمص، وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم النامصة والمتنمصة. واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله. ولا أعتقد أن مؤمناً أو مؤمنة يرضى أن يفعل فعلاً يكون سبباً لطرده وإبعاده من رحمة الله عزّ وجلّ.

المحذور الثالث: أن في هذا إضاعة المال بدون فائدة. بل إضاعة المال فيما فيه مضرة. فالمرأة المصففة للشعور المحولة لشعور المؤمنات إلى مثل شعور الكافرات أو الفاجرات تأخذ منا أموالاً كثيرة طائلة، لانجني منها ثمرة سوى التحول إلى موضات قد تكون مدمرة .

المحذور الرابع: أن في ذلك تنمية لأفكار النساء في اتخاذ مثل هذه الحلي التي يتمتع بها نساء الكافرين ، حتى تميل المرأة بعد ذلك إلى ما هو أعظم من هذا الأمر من تحلل وفساد في الأخلاق .

المحذور الخامس: أن هؤلاء الكوافيرات يفعلن بالنساء من هتك العورات ما لا حاجة إليه فإن هذه الكوافيرة تمرّر ما يسمونه بالحلاوة على أفخاذ المرأة وعلى ما حول قبلها حتى تطلع عليه بدون حاجة. ومن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن تنظر المرأة إلى عورة المرأة. ولا يحل للمرأة أن تنظر إلى عورة المرأة إلا إذ كان هناك حاجة تدعو إلى النظر، وهذا ليس بحاجة .

ثم ما الفائدة من أن نجعل المرأة كأنها صورة من مطاط ليس فيها شيء من الشعر.

وما يدرينا لعل في إزالة الشعر الذي أنبته الله بحكمته مضرة على الجلد ولو على المدى البعيد.

ثم ما يدرينا لعل الصواب قول من يقول: إن إزالة الشعر من الساقين والفخذين والبطن لا تجوز لأن هذا الشعر من خلق الله عزّ وجلّ وإزالته من تغيير خلق الله. وقد أخبر الله عزّ وجلّ أن تغيير خلق الله من اتباع أوامر الشيطان. ولم يأمر الله تعالى ولا رسوله بإزالة هذا الشعر. فالأصل أنه محرم لا يُزال، هذا ما ذهب إليه بعض أهل العلم . والذين قالوا بالجواز لا يقولون إن إزالته وإبقاءه على حدّ سواء بل الورع والأولى ألا يُزال هذا الشعر، وإن لم يكن بحرام لأن دليل تحريمه ليس بذاك القوي.

وإنني أؤكد النصيحة للرجال والنساء ألا ينخدعوا في هذه الأمور. وأرى أنه تجب مقاطعة الكوافيرات ، وأن تقتصر النساء على التجمل بما لا يكون مضراً في الدين موقعاً في الحرام بالتشبه بالكفار.

وإذا أراد الله سبحانه وتعالى المحبة بين الزوجين فإنها لا تحصل بمعاصي الله، وإنما تحصل بطاعة الله، والتزام ما فيه الحياء والحشمة.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحمي شعبنا من كيد أعدائنا ، وأن يردنا إلى ما كان عليه سلفنا الصالح من الحشمة والحياء ، إنه جواد كريم .

الشيخ ابن عثيمين



حديث السبعة ليس خاصاً بالرجال

***هل حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله خاص بالذكور أم أن من عمل عمل هؤلاء من النساء يحصل على الأجر المذكور في الحديث؟**

– ليس هذا الفضل المذكور في هذا الحديث خاصاً بالرجال ، بل يعم الرجال والنساء ، فالشابة التي نشأت في عبادة الله داخلة في ذلك ، وهكذا المتحابتان في الله من النساء داخلتان في ذلك ، وهكذا كل امرأة دعاها ذو منصب وجمال إلى الفاحشة فقالت: إني أخاف الله، داخلة في ذلك، وهكذا من تصدقت بصدقة من كسب طيب لا تعلم شمالها ما تنفق يمينها داخلة في ذلك ، وهكذا من ذكرت الله خالية من النساء داخلة في ذلك كالرجال،أما الإمامة فهي من خصائص الرجال، وهكذا صلاة الجماعة في المساجد تختص بالرجال ، وصلاة المرأة في بيتها أفضل لها كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله ولي التوفيق.

الشيخ ابن باز

ثواب المرأة في الجنة

*** عندما أقرأ القرآن الكريم أجد في كثير من آياته أن الله تعالى يبشر عباده المؤمنين الرجال بالحور العين الباهرات في الجمال، فهل المرأة ليس لها في الآخرة بديل عن زوجها؟ كما أن الخطاب عن النعيم معظمه موجه للرجال المؤمنين ، فهل المرأة المؤمنة نعيمها أقل من الرجل المؤمن؟**



– لاشك أن الثواب في الآخرة عام للرجال والنساء لقوله تعالى: أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى، وقوله: من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة، وقوله: ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة، وكذا قوله تعالى: إن المسلمين والمسلمات - إلى قوله - أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً. وقد ذكر الله دخولهم الجنة جميعاً في قوله تعالى: (هم وأزواجهم في ظلال) وقوله: (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون).



وأخبر تعالى بإعادة خلق النساء في قوله تعالى: (إنا أنشأناهن إنشاء، فجعلناهن أبكاراً)، يعني أنه تعالى يعيد خلق العجائز فيجعلهن أبكاراً كما يجعل الشيوخ شباباً. وورد في الحديث أن نساء الدنيا لهن فضل على الحور العين لعبادتهن وطاعتهن، فالنساء المؤمنات يدخلن الجنة كالرجال، وإذا تزوجت المرأة عدة رجال ودخلت الجنة معهم خيرت بينهم فاختارت أحسنهم خلقاً.

الشيخ ابن جبرين



أي علم نريد؟ وبأي منهج نهتدي

لم تخل رحلة الإنسان على الأرض عبر كل العصور من ألوان أو مستويات مختلفة من العلم.. فما دام الله سبحانه وتعال قد زود الإنسان بوحي وعقل (لأن أبانا آدم عندما نزل إلى الأرض كان مزوداً بالوحي والعقل) فإن الإنسان كان لديه علم دائماً.

إذا ذهبنا نستعرض جميع حضارات الأرض: الفرعونية... والإغريقية والرومانية والإسلامية والأوروبية... بل إذا استعرضنا الحضارات المندثرة التي حصرها (أرنولد توينبي) في إحدى وعشرين حضارة... فإننا سنجد أن العقل أو العلم والدين هما القاسم المشترك بين كل هذه الحضارات!!

وبمقدار ما يكون استعمال العقل غالباً والشغف بالعلم وتيسير ظروفه متحققاً... ترتفع الحضارة على غيرها من الحضارات!!

بقلم: د. عبدالحليم عويس

وهذا (العلم) نفسه، يحتاج إلى علم يحميه، فلا علاج للعلم الجزئي المنحرف، إلا بعلم كلي صحيح، كما لا علاج للعقيدة المنحرفة إلا بعقيدة صحيحة.. فعندما انحرف علم الفراعنة وتحول إلى عبادة للطاغوت، وإلى سحر يخدع العقل جاء العلم الصحيح يلقف ما صنعوا، وعندما انحرف الأثينيون في عهد السوفسطائيين... أتينا بركليز وأرسطو جاء المنطق يضع للعقل القواعد التي يتحرك فوق قضبانها، والمقياس الذي يميز به الفكر الصحيح من السقيم!! ولما بدأ العقل المسلم يدخل مرحلة الترف الفكري منذ عهد المأمون، وأخذ بقيادة المعتزلة يلعب بالجزئيات، ويعمد إلى تفريغ الكلمة من جانبها الفاعل الحركي إلى مجرد كلام يغلب فيه الخصم الخصيم... ظهر أبو محمد علي بن حزم ت٤٥٦هـ يكتب (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ثم ظهر أبو حامد الغزالي ٥٠٥هـ يعيد صياغة علوم الدين، فيما عرف باسم (إحياء علوم الدين) ويكتب (فضائح الباطنية) ثم ظهر أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ٧٢٨هـ يكتب (الرد على المنطقيين) و(السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية).

وظهرت على امتداد حضارتنا كتابات كثيرة تحمل الطابع التنظيري الشمولي، وتنكر -ضمناً- هذه الجزئية المدمرة... وكمثال، ظهرت في الفكر الاقتصادي كتابات محمد بن الحسن الشيباني ت١٨٩هـ مؤلف كتاب (الخراج)، وأبي عبيدة القاسم بن سلام ت٢٥٤هـ صاحب الأموال، والمقريزي ت٨٤٥ صاحب (إغاثة الأمة في كشف الغمة).

منعطف جديد

وفي الفكر الاجتماعي ظهرت مقدمة عبد الرحمن بن خلدون ٨٠٨هـ فكانت منعطفاً جديداً كان حرياً أن يحدث ثورة في الفكر التاريخي والاجتماعي لو وجد استجابة ملائمة... وفي الفكر السياسي ظهرت كتابات الماوردي ٤٥٠هـ صاحب «الأحكام السلطانية»، وابن القيم -تلميذ ابن تيمية- صاحب كتاب «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية...» والطرطوشي صاحب «سراج الملوك...» وغيرهم.

والفرق بين حضارة وحضارة ليس في

أن هذه لديها علم، وهذه لا تملك علماً، فقد ذكرنا أن العلم قاسم مشترك، وإنما تتفاوت الحضارات في أن هذه ذات علم وصل إلى مرحلة التركيب وإلى استخلاص القوانين العامة والمبادئ الأساسية، والمناهج الموضوعية... وأن تلك تستنزف علمها في قضايا فرعية وخيالية، أو في قضايا من الدرجة العاشرة أو العشرين، بينما تغفل الوقوف عند القضايا ذات الأهمية المصيرية، وإذا وقفت عندها فإنها تقف وقفة متحمسة انفعالية، وتتناولها بالطريقة نفسها التي تتناول بها القضايا الفرعية.

خواص الإنسان

إن جوليان هكسلي - في كتابه (الإنسان في العالم الحديث) يحدثنا عن أبرز الخواص التي امتاز بها الإنسان... فيرى أنها ثلاث خواص:

١- قدرة الإنسان على التفكير الخاص والعام.

٢- التوحيد النسبي لعملياته العقلية بعكس انقسام العقل والسلوك عند الحيوان.

٣- وجود الوحدات الاجتماعية.

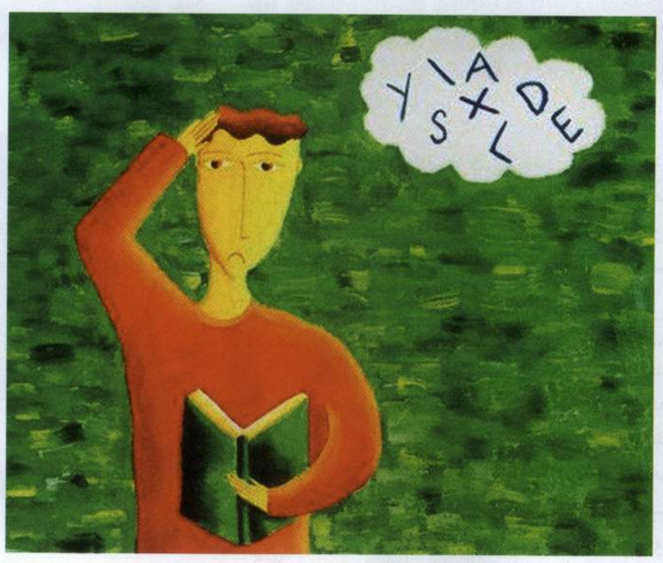
والحقيقة أننا -نحن المسلمين- لا نجد جديداً في كلام هذا الملحد هكسلي... لكننا -مع ذلك وللأسف الشديد- نجد أنفسنا في حاجة ماسة إلى تطبيق هذه الخصائص الإنسانية الثلاث على واقعنا... فقدرتنا على التفكير العام، وقدرتنا العقلية على التوحيد النسبي، واستخلاص القواعد الكلية والرؤية الشاملة، وتخطّي الجزئيات... هذه القدرات تحتاج إلى علاج حاسم... يأتي عن طريق تكوين (العقل الجماعي) في سائر أمورنا.

ولعلنا أحوج ما نكون الآن إلى مؤسسات فكرية وبحثية تعمل برؤية موضوعية وتصل إلى تخطيط قريب من الكمال في كل قضايانا التي يمثل علاجها أكبر تحد لنا.

عمود التطور الفكري

إن الموضوع العلمي ليس هو القضية.... بل المنهج العلمي هو عمود التطور الفكري، وإن العلم... لا يرتبط بموضوع معين، لأن موضوعات البحث العلمي تتعدد، وكما يذكر الدكتور زكي نجيب محمود، في كتابه (المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري) فقد يكون موضوع البحث العلمي هو تركيب المادة أو هو التفاعل بين عنصرين أو أكثر من عناصر المادة، أو قد يكون موضوعه هو حركة الأفلاك أو مسار الضوء أو سرعته أو فاعلية الكهرباء، أو سقوط المطر أو هبوب الريح، أو قد يكون موضوعه أوزان الشعر العربي أو خصائص فن العمارة في عصر من العصور...

ومن جانبنا نقول... إنه قد يكون موضوعه قضايا العصر الفقهية المسلمة، أو تطوير تعليم اللغة العربية للأجانب والعرب، أو بناء نظرية اجتماعية إسلامية، أو نظرية تربوية... أو نفسية، أو اقتصادية إسلامية.. كل ذلك يخضع للمنهج العلمي الجماعي الرصين... الذي يتميز بوضع الجزئيات في نسيجها المتشابه والمتشاكل... وفي إخضاعها لقانونها، وفي استنباط القوانين والقواعد منها... شريطة أن تلتزم الحذر والدقة والاستقصاء النسبي في خطوات بحثنا.



إن الدكتور زكي نجيب محمود -وهو كاتب موضوعي غير منحاز لتراثنا- لم يملك نفسه من الإعجاب بالدور المنهجي الممتاز الذي لعبته حركة دراسة اللغة العربية في عصور الازدهار.. إنه يقول:

(ولست أنا الكاتب الذي يستطيع أن يحدث القراء بشيء من التفصيل المفيد عن هذه الحركة في دراسة اللغة ونحوها وصرفها، لكنني أترك حقلاً عجيباً في دقته العقلية، غزيراً في خصوبته وثماره، إذا أنا تركت حقل الدراسات اللغوية وما يدور حوله من أبحاث كادت تبلغ مبلغ الدقة الرياضية في دقة التحليل وفي سلامة الاستدلال.

وأول ما نلحظه في هذا الصدد هو الصلة الحميمة الوثيقة بين بحوث الباحثين، وبين حياة الناس العملية، حتى في مثل هذا المجال اللغوي، الذي قد يبدو لعين القارئ العربي اليوم وكأنه مبتور الصلة عن تلك الحياة، جرياً منه على ما قد ألفه في عصره هذا من بعد الشقة في كثير جداً من الحالات بين رجال اللغة من جهة، وضروب النشاط العملي من ناحية أخرى، حتى لقد سرى فينا سريان الأمثال أن يكون رجل اللغة العربية ونحوها ومعاجمها ومصادرها وتصاريفها - رجلاً غريباً على مسرح الحياة اليومية، لا تسيغ سمعه الآذان، إذا حرص على ضبط اللغة مقروءة أو مكتوبة... لا... لم يكن رجال البحث اللغوي إبان الفترة التي نتحدث عنها مبتوري الصلات عن مجرى الحياة العملية ومشكلاتها، ومن ثم كانت منزلتهم العالية عند الناس!!).

عقول محاصرة

وما يقال في منهج البحث في اللغة يقال أكثر منه في علم الجرح والتعديل (علم الحديث - كمنهج نقدي) بل إن هذا العلم لم يوجد في حضارة من الحضارات (نقداً للسند والمتن) ولو نقدت الكتب المقدسة المعروفة عند غير المسلمين لما صح منها إلا أقل القليل.

حتى في كل حروبنا... نجد لمسة العلم... بعد دفعة العقيدة وراء انتصاراتنا... ولم ننتصر أبداً بجهلنا وتخلفنا واستيرادنا... كلا فما تقوم حضارة أبداً ولا تنتشر أبداً عقيدة تحملها عقول محاصرة بالجزئيات، مدمرة بالشكليات، مليئة بالترهات، لا تتفوق على عصرها (في أسلوب التفكير العلمي، ولا في طرق البحث العلمي، ولا في التطبيق العلمي للمعارف التي تصل إليها)... وهذه الثلاثة هي الأركان الأساسية التي يقوم عليها العلم، أي علم!!

ونحب في -النهاية- أن نشير إلى حقيقة مهمة لا يجوز أن تغيب عنا...

لقد اعتصرت أوروبا كل علمنا، ووضعته على مشرحة البحث والتحليل، لكنها مع ذلك رفضتنا... إنها لم ترفض عقيدتنا فحسب، بل إنها رفضت صياغتنا للحياة أيضاً، بل إنها - لم تكتف بهذا- فعمدت إلى تشويه حقائق الإسلام، وجندت لذلك جيوشاً من المبشرين والمستشرقين، حتى تحول دون وصول الإسلام إلى أوروبا.

لقد اتخذت أوروبا ضدنا كل وسائل الوقاية... ومع ذلك فقد أخذت كل ما في أيدينا تقريباً من علوم ومعارف!!

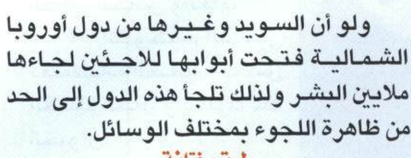


الغرب... وأزمة اللاجئين!



إستوكهولم: يحيى أبوزكريا

على الرغم من أن دول الاتحاد الأوروبي قد وضعت قوانين صارمة لجهة التعامل مع اللاجئين القادمين من العالم الثالث، فإن هناك كماً هائلاً من اللاجئين مازالوا يتدفقون على دول الاتحاد الأوروبي طمعاً في الحصول على الكرامة السياسية التي توفرها الدول الغربية لمواطنيها وطمعاً في الحصول على وضع مادي مريح. وتعتبر دول شمال أوروبا من الدول المرغوب فيها للكثير من طالبي اللجوء من العالم الثالث، على اعتبار أن هذه الدول، وتحديداً السويد، توفر للاجئين ما لا توفره بقية الدول الأوروبية، وقوانينها تشكل أرقى ما توصل اليه العقل الغربي في إحقاق إنسانية مواطنيه.



ولو أن السويد وغيرها من دول أوروبا الشمالية فتحت أبوابها للاجئين لجاءها ملايين البشر ولذلك تلجأ هذه الدول إلى الحد من ظاهرة اللجوء بمختلف الوسائل.

طرق مختلفة

ووصول اللاجئين إلى دول اللجوء يتم عبر مختلف الطرق القانونية وغير القانونية. الطريق الأول والطبيعي يتم عبر مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، فتقوم هذه المفوضية، بالاتفاق مع الدول الغربية المانحة على نقل اللاجئين المضطهدين وأصحاب الوضعيات الخاصة إلى دول أوروبية، باستقبال هؤلاء اللاجئين،





وتوفر لهم ذروة الأمن السياسي والاقتصادي. وبمجرد دخول هؤلاء اللاجئين إلى هذه الدول الغربية المانحة يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها المواطنون، ولا فرق بينهم على الإطلاق. وبعد سنوات محددة من إقامتهم يمنحون جنسية البلد الذي يقيمون فيه بدون تعقيدات إدارية أو بيروقراطية، كما هو حاصل في معظم البلاد العربية! ويحق لهؤلاء اللاجئين المقيمين الاعتراض على أي فرد في الدولة بدءاً من الملك أو الرئيس إلى أصغر وزير، ففي السويد مثلاً يستطيع أي مقيم أن ينتقد جهاراً نهاراً رئيس الوزراء يوران بيرشون، وعلى هذا المقيم أن يطمئن بأنه سينام قرير العين بدون منغصات أمنية. وبسبب هذا المناخ المطلق من الحرية فإن بعض اللاجئين يسيئون إلى قوانين البلد التي يقيمون فيها من دون أن يدفع ذلك السلطات الأوروبية إلى تغيير القوانين، فالقوانين هي القوانين.

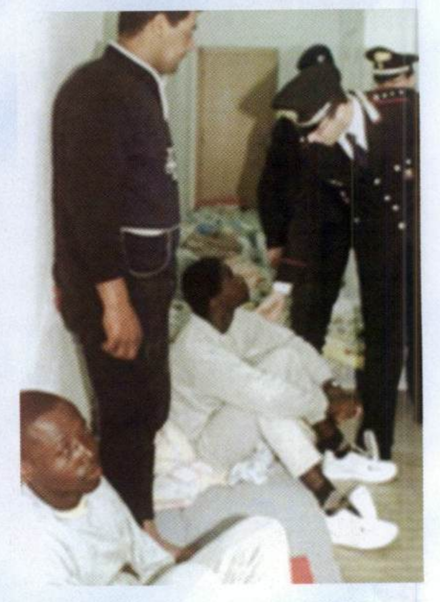
والذين يأتون إلى بلاد أوروبا عن طريق مفوضية شؤون اللاجئين هم قلة باعتبار أن هناك اتفاقية معينة بين الدول الأوروبية ومفوضية شؤون اللاجئين حول نسبة اللاجئين المستقدمين إلى أوروبا.

■ اتفاقية بين مفوضية شؤون اللاجئين والدول الأوروبية تحدد نسبة المستقدمين

■ العدد الأكبر من اللاجئين إلى أوروبا يصلون بطرق غير شرعية كالتهريب والتزوير

التزوير... والرشوة

أما الشريحة الأخرى من اللاجئين وهي أكثر عدداً فهي تصل إلى دول اللجوء بطرق مختلفة، فهناك جوازات السفر المزورة عربية وأوروبية، وكثيراً ما يسعى طالبو اللجوء وراء جوازات السفر الخليجية على اعتبار أنها تتيح دخول بعض البلاد الأوروبية بلا تأشيرة، ويقوم طالب اللجوء بتمزيق هذا الجواز قبل تسليم نفسه لسلطات البلد الأوروبي وهناك الجوازات الأوروبية التي



يحصل عليها طالبو اللجوء من تركيا أو اليونان أو قبرص أو بعض العواصم العربية التي تنشط فيها حركة بيع الجوازات والتأشيرات المزورة كبيروت على سبيل المثال.

وكثيراً ما يعتقل حاملو هذه الجوازات في مطارات شرق أوسطية أو في أوروبا الشرقية أو في دول جنوب أوروبا وذلك قبل مغادرتهم إلى الدولة الأوروبية الهدف.

١٠ آلاف دولار

وغير هذه الشريحة المغامرة بمفردها، فإن هناك عوائل ترهن مصيرها بأيدي مهربين دوليين محترفين مقابل عشرة آلاف دولار للعائلة الواحدة وأحياناً للفرد الواحد، ولأن الكثير من اللاجئين الباحثين عن الفردوس المفقود والوطن الموعود وقعوا ضحايا لاحتيالات العديد من المهربين، يتم دفع هذا المبلغ وهو ١٠,٠٠٠ دولار أو أكثر بعد وصول هذه العائلة إلى الدولة الغربية المانحة للجوء، وكثير من هؤلاء المهربين يعملون ضمن منظمات تهريب متخصصة في كل فنون التزوير، وأحياناً يقوم فرد حاصل على اللجوء في دولة غربية معينة بإعداد عدته والتوجه إلى دمشق أو بيروت أو عمان أو أنقرة أو لارنكا أو طهران، وهناك يبدأ بتنفيذ خطته مع عائلات تبحث عن حقوق فقدتها في العالم العربي والإسلامي والثالث.

وفي ملفات مفوضية شؤون اللاجئين وصفحات الجرائد الغربية مئات القصص لعائلات قضى أفرادها نحبهم وهم في مراكب بحرية متوجهين من روسيا إلى السويد أو الدانمارك، أو من تركيا إلى اليونان أو إيطاليا أومن المغرب إلى إسبانيا أو دول أوروبا الواقعة على شواطئ البحر الأبيض المتوسط.

وعلى الرغم من أن دول الاتحاد الأوروبي تدرس آليات القضاء على ظاهرة اللجوء والهجرة غير الشرعية إلى أراضيها، فإن هذه الظاهرة تزداد اتساعاً وخصوصاً في ظل غياب الديموقراطية والأمن الاقتصادي في البلاد الأخرى.

وفي ظل التفاوت المريع بين الشمال والجنوب سياسياً واقتصادياً وحضارياً فإن العواصم الغربية ستبقى قبلة للباحثين عن أمل فيما تبقى من حياتهم، أو على الأقل فإذا لم يتمكنوا من الوصول إلى هذه النعم الحضارية فليعش أولادهم حياة أفضل، لكن ليس تحت الراية العربية والإسلامية للأسف الشديد بل تحت راية الغرب وتلك هي المفارقة الكبرى !!!!!



العمل الخيري الإسلامي

بقلم: خميس قشة

قامت عدة وسائل إعلام دولية وعربية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر بهجمة شرسة، بدعم من بعض حكومات العالم، ضد معظم مؤسسات العمل الخيري الإسلامي، في محاولة لإلصاق تهم كاذبة وادعاءات باطلة بدون دليل، تربطها بالإرهاب بصور مباشرة أو غير مباشرة، وانتهت هذه الحملات بإغلاق مؤسسات وتجميد أرصدة وممتلكات، واستصدار قوانين وإجراءات إدارية تحد من تحرك ونشاط الجمعيات، فأثر ذلك في العمل الإسلامي الخيري بصفة عامة.

ولمعالجة الوضع وتداركه بادر قادة ومسؤولو العمل الخيري، من جمعيات خيرية كويتية وخليجية وإسلامية، بدحض هذه الأباطيل والشبهات ضمن المتغيرات الجديدة، بالتعاون والتحالف مع هيآت عالمية ومنظمات الأمم المتحدة، مؤكدين إنسانية وعالمية العمل الإغاثي الإسلامي، داعين لشراكة تجمع أهل الاختصاص على طاولة واحدة في حوار شفاف وواضح، حول أهداف العمل ضمن المنتدى الإنساني العالمي، الذي يعمل على بناء الشراكة في القطاع الإنساني وتقويتها، لمواجهة التحديات التي تواجه المنظات الإنسانية في العالم الإسلامي.

وقد عقد ثلاثة عشر لقاء في عدد من الدول بحث فيها بناء الجسور بين الحركة الإنسانية في العالم الإسلامي والمؤسسات الدولية في الغرب، لتأكيد أن العمل يمكن أن يتطور وينتقل إلى عمل احترافي شفاف عن طريق تعزيز القوانين من خلال المشورة مع الحكومات واللجان الدولية.

وقد انتظم اللقاء الأخير الذي احتضنته الكويت تحت رعاية الدكتور عبد الله معتوق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزير العدل، وقد أكد د. معتوق في كلمته معاني العمل الخيري الإنساني الذي يلبي

احتياجات الإنسانية وقال: هذا الهدف النبيل هو ما جمعنا في لقائنا، وهو من أولويات الوزارة خدمة للإنسانية جمعاء بقطع النظر عن انتماءاتهم الدينية والعرقية.

كما بين الشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في كلمة الافتتاح المسؤولية الإيمانية الإسلامية تجاه المجتمع الإنساني بالتكاتف والتعاون في العمل الخيري، إحياء للنفس البشرية ومحافظة عليها من قهر الفقر، وقال: إن الأمة الإسلامية ارتبطت منذ اليوم الأول للدعوة بوحدة الأخوة، فالمسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، والعمل الخيري هو مسلك وعبادة يتقرب بها الإنسان إلى خالقه، والمسلم لا يريد من العمل الخيري سوى أن يرضي به الله عز وجل، وهو جزء من عبادته وشراكة تجمع بين الإنسانية لتلبية احتياجاتهم الحياتية الضرورية، ومن هنا يأتي حرصنا على المنتدى لأن عملنا



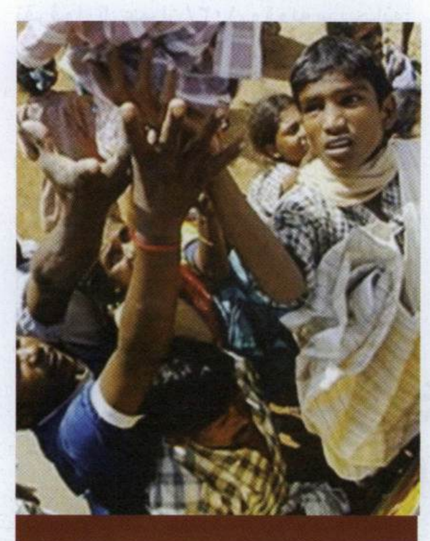
...ي... والعالمية!

إنساني يخلو من كل الشبهات المغرضة، ويشمل كل الأماكن التي حصلت فيها كوارث طبيعية أو اجتماعية وانتشر فيها الفقر، وذكّر الشيخ بخطورة التحديات التي يواجهها العمل الخيري الإسلامي والحملة المشتعلة عليه.

وبين الدكتور هاني البنا رئيس الإغاثة الإسلامية وصاحب فكرة المنتدى الإنساني الدولي، أن العمل الإنساني ظهر منذ وجود الإنسانية ولا يمكن للحياة أن تستمر بدون هذا العمل النبيل، الذي أكده الإسلام وجعله فرضاً واجباً على الجميع وللجميع، لأنه لم تبق دولة غير معرضة للكوارث أو بغير حاجة إلى الآخرين، وهو جزء من مكونات المجتمع المدني يسهر لإسعاد البشر.

وأكد الدكتور أن فكرة المنتدى أتت عند اشتداد الحملة على العمل الخيري الإسلامي والعربي لمحاصرته وإقصائه من ساحة العمل، وقد تحقق الكثير طوال هذه الفترة في سلسلة من الحوارات ضمت أكثر من ١٢٠٠ منظمة ومؤسسة إنسانية ركزت على تفعيل العمل الخيري الإسلامي ومشاركته في المنظومة الدولية ضمن أساليب حديثة مبنية على الشفافية والوضوح وحسن الإدارة والأداء، وقال الدكتور: يعتبر عملنا مكملاً لجهود المؤسسات الأخرى.

وألقى السيد جامي بودين نائب رئيس المفوضية البريطانية وممثل السفير البريطاني، كلمة شكر على الدعوة، وأكد تأييد دولته للعمل الخيري المشترك الأهداف والنوايا، والذي يخدم الإنسانية ويلبي احتياجاتها ويسعى لانتشالها من الفقر والخصاصة، واستدل على ذلك بحوادث عديدة منها مأساة تسونامي وزلزال باكستان الأخير، وأشاد بدور العمل الإسلامي والعربي وجهوده في هذه المجالات، وأكد أهمية هذا المنتدى واعتبره نقلة إيجابية نحو الحوار والتكامل الإنساني.



كما حذر السيد إيفوفريجيسن المندوب الإقليمي لمكتب الأمم المتحدة من خطورة تسييس العمل الخيري الذي يشوش ويعيق هذه الرسالة الرائدة، وقال: تعتبر هذه الخطوة من التنسيق والتشاور والبحث دليلاً على تصويب ورعاية العمل الخيري، لإيجاد آلية وأدوات وأنماط مشتركة جماعية لتصل إلى عمل مشترك مستقل مستقبلاً، تحمي عملنا من آفة التسييس والميز والعنصرية.

وعبر السيد «إلستور ماكدونالد» من المنتدى الاقتصادي العالمي عن سعادته بعقد هذه اللقاءات في خطوة عملية جمعت بين النبلاء أصحاب الأيادي البيضاء في العالم لتبحث عن التعاون لخير البشرية، وألح على استثمارها للمضي قدماً بعمل إنساني مشترك.

وأما ممثل الصليب الأحمر الدولي فقد اعتبر المنتدى تجمعاً إنسانياً يسعى لوضع حد لصعوبات كثيرة تواجه العمل الخيري واعتبره فرصة لتدارك هذه العوائق السياسية والاجتماعية وقال: لقاؤنا هذا يحتم علينا ألا نكتفي بالحديث فقط، وإنما ينبغي أن نصل إلى برنامج عمل مشترك يجمع الجميع.

وقد تناول المنتدى عدة موضوعات توزع المشاركون في بحثها على عدة ورشات عمل سعوا من خلالها إلى تبادل وجهات النظر وأوجه الاستفادة من تجارب المؤسسات الخيرية المشاركة، وسبل بقاء الأبواب مفتوحة أمام العمل الخيري الإسلامي وتوطيد التنسيق والتعاون مع المنظمات الخيرية غير الحكومية، والأممية، تفادياً لتعطيل وعرقلة جهود المؤسسات الخيرية الإسلامية التي تكون غالباً أولى ضحايا الأزمات الدولية.



الإيجابية والمشاركة التطوعية

العمل الخيري... مقياس قوة المجتمع

لا يمكن للإنسان أن يعيش بمعزل عن مخالطة الناس والتعامل معهم، لذلك اقتضت حكمة الله تعالى أن يخلق الناس مجتمعين، ليتعاونوا على شؤون الحياة، ويقوموا بأعبائها ويسعوا إلى ما يعود عليهم بكل خير في دينهم ودنياهم، يقول الله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» المائدة/٢، والإسلام يرشدنا دائماً إلى أهمية الجماعة ويحذرنا من الفرقة، ترى ذلك جلياً في بيان فضل الجماعة في الصلوات الخمس والجمع والأعياد، كل ذلك ليؤصل فينا أهمية الاجتماع على الخير دائماً، والعمل الخيري الإسلامي صورة تطبيقية وعملية لما يأمر به ديننا الحنيف من خلال آيات القرآن العظيم، وأحاديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

بقلم: كمال عبد المنعم خليل

مقياس القوة

لا تستطيع أن تحكم على مجتمع ما بقوته أو ضعفه إلا من خلال مقارنة أحوال أفراده، وتلمس ظروفهم، فالمظاهر ولو كانت شعائر تعبدية لا تعطينا المقياس الصحيح لأحوال هذا المجتمع، بل إن سلوك أفراد هذا المجتمع وتعاملاتهم مع بعضهم، وتكافلهم في السراء والضراء هو الذي يعطي الحكم الصحيح والصادق على المجتمع، ولا يتضح ذلك إلا من خلال العمل الخيري الذي تقوم به الحكومات والمنظمات والمؤسسات الإسلامية الخيرية والجمعيات الأهلية التي يعد العمل الخيري من صميم نشاطها، وقد أعطانا القرآن الكريم نموذجاً لمجتمع قوي متماسك يتسابق أفراده إلى العمل الخيري، وذلك في قصة كفالة مريم التي لم تر أباها، فقد مات وهي في المهد، فأراد زكريا عليه السلام أن يضمها إليه ويكفلها بصفته زوج خالتها كما ذكر ابن إسحاق وابن جرير، إلا أن أفراد المجتمع يومها تسابقوا إلى كفالة مريم، قال الله تعالى: «وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون» آل عمران/٤٤، قال الإمام الطبري -رحمه الله- في تفسيره لهذه الآية: «وكفلها زكريا أي، ضمها إليه، بإيجاب الله تعالى له».

الإيجابية الاجتماعية

يدعو الإسلام إلى الإيجابيات في المجتمع المسلم، هذه الإيجابية تجعله كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، كما تجعله كالجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»، هذه الإيجابية تتحقق بأبسط الأمور: بإلقاء السلام، وعيادة المريض وإماطة الأذى عن الطريق. والقرآن الكريم مليء بعشرات الآيات التي تحض على الإيجابية، منها قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» آل عمران/١٠٣، وقوله سبحانه: «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» العصر/١-٣، كما أكدت السنة الشريفة على الإيجابية، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: الإيمان بالله، والجهاد في سبيله، قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: أنفسها عند أهلها، وأكثرها ثمناً، قلت فإن لم أفعل؟ قال: تعين صانعاً، أو تصنع لأخرق -والأخرق هو من لا يتقن ما يحاول فعله- قلت: يا رسول الله، أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: تكف شرك عن الناس، فإنها صدقة منك على نفسك»، وأعظم مثال للإيجابية ما قصه القرآن الكريم علينا بشأن النملة التي صرخت في أمة النمل تنقذهم من الموت المحقق بأقدام جند سليمان عليه السلام، فلم تكتف بنجاة نفسها، بل نبهت قريناتها في وادي النمل قائلة: «يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون» النمل/١٨، وهو عمل خيري أدى إلى إنقاذ أمة من الهلاك والتحطيم.

وعلى النقيض من ذلك فإن السلبية وإهمال أعمال الخير قد يتسببان في ضياع المجتمع وهلاكه، فقد روى البخاري والترمذي عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً»، فانظر إلى أثر الإيجابية في إنقاذ المجتمع ونجاته، هذه الإيجابية نابعة من حب الخير للناس أجمعين تماماً كحبه للنفس، بعيداً عن الأنانية والأثرة، وهي برهان صادق على الإيمان الحق.

أمة واحدة

لابد أن يفهم ذلك كل مسلم على وجه الأرض، حتى يكون على استعداد للمشاركة في عون أخيه، ولو كان من غير بني جنسه أو بلده، أو لغته، فالمؤمنون جميعاً أمة واحدة، قال الله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة» وقال: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» الأنبياء/٩٢.

وأكد الحديث الشريف هذا المعنى، فقد روى مسلم في صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه

العمل الدعوي والإغاثي أفضل إطار تقدمه الأمة للأقليات الإسلامية خاصة في إفريقيا

المؤسسات الخيرية أقدر على تلمس أحوال الناس واحتياجاتهم ومحاولة تلبيتها

ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»، وروى الطبراني والديلمي والسيوطي عن صفية أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المسلم أخو المسلم، يسعهما الماء والشجر، ويتعاونان على الفتّان. والفتان هو الدجال، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ويجير عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم، يرد مشدهم على مضعفهم، ومتسريهم (الخارج مع السرية) على قاعدهم، لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده»، والعمل الخيري يدفع النفس دفعاً إلى تحقيق الخير من منطلق مفهوم الأمة الواحدة.

الأهداف.. والمجالات

تتعدد أهداف العمل الخيري وتتنوع تبعاً للجهة التي تقدم الخدمة الخيرية، فهناك جهات تهتم بالأيتام وكفالتهم، حتى يتموا تعليمهم، فتقدم لهم الأموال اللازمة، والمواد العينية، كما تهتم بتوجيه النصح لهم من خلال الندوات والمحاضرات واللقاءات الدورية، كذلك تهتم بالفتيات اليتيمات حتى مرحلة الزواج، وهناك جهات تهتم بالمعاقين أو ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل فاقدي السمع والنطق والمكفوفين وأصحاب الإعاقات الجسدية، فتوفر لهم ما يحتاجون إليه من أجهزة وأجزاء تعويضية، كما توجد جهات خيرية تهتم برعاية أسر الشهداء خاصة في الأماكن التي يتعرض فيها المسلمون للبطش وسفك الدماء مثل فلسطين والشيشان وغير ذلك، كما أن هناك جهات خيرية تهتم بتزويج الشباب غير القادرين على تكاليف الزواج، وأكثر العمل الخيري يتمثل في إعانة الأسر الفقيرة عن طريق المساعدات المادية أو علاجهم بأجر رمزي أو مجاناً، وقد ظهرت في الآونة الأخيرة مؤسسات خدمية خيرية تقدم الاستشارات المجانية في مجالات التدريب وتعليم الحرف والمهن والصناعات الصغيرة، بهدف القضاء على مشكلة البطالة وتوفير فرص عمل لهم، أما المؤسسات الخيرية الإسلامية العالمية، فتضيف إلى كل ما سبق من أعمال خيرية، العمل الدعوي بصفته أفضل وأشرف عمل تقدمه إلى الأقليات المسلمة في البلاد الغربية والإفريقية، فتقوم هذه المؤسسات – والندوة العالمية للشباب الإسلامي أبرزها– ببناء المساجد والمراكز الإسلامية التي تعمل على تعليم المسلمين أمور دينهم، وتحفّظهم القرآن الكريم وتعلمهم اللغة العربية وتمدهم بالمكتبات الإسلامية المترجمة إلى لغاتهم حتى يسهل عليهم تحصيل ما فيها من علم نافع.

التمويل وروافده

تتلقى الأعمال الخيرية تمويلها من جهات عدة، وتساهم الحكومة بنصيب في هذا التمويل كما تساهم بعض المؤسسات الاقتصادية بنصيب آخر، وهناك بعض المؤسسات والجمعيات الخيرية تعتمد في تمويلها لنشاطاتها على بعض الأعمال الإنتاجية التي تديرها مثل ورش النجارة والحدادة والخياطة، وإذا كنا نتحدث عن تمويل العمل الخيري فلابد أن ننبه إلى أمر هام نبه إليه كثير من العلماء والفقهاء المعاصرين، فأوصوا وأفتوا بجواز إخراج الزكوات وإعطائها للمؤسسات الخيرية التي تقوم بإنشاء مشروعات خدمة يعود نفعها على المستحقين لتلك الزكوات، ذلك لأن هذه المؤسسات أقدر على تلمس أحوال الناس ومعرفة احتياجاتهم، كذلك فإن الوقف له دور هام في تدعيم وتمويل العمل الخيري ليستمر عطاؤه ونفعه للمسلمين.

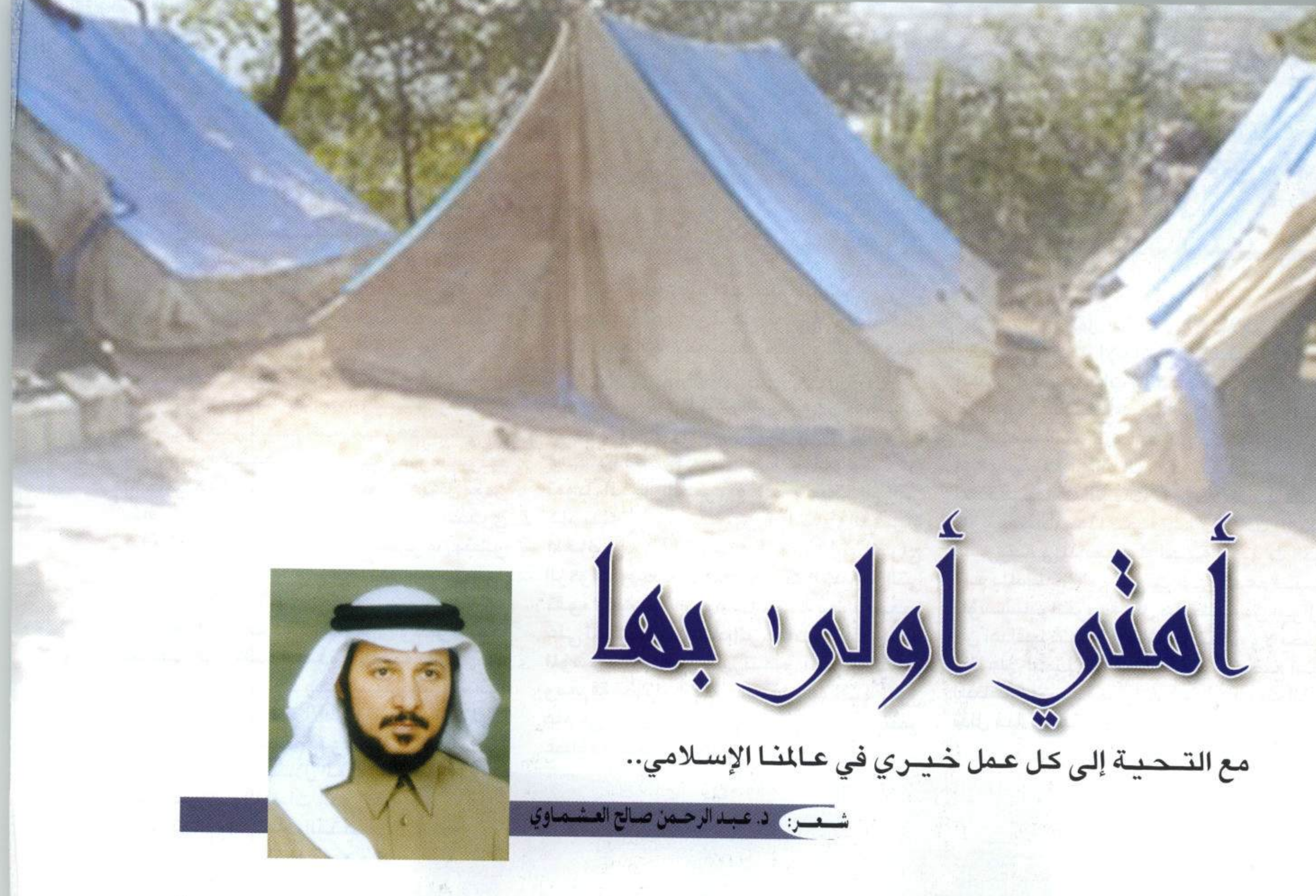
أكاذيب.. وافتراءات

عملت الحكومات في بلاد الغرب على إعاقة الأعمال الخيرية التي تقوم بها المؤسسات الإسلامية بحجة أنها تمول الإرهابيين وتقف بجوارهم وتمدهم بالأموال لشراء السلاح والمتفجرات لتنفيذ أعمال تخريبية، فأغلق العديد من المؤسسات الخيرية، وجمدت أرصدتها في البنوك الغربية، ووضعت عليها المراقبة الدقيقة، واشتدت هذه التضييقات وزادت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ولاشك أن هذه الافتراءات باطلة ولا صحة لها، فلا يعقل أن تقوم مؤسسة إسلامية بتوجيه أموالها إلى دعم الإرهاب في الوقت الذي تنشر فيه سماحة الإسلام وحسن تعاليمه التي تأمر بمعاملة الناس جميعاً بالحسنى، ونبذ كل تطرف وغلو، إلا أن قادة الغرب وأمريكا أبوا إلا تحجيم العمل الإسلامي الخيري الذي يؤدي في كثير من الأحوال إلى دخول غير المسلمين في الإسلام، وتعريف المسلمين بدينهم ليزدادوا تمسكاً به.

العمل الخيري الإسلامي والكوارث

لايزال العمل الخيري الإسلامي الدولي وتحديداً العمل الإغاثي والإنساني يواجه الكثير من العقبات والتحديات التي تعوق دوره فلا يستطيع مجاراة المؤسسات غير الإسلامية التي تسارع إلى مناطق الكوارث في أي منطقة من العالم، ويرجع هذا إلى أمور عدة منها قلة التمويل الذي تتلقاه تلك المؤسسات وهذا يجعلها لا تمتلك الآلية السريعة والمناسبة لمواجهة الكوارث التي تلم بالمسلمين، في الوقت الذي تدعم فيه المؤسسات الغربية بكل ما تطلبه من أموال، لأن أهدافها تتعدى الإغاثة والإنقاذ، ولا يخفى ذلك على لبيب، كذا فإن العراقيل توضع أمام المنظمات الإسلامية الإغاثية في الوقت الذي تذلل فيه أي عقبة أمام المنظمات التنصيرية التي تتخفى في عباءة الإغاثة والعمل الخيري، وبدا ذلك جلياً في أكثر من موقع من مواقع الكوارث التي حدثت في إفريقيا وآسيا وأوروبا، لهذا ندعو إلى تدعيم المؤسسات الإسلامية الإغاثية بالمال، كي تكون حاضرة، بل سباقة إلى أماكن الكوارث التي تصيب المسلمين وغير المسلمين إن كان في الإمكان ذلك، لتنقذ المنكوبين وتداوي المرضى وتطعم الجوعى بدلاً من وقوعهم في براثن التنصير تحت دعوى العمل الإغاثي والإنساني.

لابد أن ينال العمل الخيري الإسلامي قدراً أكبر من الاهتمام، فنمد لهذه المؤسسات يد العون ولو بكلمة طيبة سواء كانت تلك المؤسسات تعمل في الداخل أو في الخارج، فالعمل الخيري يحل الكثير من المشكلات ويخفف الأعباء ويقف مع المسلمين في نكباتهم، وفوق كل ذلك لفاعله الأجر العظيم من الله تعالى، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله عز وجل يوم القيامة: «يا بن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلان مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا بن آدم، استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلان استطعمك فلم تطعمه؟ أما إنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا بن آدم، استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي؟ فما أعظم العمل الخيري الذي يخفف عن المريض ويطعم الجائع ويسقى العطشان.



أمتي أولى بها

مع التحية إلى كل عمل خيري في عالمنا الإسلامي..

شعر: د. عبد الرحمن صالح العشماوي

من سما روحاً سما فضلاً وقدراً ... وغدا أحسن بين الناس ذكراً

يطمس الليل بقاع الأرض لكن ... ما محا نجماً ولا أغطش بدراً

طاقة الإنسان كنز، من رعاها ... قرّب الأبعد واستسهل وعراً

طاقة بناءة في الأرض لما ... تجعلُ الله لها عوناً وذخراً

طاقة يُبنى بها الكون إذا لم ... تجعل القوة طغياناً وقهراً

أمتي أولى بها لولا ارتكاس ... جعل المليار في الميزان صفراً

أمةَ الإسلام، مازالت خطانا ... خطوة تمشي لكي ترجع عشراً

نتراخى في زمانٍ من تراخى ... فيه أرخى دونه الباطلُ ستراً

من بنى قصراً على طين ووحل ... فسيفنى قبل أن يسكن قصراً

فلماذا نترك الناس تلاقي ... أوجهاً مسكونة بالظلم غُبراً؟!

جوّعوا شعب فلسطين جهاراً ... وأرونا في عراق المجد نكراً

نصّروا بالخبز والماء جياعاً ... أيُّ خير يمنح الجائع كفراً؟!

اسألوا إفريقيا عنهم: لماذا ... أصبح المسكين باللقمة يُشرى؟!

أين فعل الخير من قرص دواء ... يجبر المرضى على التنصير جبراً؟

كم فتاة رجعت بالخبز، لكن ... ثيباً عادت، وكانت قبلُ بكراً

شر حالات بني الإنسان ظلماً … واعتداء أن يكون القلب صخراً

سلب الظلم حقوق الناس حتى … أصبحت كبرى أماني الناس صغرى

سلبونا عمل الخير وسدوا … بابه سداً وقالوا عنه هُجراً

كان نهراً جارياً، كيف رضينا … من عدو الله أن يوقف نهراً؟!

كانت الأرض به بستان خير … كيف نرضى أن نرى البستان قفراً؟!

حركوا دوامة الإرهاب فينا … كذبة في ساحة الإرجاف كبرى

قلبوا كل الموازين فصارت … قطرة الماء مع التضليل بحراً

أمن الإرهاب أن نرعى اليتامى … والمساكين ومن يشكون فقراً؟!

أمن الإرهاب أن نمنح طفلاً … قلماً في طلب العلم وحبراً؟!

أمن الإرهاب أن نؤوي شعوباً … شردتها الحرب أو نحفر بئراً؟!

أمةَ الإسلام، ما ناداك إلا … نبض قلب صادق يخفق شكراً

أنا لم أكتب لك الشعر ولكن … كتبتني لوعة الوجدان شعراً

أمتي لا تيأسي؛ فالعسر يأتي … بعده اليسر الذي يطرد عسراً

يقرب الله من الإنسان باعاً … وذراعاً حينما يقرب شبراً

أمة الإسلام يا أجمل عزف … في قوافي الشعر يا أجمل ذكرى

حق هذا العالم المسكين منا … أن نزف الخير والإحسان بشرى

عندنا النبع الذي يعزف ماء … عندنا الروض الذي ينشر عطراً

عندنا الأرض التي تضحك خصباً … عندنا النخل الذي يمنح تمراً

عندنا الإسلام هدياً ويقيناً … يرتقي بالناس أخلاقاً وفكراً

عندنا الإسلام عدلاً وسلاماً … وإخاء صادقاً يشرح صدراً

فلماذا يرجف الباغي علينا؟! … ولماذا نهدر الأوقات هدراً؟!

يا صراع الحق والباطل إنا … لَنرى عزاً لنا فيك ونصراً

ربما يحتدم الليل، ولكن … هو لا يسطيع أن يحجب فجراً



إسقاط حكومة أم تركيع شعب؟!

المؤامرة...!!

إعداد
لطفي عبد اللطيف - الرياض
وصفي عاشور - القاهرة

لا تهدف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها من الأوروبيين من قطع المساعدات عن الحكومة الفلسطينية وحصارها، وتهديد من يقدم أي معونة لها، إلى إسقاط الحكومة التي شكلتها حركة المقاومة الإسلامية حماس، بعد فوزها بالأغلبية في انتخابات المجلس التشريعي، بل يهدفون إلى تركيع الشعب الفلسطيني، وإضعافه إلى الحد الذي يقبل فيه أي شيء يعرض عليه، من فتات «سياسي» أو معونات تذهب إلى جيوب المفسدين والمرتشين الذين باعوا كل شيء واستباحوا كل شيء.

فالقضية ليست في حكومة إسماعيل هنية، ولا في المجلس التشريعي ذي الأغلبية الحماسية، بل في الشعب الذي جرؤ على الاختيار الحر الديمقراطي، في انتخابات شفافة ونظيفة لم تشبها شائبة، ولم يقدم فيها طعن واحد بالتزوير، بل شهد بها الأوروبيون قبل أن يعترف بنزاهتها بوش، لذلك وجب عقاب هذا الشعب على خيارِه، وحصارُه وتجويعه.

والذين أحكموا الحصار سنوات على الشعبَ العراقي، فأدى إلى موت آلاف الأطفال العراقيين جوعاً ومرضاً، لن يتورعوا عن تكرار التجربة في فلسطين بأشد قسوة، فلا يهمهم آلاف الأطفال الذين سيموتون جوعاً، ولا من لا يجدون قوت يومهم، ولا من لا يجدون الدواء في المستشفيات، أو الوقود والكهرباء والمياه الصالحة للشرب، بل المهم أن ترضي هذه الدول «إسرائيل» وتقبل سياستها في الحصار والتجويع.

وأغرب من كل ذلك أنهم يتحدثون عن الديمقراطية، وخيار الشعوب في اختيار ممثليها وحكوماتها، وهم أول من يقفون أمام الخيارات الديمقراطية، وحق الشعوب في التحرر من الاستبداد.

لقد دعمت أمريكا ومن خلفها الدول الأوروبية السلطة الفلسطينية بملايين الدولارات وكانت تعلم أن هذه الملايين يذهب الفتات منها إلى الشعب الفلسطيني، وتقاريرها تؤكد ذلك، ولكن عندما جاءت حكومة منتخبة، أعلنت أنها ستعمل بشفافية، وأعلن وزراؤها أنهم سيتقاضون ما يكفيهم قوت يومهم، جاء الحصار البشع، من كل صوب حتى من أولي القربى والجوار، وجاءت التهديدات الأمريكية بمعاقبة كل من يمد يد العون والمساعدة للحكومة الفلسطينية، التي لا تمثل «حماس» بل تمثل الشعب الفلسطيني كله، فجاءت قضية العجز عن دفع رواتب الموظفين في جهاز السلطة، ثم نقص الغذاء والدواء، وتفشي الأمراض، والخطر من حدوث أكبر كارثة في تاريخ البشرية.

وقد أكدت صحيفة «ديلي تلجراف البريطانية» أن الأزمة الإنسانية الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني بسبب الحصار سيكون لها عواقب وخيمة جداً، وأضافت الصحيفة «أن الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا والأمم المتحدة تدرك أن هناك كارثة إنسانية في الأراضي الفلسطينية، والقضية خطيرة»!!

ونسبت «ديلي تلجراف» إلى «مارك أوت» المبعوث الأوروبي الخاص للشرق الأوسط القول «إنه لأمر غريب ذلك الحصار، وهو ضد قيمنا، كيف نترك الناس يموتون جوعاً؟!»، واعترفت الصحيفة بأن عزل حماس، وتضور الناس جوعاً سيقوي موقفها وسط الناخبين، لأنهم سيعتبرونها ضحية مؤامرة من قبل منظمة التحرير الفلسطيني وإسرائيل وأمريكا والغرب عموماً»!!

ونشرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية صورة لفتاة فلسطينية وهي تبيع ما تملك من حلي قدمه لها زوجها عند خطبتها لتحصل على طعام لها ولزوجها وطفليها، وقالت: هكذا حال المحاصرين من الشعب الفلسطيني..!!

وأوردت نفس الصحيفة قصة عجوز تبلغ الثانية والسبعين من عمرها توجهت سراً إلى غزة لتبيع خواتمها الذهبية لإطعام أبنائها وأحفادها، ونسبت «الإندبندنت» إلى أحد الصاغة قوله «لقد ارتفعت نسبة بيع الذهب بنسبة ٧٠٪» وهو مؤشر يبين كيف تسير الأمور..!!

وفي الوقت الذي يشتد فيه الحصار من الخارج، وتزداد ظروف الشعب الفلسطيني سوءاً في الداخل نجد حالة من الضعف والوهن في الصف العربي، فالبنوك العربية العاملة في الأراضي الفلسطينية ترفض استلام الأموال خوفاً من التهديدات الأمريكية بوضعها على قائمة الإرهاب وبعضها انسياقاً مع مواقف حكوماتها، وكذلك ترفض البنوك العربية فتح حسابات للتبرع للشعب الفلسطيني أو تحويل هذه التبرعات إلى الداخل، وتشدد الدولة الصهيونية من إجراءاتها القمعية.



ولا يجد الفلسطينيون إلا أنفسهم للاعتماد عليها في الداخل، وتكييف أنفسهم على الحصار، ومحاولة خلق نوع من التآلف والتكافل الاجتماعي.

ودفع الحصار الفلسطينيين للبحث عن وسائل بدائية لاستمرار حياتهم اليومية من دون كهرباء أو وقود، فقد اضطروا إلى العودة إلى التقاليد العتيقة باستخدام السراج أو القنديل للإنارة والحطب للخبز والطبخ، إلا أن هذه الطرق لا تنجح في كل الأحوال، وهو ما حدث مع مزارعي الخيار في مدينة نابلس، فقد تعذر العثور على حل بديل لري محاصيلهم التي تلفت قبل قطفها بسبب نقص السولار المستخدم لتشغيل مضخات مياه الري لعدة أيام.

وقالت ربة منزل من مدينة جنين (شمال الضفة) إننا نصنع خبزاً على الحطب لنطعم أطفالنا «قاتل الله الفقر وقاتل الله أعداءنا إن هذا الخبز ممزوج بدموعي؛ فأنا أطعمه لأطفالي مع الملح والزيت لأسكت جوعهم».

وأضافت لا توجد كهرباء إلا ٣ أو ٤ ساعات في الليل، ولا تكفي للتنظيف وغسل الملابس، فأطفالي يستحمون مرة واحدة بالأسبوع.

وقالت ممرضة: من يصدق أننا نعمل في عيادة صحية من دون كهرباء أو دواء؟ فلا نستطيع مساعدة مرضى الربو وغيره؛ لأن الأجهزة لا تعمل ونقف بلا حيلة وهم يعانون.

لقد أدى الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني إلى شح في الأدوية وخاصة تلك المتعلقة بمعالجة أمراض الربو والفشل الكلوي الذي يحتاج مرضاه إلى علاج يومي للبقاء على قيد الحياة.

وتتساءل معلمة في مدرسة ثانوية لماذا يتمتع غيرنا بظروف من الرفاهية ونحن لا نستطيع أن نوفر لأبنائنا لوازمهم حتى الضوء كي يراجعوا دروسهم؟!

وقالت مشرفة متطوعة في مركز للحاسوب: إن الإنارة تقتصر على ٣ ساعات في الليل أنا لا أستطيع إتمام رسالتي لتعليم الأطفال على برامج الحاسوب فما ذنب هؤلاء الأطفال؟

ويمضي أهالي أكثر من ٣٠ قرية في محافظة جنين ليالي مظلمة بسبب اعتمادهم على مولدات كهربائية تعمل بالسولار تكفي للإنارة فقط ولفترة لا تزيد عن بضع ساعات قليلة كل ليلة بسبب عدم قدرة الأهالي على تسديد فواتير تشغيل المولدات وشح السولار أحياناً.

أما المكاتب الحكومية فيعج بعضها في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية بالأطفال الذين لم تتعد أعمار بعضهم الثالثة بعد أن اضطرت الموظفات الأمهات إلى اصطحابهم إلى مكان العمل عوضاً عن إرسالهم إلى الحضانات بعد انقطاع الرواتب لحوالي ١٦٥ ألف موظف حكومي.

وتقول سهير زيدان مديرة دائرة التعاون الدولي في وزارة الشؤون الخارجية: الآن لا نستطيع تأمين حليب لأطفالنا وبعضنا لا يقدر على الوصول إلى



مكان الوظيفة، ويضطر بعضنا الآخر إلى إحضار أبنائه إلى مكان العمل؛ لأننا غير قادرات على تحمل نفقات حضانات الأطفال.

وقالت سهير «من الواضح أن المجتمع الدولي لا يهتم بأي شيء لنا لا بالصحة ولا التعليم ولا المساعدات الإنسانية. لقد وصلنا إلى مرحلة اليأس ولا حلول لدينا».

ويصرف أغلب الموظفين على عائلاتهم من مدخراتهم المالية التي قالوا إنها أشرفت على الانتهاء، ولن تكفيهم لتحمل نفقات المعيشة وهو ما اضطر بعض الموظفين إلى البقاء في المنزل فلم يعودوا قادرين على توفير أجرة الطريق للوصول إلى مكاتبهم؛ فيما اضطر آخرون إلى بيع مصاغ الزوجات لإنفاقه على الأسرة.

وتشير دراسة أصدرها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان إلى ارتفاع نسبة الفقر في المناطق الفلسطينية إلى ما يزيد على نسبة ٧٤٪ في ظل الأوضاع الحالية.

وتقدر الأمم المتحدة أن ثلاثة بين كل أربعة فلسطينيين سيصبحون مرغمين على العيش بأقل من دولار واحد يومياً إضافة إلى توقع أن يصبح نصفهم عاطلين عن العمل خلال عامين.

الموقف العربي

وإذا كانت بعض الدول العربية قد قدمت تبرعات للشعب الفلسطيني في محاولة منها لكسر طوق الحصار، فإن الأمر في حاجة إلى حملات شعبية ورسمية لدعم الشعب الفلسطيني مادياً ومعنوياً، وإشعار الفلسطينيين أننا في خندق معهم.

فعلى الموقف الرسمي أعلنت المملكة العربية السعودية تقديم دعم مادي يقدر بـ٩٢,٥ مليون دولار، وإيران قدمت دعماً بمائة مليون دولار، وقطر قدمت خمسين مليون دولار، على أن يتم إيدع هذه الأموال في الحسابات الخاصة بدعم الشعب الفلسطيني لدى الجامعة العربية، إلا أن الولايات المتحدة طلبت من قطر إيضاحات حول الجهة التي ستتسلم الأموال التي تعهدت بتقديمها للفلسطينيين، وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية «شون مكور ماك»: نسعى لمزيد من التوضيح من حكومة قطر حول طبيعة نواياهم، ولمن يعتزمون تقديم هذه الأموال؟ وتحت أي ظرف..؟!!

كأن الأمريكيين لا يعرفون أن في فلسطين شعباً يموت جوعاً، وأطفالاً لا يجدون الحليب ولا الأمصال ولا الدواء!! وقد ردت وزارة الخارجية القطرية بالقول «إن الأموال تأتي في إطار مساهمة قطر في المساعدات التي وعدت بها القمة العربية الأخيرة في الخرطوم وتبلغ ٥٥مليون دولار شهرياً»!!

صرخة هنية..!

وفي خطبة جمعة صريحة ألقاها رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية حث الدول والشعوب العربية والإسلامية على الدعم والمساندة، والوقوف مع إخوانهم الفلسطينيين، الذين يرفضون منطق المساومة والتركيع، ويؤكد هنية الصمود الفلسطيني ورفض الاعتراف بإسرائيل أو تقديم أي تنازلات.

ويتحرك الشارع العربي والإسلامي دعماً للشعب الفلسطيني وتبدأ عملية جمع التبرعات من شخصيات دعوية وجهات خيرية وطبية وإنسانية في محاولة لفك الحصار، ويوجه مؤتمر الفقهاء والعلماء المسلمين الذي عقد في العاصمة القطرية الدوحة لنصرة الشعب الفلسطيني نداء لنصرة أبناء الأقصى، ودعم حكومة إسماعيل هنية، ويهدد بمقاطعة من يرفضون تحويل الأموال للشعب الفلسطيني من البنوك والمصارف ويحذر المؤتمر من أن إخفاق مسيرة الإصلاح والتغيير في فلسطين سيدفع الشعوب الإسلامية إلى الإعراض عن الوسائل السلمية، كما يهدد بدخول المنطقة في دوامة من العنف.

وقال البيان الختامي للمؤتمر إن المشاركين في الملتقى يدعون الشعوب الإسلامية ومنظماتها وأحزابها وسائر القوى التحررية إلى تنظيم المسيرات والاعتصامات والإضرابات الاحتجاجية السلمية.

وأوضح أن هذه المسيرات وسيلة للضغط على الحكومات المتقاعسة عن نصرة فلسطين والدول المتواطئة حتى

ثالوث التحديات: الديون... و«المافيا».. والأجهزة الأمنية

الحكومة الحماسية... والطوفان!



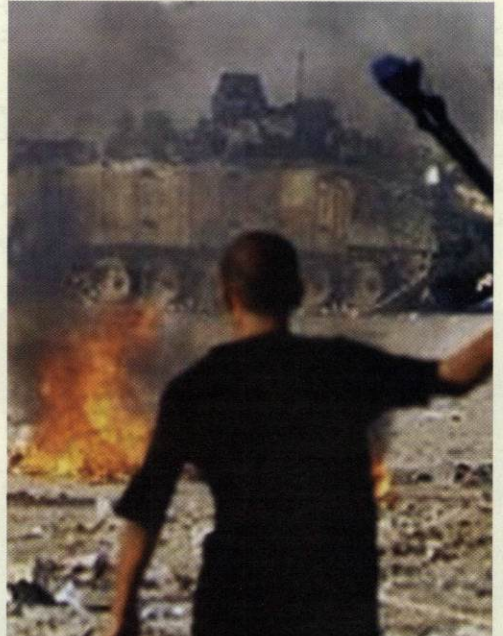
إذا كانت الدولة الصهيونية استطاعت أن تطوع الإدارة الأمريكية والحلفاء الأوروبيين في إحكام الحصار على الشعب الفلسطيني، بهدف إسقاط الحكومة المنتخبة شعبياً، فإن هناك في الداخل من قام بدور لا يقل عن حصار الخارج، وكأن «المصلحة» الأمريكية والصهيونية تلاقت مع مافيا الفساد في الداخل، ضد خيار الشعب الفلسطيني!!

فقد حرصت الحكومة السابقة على أن تضع الحكومة الجديدة في مأزق، بإخفاء الملفات وتعيين جيوش من الموظفين الصغار والكبار، والاستدانة من البنوك، وترك الخزينة خاوية، وإعادة المعونات التي لم تصرف إلى الإدارة الأمريكية وهي ٥٠ مليون دولار أعيدت لواشنطن بأسرع ما يمكن بعد طلب واشنطن استردادها مباشرة، ولم يستفد منها الشعب الفلسطيني، أو بتحريض الأجهزة الأمنية على التظاهر ضد رئيس الحكومة والوزراء إلى حد احتلال المجلس التشريعي وإطلاق النار على الوزراء، ومنع موكب رئيس الحكومة من المرور في أحد الشوارع!!

وبالرغم من كل ذلك تحملت حكومة الشعب الفلسطيني التي شكلتها حماس هذه الصعاب وقبلت تحمّل المسؤولية وهي تدرك أن اعتمادها الأول على الله عز وجل ثم على ثقة الشعب الفلسطيني فيها، وإرساء مبدأ الشفافية في التعامل، فمنذ أول يوم دخل فيه إسماعيل

هنية مكتبه رئيساً للحكومة أعلن عن تخفيض راتبه وقال يكفيني ما يسد حاجاتي الأساسية فقط، وكذلك أعضاء الحكومة الآخرون، ورفض المجلس التشريعي جميع القرارات التي وافق عليها من حضر من أعضاء المجلس السابق، الذين أخفق معظمهم في الانتخابات، في آخر جلسة عقدها المجلس التشريعي السابق بعد إعلان نتيجة الانتخابات!!

وعن حقيقة التركة المثقلة بالهموم والديون يقول عبد الرحمن زيدان وزير الأشغال في حكومة حماس: إننا استلمنا الحكومة في وضع بائس من اليوم الأول، ولم نكن نعلم حقاً الأمور وتفاصيلها إلا بعد دخول المكاتب الحكومية والاطلاع على الملفات، فوجدنا الخزينة فارغة، بل مدينة بما يزيد على مليار وربع مليار دولار، وأخطر من المديونية السياسة الاقتصادية للحكومة السابقة خلال العام الماضي، والتي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني ما يندى له الجبين، فقد رهنت الشعب بالديون الداخلية والخارجية، وأغرقت الحكومة بديون كبيرة، فهي مدينة للبنوك المحلية بـ٦٦٠ مليون دولار، وللسوق المحلية بـ٦٥٠ مليون دولار، وفوائد هذه الديون فقط تكلف الحكومة ملايين الدولارات شهرياً.



وقال زيدان: إن ١٠٪ من موظفي السلطة يستأثرون بـ٦٠٪ من ميزانية الرواتب، و٩٠٪ من الموظفين يحصلون على ٤٠٪ فقط، وإن الرواتب زادت بقيمة ٤٥ مليون دولار خلال الأشهر الخمسة السابقة للانتخابات، والحكومة السابقة صرفت ضعف الموازنة خلال سبعة أشهر فقط، إضافة إلى توظيف ١٩ ألف منتسب جديد للأجهزة الأمنية خلال فترة الانتخابات، وقد وجد النائب العام ٣٧ ألف وظيفة وهمية!!

فقد عمدت الحكومة السابقة إلى كل هذا لتوريط الحكومة الجديدة ووضعها في موقف صعب، وقد تم إطلاع الرئيس الفلسطيني محمود عباس على كل الحقائق بالمستندات والأرقام.

ويحاول بعض المسؤولين السابقين تحريض الموظفين والمعلمين على الإضراب لشل حركة الحكومة، بسبب تأخر الرواتب، مع أن راتب شهر آذار كان من واجب الحكومة السابقة تأمينه للموظفين! كما حرضوا بعض الأتباع على التحرش بالوزراء وبرئيس الوزراء، ووصل الأمر إلى الهجوم على مكتبه في رام الله ومكتب وزيرة شؤون المرأة وإغلاق دائرة السير في رام الله وجنين وطولكرم.

سحب الصلاحيات

ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل بدأ الرئيس الفلسطيني في سحب الصلاحيات من رئيس الحكومة، وهو نفسه الذي دخل في مواجهة مع الرئيس ياسر عرفات بسبب صلاحيات رئيس الوزراء، واستعان بالأمريكيين في تجريد عرفات رئيس السلطة من صلاحيات كبيرة لتكون بيد رئيس الحكومة، ولكن حين شكلت حماس الحكومة استأثر أبو مازن بكل الصلاحيات وسحبها من رئيس الوزراء، والذين ساندوا «أبومازن» في صراعه مع عرفات بخصوص صلاحيات رئيس الوزراء، هم الذين شجعوا الرئيس الفلسطيني على سحب هذه الصلاحيات من إسماعيل هنية، فصار الرئيس الفلسطيني تتبعه المجالات التالية: المالية والخارجية وأجهزة الأمن والمعابر والحدود وسلطة الأراضي والإعلام بما فيها جهاز الإذاعة والتليفزيون إلى درجة أن التلفزيون نقل خطبة الجمعة من أحد المساجد في الوقت الذي كانت فيه قناة الجزيرة تنقل خطبة الجمعة التي يلقيها رئيس الوزراء!! حتى دائرة الحج والعمرة نقلت من اختصاصات وزير

تنهض للقيام بواجبها في نصرة شعب فلسطين، وتكف عن كل مسعى تطبيعي مع الكيان الصهيوني.

ووجه البيان نداءه للبنوك العربية والإسلامية بضرورة أداء دورها متمثلاً في توصيل المساعدات إلى الشعب الفلسطيني قائلاً: إن البنوك مدعوة إلى القيام بواجبها، بحيث لا تكون أداة في يد أعداء الأمة لكسر إرادة الشعب الفلسطيني وهزيمة مشروعه.

وأضاف البيان أن الجهاد بالمال لا يقل أهمية عن الجهاد بالنفس؛ والعلماء إذ يعلنون ذلك ليثقون في أن البنوك والمؤسسات المالية في العالمين العربي والإسلامي لن تقف في وجه إرادة الأمة، ولن تخالف الفتوى الشرعية لعلماء المسلمين (وجوب مساعدة الفلسطينيين)، ولن تعرض نفسها لما لا نحبه من المقاطعة ونحوها.

ونبه على أن ذلك سيؤدي -لا محالة- إلى دخول المنطقة كلها في دوامة لا نهاية لها من العنف، لذلك نؤكد ضرورة العمل الجدي لتحقيق برامج الإصلاح.

وطالب البيان جميع أبناء الأمة بأن يعينوا إخوانهم في فلسطين بشتى أنواع العون بالمال واللسان، والقلم والنفس، والعون المالي هو اليوم من أوجب الواجبات، بل ينبغي أن يقتطع المسلمون نصيباً من أموالهم الخاصة ومن أقواتهم لتقوية موقف إخوانهم في فلسطين.

وحث البيان الختامي على ضرورة التعاون بين جميع القوى الفلسطينية، داعياً الرئاسة الفلسطينية إلى أن تكون عند مستوى المسؤولية الذي كانت عنده وقت تقرير الانتخابات البرلمانية وإجرائها، وذلك بأن يستمر تعاونها مع من اختارهم الشعب الفلسطيني بإرادته الحرة ليمثلوه في المجلس التشريعي ويشكلوا الحكومة التي تدير شؤونه في السنوات القادمة.

محاولات لاختراق الحصار

وتحاول الحكومة الفلسطينية كسر هذا الحصار شعبياً ورسمياً، فأطلقت حملة لجمع التبرعات شملت جميع المدن الفلسطينية، لتعبئة الشعب لمؤازرة الحكومة، وقام وزير الخارجية د. محمود الزهار بجولة عربية وإسلامية شملت عشر دول والتقى المسؤولين في ثلاث مؤسسات دولية هي: منظمة المؤتمر الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية والجامعة العربية، إضافة إلى عشرات اللقاءات الشعبية، وقد استمرت الجولة ٢٢ يوماً، عرض فيها الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني،



وقال: إن خيارنا الصمود في وجه العدو الإسرائيلي، فلا هو حليف ولا شريك ولا جار، ولكن عالمنا العربي والإسلامي هو عمقنا الإستراتيجي وقال الزهار إن القيادات العربية الرسمية والشعبية أجمعت على:

أولاً: التشديد على دعم الشعب الفلسطيني مادياً وسياسياً وبكل الوسائل المشروعة لاستمرار صموده وتصديه للعدوان.

ثانياً: رفض كل المخططات الإسرائيلية المتعلقة بالوضع الأمني أو السياسي المتوقع.

ثالثاً: تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر الخرطوم من دعم مالي للشعب الفلسطيني.

رابعاً: ضرورة ألا تخرج الحكومة الفلسطينية عن المظلة العربية المتمثلة في العديد من المواقف وأهمها قضية المبادرة العربية وإدراك الجميع بأن العدو الإسرائيلي هو الذي يريد إفشالها وهو يرفضها.

وقام العديد من الوزراء الفلسطينيين بمحاولات للدخول إلى بعض الدول الأوروبية إلا أن هذه الدول رفضت باستثناء سويسرا التي وافقت على زيارة غير رسمية لأحد الوزراء الفلسطينيين.

كما أن السويد سمحت لوزير شؤون اللاجئين بحضور مؤتمر عقد فيها حول اللاجئين وتبعتها النروج بإعطاء تأشيرة لأحد نواب حماس، في حين لفقت إحدى الدول العربية ذريعة للحيلولة دون زيارة وزير الخارجية محمود الزهار لها!!

الثقة في الحكومة

وفي الوقت الذي يزداد فيه الحصار أملاً في إحداث انقلاب على الحكومة أو ضغط شعبي يؤدي إلى إقالتها، أكد آخر استطلاع للرأي العام الفلسطيني أن ٧٤,٤٪ من الجمهور الفلسطيني، منهم ٥٩,٢٪ في قطاع غزة و٨٤٪ في الضفة الغربية، عبروا عن رضاهم بدرجات متفاوتة عن الحكومة الفلسطينية التي شكلتها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بدون مشاركة «فتح» وباقي فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

ورداً على سؤال هل أنت راض عن الحكومة الفلسطينية التي شكلتها حركة حماس وبدون مشاركة فتح وباقي فصائل منظمة التحرير الفلسطينية أم غير راض، أجاب ١٩,٦٪ راض بشدة، ٥٤,٨٪ راض إلى حد ما، و١٥,٣٪ غير راض إلى حد ما، و٩,٦٪ غير راض بشدة، و٠,٧٪ أجابوا لا أعرف.

ويرى ٢٤,٤٪ من الجمهور الفلسطيني أن حركة حماس قادرة وحدها على إدارة الحكومة للمرحلة القادمة بكفاءة، في حين قال ٤٠,٤٪ بأنها قادرة إلى حد ما، و٣٣٪ غير قادرة. ولم يجب ٢,٢٪ منهم على السؤال. وتفاءل ٦٠,٥٪ من التشكيلة الحكومية الجديدة.

ويرى ٤٩,٤٪ ممن شملهم الاستطلاع أن النتائج التي سيفرزها انسحاب الكيان الصهيوني من طرف واحد حسب خطة إيهود أولمرت، هو استمرار الصراع في المنطقة، ويرى ٣٦,٩٪ توسيع مساحة الحكم للسلطة الفلسطينية من دون الالتزام بالاعتراف بالاحتلال. وحول مشهد عناصر الشرطة الفلسطينية وهي شبه عارية عندما اعتقلتهم قوات الاحتلال الصهيوني التي اقتحمت سجن أريحا لاختطاف أحمد سعدات ورفاقه، أعرب ٨٠,٧٪ عن شعورهم

الحكومة الحماسية... والطوفان!

الأوقاف إلى رئاسة السلطة الفلسطينية!! وهذا كله جعل الحكومة التي من المفترض أن تتولى كل المهام، بلا صلاحيات أومسؤوليات أو اختصاصات.

وهذا ما دفع بعض المعلقين إلى القول إن هناك نية مبيتة للانقضاض على حكومة حماس، وإن «فتح» شكلت حكومة ظل بل حكومة موازية في يدها جميع الصلاحيات المخولة للرئيس، معتمدة على الأذرع الأمنية التي تتبع أبو مازن، والمديرين العموميين ووكلاء الوزارات وجيوش الموظفين الذين تم تعيينهم قبل رحيل حكومة فتح.

حكومة وحدة وطنية

وعلى رغم الجهود التي بذلتها «حماس» لتشكيل حكومة وحدة وطنية، تضم جميع الفصائل والقوى الوطنية، وقفت «فتح» حجر عثرة ضدها، وألبت الفصائل الفلسطينية الأخرى على حماس ودفعتهم إلى عدم المشاركة، وطرح نبيل أبو ردينة مسألة تشكيل حكومة وحدة وطنية على أساس البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد رفضت «حماس» هذا الأمر، وقال سامي أبو زهري الناطق الرسمي باسم الحركة في قطاع غزة «إن كل الدعوات الموجهة لحماس والتصريحات التي تطلقها بعض الشخصيات الفلسطينية، لا تعبر عن احترام نتائج الخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني، وعبر أبو زهري عن استيائه من هذه التصريحات، واعتبر أن سبب معاناة الشعب الفلسطيني هو هذه التصريحات التي تشارك في الحملة التي تقودها إسرائيل والولايات المتحدة ضد الشعب الفلسطيني!!



المعضلة الكبرى

وإذا كانت معضلة الحصار ومنع وصول المعونات ووقف المساعدات كبيرة وثقيلة على الحكومة الفلسطينية، فإن المعضلة الكبرى هي الأجهزة الأمنية التي لا تعد ولا تحصى والخاضعة للسلطة، وهي التي تستخدم في الانفلات الأمني وظواهر البلطجة، واستخدام السلاح ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وكذلك المجموعات المسلحة التي تشبه العصابات والمرتبطة بشخصيات من «فتح»، ولعل أشرس هذه الميليشيات (فرقة

الموت) التي ولدت من رحم الأمن الوقائي والتي أعلن عن حلها رشيد أبو شباك في نوفمبر ٢٠٠٥م، ولكنها عادت للظهور!!

وعلى رغم أن اتفاقية القاهرة الموقعة في ٤ مايو ١٩٩٤م نصت على أن التركيبة الأساسية لنظام السلطة الأمني هي «شرطة قوية» حددت بتسعة آلاف عنصر، توافق عليهم سلطات الاحتلال، فإن عدد الأجهزة الأمنية وعناصرها تضاعف بشكل كبير ليصل إلى أكثر من خمسين ألفاً في ١٣ جهازاً هي:

١- القوة ١٧: تضم الآلاف من القوات الخاصة بحماية المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية، وتعمل بالتنسيق مع الأمن الوطني لحماية الرئيس.

٢- الأمن الوطني: العصب الرئيسي لقوات الأمن في السلطة، وهو مسؤول عن أمن المناطق الفلسطينية وحماية السلطة من أي تهديد خارجي، من الناحية النظرية فقط.

٣- الاستخبارات العسكرية: وحدة عسكرية قوية تجمع المعلومات عن «العدو الخارجي» وتهتم بالأمن الداخلي، وتشرف أيضاً على الشرطة العسكرية التي تحولت في مرحلة إلى حرس رمزي لعرفات.

٤- الأمن القومي: وهو أكثر هذه الأجهزة إثارة للجدل والأقوى بين الأجهزة الأمنية، وهو المسؤول عن الأمن الداخلي والمخابرات والسجون والتحقيق وكذلك عن الاستيراد والتصدير في مناطق السلطة.

٥- الأمن العام: مئات من العناصر ذوي الخبرة في الأمور الاستخباراتية خدم معظمهم لسنوات في تونس، وهو مسؤول عن الوقاية من عمليات شين بيت.

٦- الأمن الخاص: مجموعة صغيرة من الضباط لجمع المعلومات عن التنظيمات المعارضة، وهو مسؤول عن التحقيقات الداخلية.

٧- الشرطة الفلسطينية: عشرات الآلاف من العناصر المسؤولة عن حفظ النظام المدني.

٨- الشرطة البحرية: بمثابة خفر السواحل، وتستخدم أيضاً لمكافحة الشغب وأمن السجون.

٩- الدفاع المدني: للطوارئ والحريق.

١٠- الشرطة النسائية: وهي كما يوحي به الاسم.

١١- القوة الجوية: لحماية الرئيس في الجو!

١٢- الشرطة الجوية: قوة صغيرة مسؤولة عن طائرة الرئيس والملاحة الجوية.

١٣- إدارة الأمن العام: للتنسيق بين الأجهزة الأمنية المختلفة.

وهذا العدد والتوزيع الذي يفوق بنسبته أكثر الدول تعداداً للسكان وأكبرها مساحة، كان سبباً في ظهور مراكز قوى تحدت السلطة الرسمية في شخص رئيس السلطة كما حدث عام ٢٠٠٤م

وقد استخدم محمد دحلان هذه القوة في تحدي سلطة عرفات، وإثارة حالة أسماها حركة احتجاج إصلاحية كانت نتيجتها اختطاف ٩ مسؤولين وصحفيين أجانب و١٤ اعتداء على مؤسسات حكومية واقتحامات للسجن والتشريعي والشركات العامة وإطلاق نار كثيف في الشوارع، وهي الأحداث التي شكلت مفصلاً رئيسياً في حالة الانفلات التي تلتها.

وهذا هو ما دفع قيادة السلطة والتشريعي إلى محاولة تقليص عدد الأجهزة الأمنية، وإخضاعها لقيادة موحدة عبر سلسلة من القرارات فشلت جميعها في تحقيق هذه الغاية، ولكن بقيت كل هذه الأجهزة تستخدم الآن في إثارة الفوضى ضد الحكومة، وتقوم باحتلال المؤسسات والهيئات التشريعية والتنفيذية، وإغلاق الطرق..

فالحكومة الفلسطينية الجديدة استلمت تركة ثقيلة، وفي جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية، ورهان بعض المسؤولين السابقين على سقوطها أو فشلها ليس بالأمر الخفي بل يحاول هؤلاء إعداد حكومة موازية تكون جاهزة للانقضاض على السلطة بعد إخفاق حكومة حماس.

والسؤال هل تصمد حكومة إسماعيل هنية في مواجهة هذا الطوفان..؟! نتمنى ذلك!

بالإهانة بدرجة عالية، و١٦٪ شعروا بالإهانة بدرجة متوسطة. وحول طلب رئيس السلطة الفلسطينية من حماس الاعتراف بالاتفاقيات الموقعة مع الكيان الصهيوني، لم يوافق ٥٢،٤٪ على هذا الطلب. وجواباً عن سؤال بناء على اقتحام القوات الصهيونية لسجن أريحا إلى أي مدى تثق باحترام إسرائيل للاتفاقيات الموقعة مع السلطة الفلسطينية، أجاب ٨٥،٥٪ بأنهم لا يثقون. كما أعرب ٦٢،٧٪ عن رفضهم لالتزام السلطة الفلسطينية بالاتفاقيات الموقعة مع الكيان الصهيوني.

من جهة أخرى، أعرب ٨٤،٣٪ من الفلسطينيين عن قلقهم بدرجات متفاوتة على لقمة عيش أسرهم في الوقت الحالي، و٦٠،٩٪ قالوا إن الوضع الاقتصادي سيئ. و٨٢،٤٪ أعربوا عن قلقهم بدرجات متفاوتة على أمنهم الشخصي.

وقال إلياس كوكالي، من قسم الأبحاث والدراسات: تم إجراء كل المقابلات في هذا الاستطلاع داخل البيوت التي تم اختيارها عشوائياً في المناطق وفقاً لمنهجية علمية متبعة في المركز. وقد تم اختيارها من ١٥٦ موقعاً. وبين أن نسبة هامش الخطأ في هذا الاستطلاع كانت (+ ٢،٩٩) عند مستوى ثقة ٩٥٪. وأضاف أن نسبة الإناث اللواتي شاركن في هذا الاستطلاع بلغت ٤٧٪ في حين بلغت نسبة الذكور ٥٣٪ وأن توزيع العينة بالنسبة إلى منطقة السكن كانت على النحو التالي: ٦٢٪ في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، و٣٨٪ من قطاع غزة.

وتم تنفيذ هذا الاستطلاع خلال الفترة ١٩-٢٣ آذار مارس ٢٠٠٦م وشمل عينة عشوائية حجمها ١٠٦٨ شخصاً يمثلون نماذج سكانية من الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة فوق سن ١٨ عاماً.



"القضية الفلسطينية إلى أين؟!"

المواجهة العربية الإسرائيلية بين الحرب والسلام

صدر عن دار الهلال بالقاهرة مؤخراً كتاب "القضية الفلسطينية إلى أين؟ المواجهة العربية الإسرائيلية بين الحرب والسلام عبر أكثر من نصف قرن" للدكتور زكريا حسين. ويعتبر صدور هذا الكتاب حدثاً إستراتيجياً هاماً من حيث أهمية التوقيت الذى يطرح فيه هذا الكتاب الذى يقدم تقويماً شاملاً لفترة زمنية امتدت أكثر من نصف قرن بدءاً من التفكير والتخطيط الصهيونى لاغتصاب فلسطين إلى صدور "وعد بلفور" عام ١٩١٧م وما سبقه من إعداد مخطط صهيوني عالمي في مؤتمر "بازل" في سويسرا عام ١٨٩٧م وصياغة "إستراتيجية توفيقية" لوضعه موضع التنفيذ بالتوافق مع القوى الكبرى والعظمى، ثم المواجهات الفلسطينية من ثورات وانتفاضات وجولات الصراع المسلح العربية الإسرائيلية التي تمت، من خلال تحليل وتوثيق وعرض للظروف الإقليمية والدولية التي كانت سائدة قبل وفي أثناء جولة كل صراع مسلح، والنتائج التي انتهت إليها كل جولة مسلحة بدءاً من جولة الصراع الأولى عام ١٩٤٨م والثانية عام ١٩٥٦ والثالثة عام ١٩٦٧ ثم الجولة الرابعة عام ١٩٧٣.

ثم التحول إلى إستراتيجية السلام وعرض شامل لتجارب التفاوض العربي الإسرائيلى بدءاً من إعلان الرئيس الراحل "محمد أنور السادات" عن مبادرته بزيارة القدس في ٩ نوفمبر ١٩٧٧ ومروراً بصيغة مدريد للسلام وتوقيع إطار "أوسلو" وما تلاه من اتفاقيات على طريق السلام العربي الإسرائيلى، ومروراً بطرح شارون رئيس الوزراء الإسرائيلى لصيغة الانسحاب أحادى الجانب من غزه بضمانات أمريكية في ١٤ إبريل ٢٠٠٤، فيما أطلق عليه "وعد بوش" الذى اعتبر أهم خطوة على طريق تصفية القضية الفلسطينية، وانتهاءً بعرض للتغييرات التي نجمت عن تغيير القيادة الفلسطينية بوفاة الرئيس الفلسطيني "ياسر عرفات" وانتخاب الرئيس "محمود عباس" رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية، وبزوغ أمل جديد في رفع المعاناه والتنكيل والتصفية للشعب الفلسطيني بعقد ما أطلق عليه "تفاهمات شرم الشيخ" التي انتهت إليها قمة شرم الشيخ الرباعية التي عقدت في ٩ فبراير ٢٠٠٥ وضمت كلاً من: الرئيس المصرى والعاهل الأردنى ومحمود عباس الرئيس الفلسطيني المنتخب وإيريل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلى، وذلك بعد أربع سنوات من تجميد اللقاءات الفلسطينية الإسرائيلية!!

يقع الكتاب في "٣٣٠" صفحة ويحتوى على مقدمة وثلاثة فصول وفي كل فصل قسمان، وخاتمة، وطرح تصوراً لخلاصة فكر الصفوة المثقفة العربية والفلسطينية لكيفية صياغة إستراتيجية مضادة للمواجهة العربية للتعامل مع الإستراتيجية الإسرائيلية بعد أن اتضحت معالمها بشكل لا يقبل الجدل بعد فترة أكثر من نصف قرن من الزمان.

وجاءت مقدمة الكتاب تكشف المخطط الإسرائيلى الصهيونى الذى استهدف اقتلاع العرب الفلسطينيين من جذورهم، ودفعهم تحت ضغط سلاح العنف والإرهاب والقمع والتجويع إلى الهجرة، في تواصل مستمر امتد من دون توقف فيما أطلق عليه "الصراع العربي الإسرائيلى" والذي أصبح بأبعاده التي تزداد اتساعاً يوماً بعد يوم إحدى مشكلات العالم المعقدة والتي تحتل مكان الصدارة بين مشكلات عالمنا المعاصر، فهذا الصراع لم يبق مقصوراً على النزاع حول أرض فلسطين، ولكنه أصبح يتمثل في جولات سياسية تهدأ ثم تفور، وصراع اقتصادي يدور بين محاولة لغزو اقتصادي إسرائيلي، وحصار عربي لعزل القوة الاقتصادية الإسرائيلية المدعمة بقوة أعظم دولة تساندها منذ نشأتها، وجولات عسكرية متتالية، إما أن تدور بدعوى الحدود الإسرائيلية الآمنة، أو لأسباب تزعمها الدولة الإسرائيلية تستهدف منها تحقيق أهداف إستراتيجية جديدة.

وعلى ضوء هذه الحقائق فقد أدرك مخططو الصهيونية العالمية أن الهدف الوحيد لتحقيق حلم إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين هو التوافق مع المصالح الغربية، ولذلك خططت إستراتيجيتها التوفيقية مستفيدة من قوة عنصريتها وتغلغلها في الدوائر السياسية والاقتصادية في الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية لتتماشى مع نفس الأهداف الغربية في العديد من المجالات.

المخطط الصهيوني العالمي

وقد احتوى الفصل الأول على عرض شامل للمخطط الصهيوني العالمي لاغتصاب فلسطين من خلال عرض لأهم الوثائق التي

تؤكد ما أعدته المنظمة الصهيونية العالمية التي أسسها الصحفي النمساوي "تيودور هرتزل" على طريق إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين والدور الذي لعبه "د. حاييم وايزمان" العالم الكيميائي اليهودي في الضغط على الحكومة البريطانية وإيهامها أن فلسطين تحت الحكم اليهودي سوف تدعم الوزن الإستراتيجي البريطاني في الشرق الأوسط وتؤمن طرق الاقتراب نحو قناة السويس، وهذا ما أدى إلى أن كتب وزير الخارجية البريطانية "آرثر بلفور" في ٢ نوفمبر ١٩١٧ خطاباً رسمياً إلى اللورد "ليونيل روتشيلد" عرف باسم "وعد بلفور" نص فيه على إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين. ولصياغة استراتيجية زرع منشأة دولة إسرائيل عاون الانتداب البريطاني المخطط الصهيوني، وحوّل "وعد بلفور" من مجرد كلمات مكتوبة في خطاب إلى جزء من اتفاقية الانتداب الموقعة بين عصبة الأمم في ذلك الوقت وبريطانيا، وبذلك حصلت الصهيونية على أول اعتراف أو تعهد دولي يقر بالصلات التاريخية بين اليهود وفلسطين، وبحقهم في إقامة وطن قومي فيها.

وفي القسم الثاني من الفصل الأول تناول تحليل وتوثيق جولات الصراع العربي الإسرائيلي، حين خاضت إسرائيل أربع جولات من الصراع المسلح بينها وبين العرب بدأت الجولة الأولى بصدور قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧، واستمرت لفترة ممتدة حتى إعلان وقف إطلاق النار وإعلان الهدنة الدائمة مع مصر في ٧ يناير ١٩٤٩، ثم توالت جولات الصراع المسلح العربية الإسرائيلية، ودخلت المنطقة كلها في سباق للتسلح استنزف مواردها وأثر تأثيراً حاداً على خططها للتنمية، ففي الجولة الأولى التي استمرت ما يقرب من عام تمكنت الصهيونية من إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين، وفي الجولة الثانية التي استمرت ثمانية أيام استولت فيها إسرائيل على شبه جزيرة سيناء، وفي الجولة الثالثة التي دارت معاركها وانتهت في ستة أيام نجحت فيها إسرائيل في احتلال شبه جزيرة سيناء والضفة الغربية ومرتفعات الجولان، ثم كانت الجولة الرابعة والتي تمكن العرب فيها من إدارة عملية هجومية مشتركة مصرية سورية نجحت في بدايتها في تحقيق نصر عربي أولي على الدولة العبرية.

تحول منظمة التحرير

وقد ركز الفصل الثاني على منظمة التحرير الفلسطينية وتحولها نحو السلام وتناول مسيرة التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي بدءاً من التعريف بالمواثيق الدولية لإقامة الدولة الفلسطينية ومروراً بالدعم العربي للقضية الفلسطينية مع عرض لمفهوم الدولة الفلسطينية في الفكر العربي والفلسطيني مع التعرف بالأسباب والدوافع للقبول بصيغة مدريد والتحول نحو السلام وانتهاء بمبادرة جنيف

المحاولات الإقليمية والدولية

أما الفصل الثالث فقد عرض كل المحاولات الإقليمية والدولية لإحياء السلام بدءاً بطرح مبادرة المملكة العربية السعودية التي تبنتها القمة العربية وأصبحت مبادرة عربية لإحياء السلام ومروراً بعرض رئيس الوزراء الفلسطيني "أحمد قريع" لإقامة دولة واحدة ذات قوميتين ثم وثيقة جنيف للسلام التي وقع عليها في أول ديسمبر ٢٠٠٣ سياسيون إسرائيليون وفلسطينيون لا يحتلون مواقع رسمية سياسية ولا تشريعية، والتي تم التوصل إليها بعد محادثات مكثفة وبمساعدات معهد كارتر الأمريكي والحكومتين السويسرية واليابانية وحضر مراسم توقيعها العديد من الشخصيات العالمية والإسرائيلية وممثلي فلسطين!!

وقد تبنى القادة والرؤساء والملوك العرب المبادرة السعودية والتي طرحت في منتصف يناير ٢٠٠٢، في مؤتمر القمة العربية التي عقدت في بيروت في مارس ٢٠٠٢، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت أن المبادرة تقدم أملاً ولكنها لا تعتبر اقتراحاً، وهذا يعبر عن مدى انحياز إدارة بوش الامريكية إلى جانب حكومة الليكود في إسرائيل بكل تطرفها ونسفها لكل فكر أو يد ممدودة تريد سيادة السلام.

ولعل المسيرة السلمية الأوروبية التي انطلقت من بروكسل وخرج فيها الآلاف من المتظاهرين يعبرون عن غضبهم اللامحدود تجاه ممارسات حكومة "إيريل شارون" وقمعه للشعب الفلسطيني قد أكدت أن القضية ليست فلسطينية أو عربية أو إسلامية فقط، ولكنها قضية عالمية تؤثر تأثيراً مباشراً على الأمن والسلم العالميين، كما اعتبرت هذه المظاهرات التي شارك فيها العديد من المنظمات الأوروبية، وقوفاً إلى جانب المبادرة العربية والموقف المسؤول من القيادات العربية في مواجهة سياسة العنف التي يتبناها شارون وتؤيدها الإدارة الأمريكية!!

كما تضمن هذا الفصل تحليلاً لكل المعادلات والمقترحات والأفكار الإقليمية والدولية التي طرحت لإحياء مسيرة السلام والموقف الإسرائيلي منها، بالقدر الذى يعتبر توثيقاً وتحليلاً لمرحلة كاملة تزامنت مع الإعلان الأمريكي الأوروبى للحرب على الإرهاب من ناحية وسعي الأمة العربية قادة وشعوباً لإيقاف العنف والحد من تمادي حكومة شارون في اتجاه تغذيتها له. والسعي الجاد لتحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط من ناحية أخرى!!

وهذا يمثل تحولاً تاريخياً في السياسة الأمريكية التي قدمت ضمانات لإسرائيل تؤكد المساندة الأمريكية شجعت شارون على التمادي في سياساته القمعية الوحشية من عمليات تنكيل وقمع وقتل واغتيال لقيادات الشعب الفلسطيني في غياب الضغوط الدولية والإقليمية وحالة الشلل التام الذي أصاب القيادات العربية، وهذا أدى إلى تعدد المحاولات الدولية والإقليمية والشعبية والدولية لإنقاذ ما تبقَّى من القيادات والشعب الفلسطيني لإيقاف نزيف الدم المتدفق والمتواصل بفعل الآلة العسكرية الإسرائيلية التي انطلقت بكل قوة تحت سمع المجتمع الدولي وبصره في عمليات إبادة جماعية مخططة تحت ستار مكافحة الإرهاب الفلسطيني ومشروعية ما تقوم به باعتباره حقها المشروع في الدفاع عن النفس طبقاً لمنطق الإدارة الأمريكية!!

ثم تأتي الخلاصة ...لتؤكد التطبيق الدقيق والمتوافق عليه بين كل القيادات الإسرائيلية على اختلاف أطيافها لتطبيق إستراتيجية تعاونية مخططة انتهت بتمكين اليمين المتطرف بقيادة إيريل شارون لفرقها.



بيان نصرة شعب فلسطين

أصدر ملتقى علماء المسلمين لنصرة شعب فلسطين الذي عقد في العاصمة القطرية الدوحة في ختام جلساته البيان التالي:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن ولاه، وبعد،،

فإن العلماء المجتمعين في الدوحة يومي الأربعاء والخميس ١٢ و ١٣ من ربيع الثاني ١٤٢٧هـ الموافق: ١٠ - ١١/٥/٢٠٠٦م، في ملتقى نصرة الشعب الفلسطيني، بحضور ممثلين عن معظم الفصائل الفلسطينية، وعلى رأسها حركة حماس، وحركة الجهاد الإسلامي، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وعدد مرموق من قادة الحركات الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي، ورموز الفكر والثقافة والعمل النقابي والمهني والإعلامي، الذين استجابوا لدعوة الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة فضيلة العلامة الشيخ د. يوسف القرضاوي.

بعد أن تبادلوا الرأي في مشورة صريحة شاملة للشأن الفلسطيني كله، وبعد مداولة معمقة فيما ينبغي على العلماء والفقهاء والدعاة وأهل الرأي والفكر والثقافة أن يعلنوه إلى الأمة، وإلى العالم كله، وإلى الناس كافة في الظروف الحاضرة التي تمر بها القضية الفلسطينية، وعن الحصار المفروض على أهلنا في فلسطين وعن بوادر التنازع بين بعض القوى الفلسطينية.

وبعد أن استمعوا بعناية كاملة إلى ما قدمه ممثلو القوى الفلسطينية القادمون من داخل فلسطين وخارجها، من إيضاحات وافية عن الوضع الداخلي، وما يحكم العلاقات بين أطرافه وتأثره بالأوضاع الإقليمية والعالمية، انتهوا إلى أن يعلنوا بيانهم الآتي نصه:

أولا: يجب على المسلمين حيثما كانوا أن يعينوا إخوانهم في فلسطين بشتى أنواع العون بالمال واللسان والقلم والنفس؛ والعون المالي هو اليوم من أوجب الواجبات على المسلمين كافة، وعليهم أن يسعوا بكل طاقاتهم أفراداً وجماعات وشعوباً وحكومات إلى تقديمه إلى أهلنا في فلسطين من أموال الزكاة ومن أموال الصدقات ومن الوصايا بالخيرات العامة، ومن جميع صنوف الأموال الأخرى، بل ينبغي أن يقتطع المسلمون نصيباً من أموالهم الخاصة ومن أقواتهم لتقوية موقف إخوانهم في فلسطين، فإنه "ليس منا من بات شبعان وجاره جائع" و "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه"، وعلى المسلمين كافة أن يسعوا بكل طريق ممكن إلى إيصال جميع صور المساعدة المالية والمادية إلى إخوانهم في فلسطين، ليتجاوزوا أزمتهم الحالية، وينجح مشروعهم البناء في تخفيف معاناة أهلنا في فلسطين، وفي تثبيت حقوقهم الشرعية والتاريخية في وطنهم ووقوفاً في وجه محاولات الإبادة والتهجير التي يقترفها العدو الصهيوني بجميع الوسائل في كل شبر من أرض فلسطين.

وإن البنوك والمؤسسات العربية والإسلامية مدعوة إلى القيام بواجبها في هذا الشأن، بحيث لا تكون أداة في يد أعداء الأمة لكسر إرادة الشعب الفلسطيني وهزيمة مشروعه.

إن الجهاد بالمال بنص القرآن الكريم لا يقل أهمية عن الجهاد بالنفس، وهو واجب على الأفراد والمؤسسات؛ والعلماء إذ يعلنون ذلك ليثقون في أن البنوك والمؤسسات المالية في العالمين العربي والإسلامي لن تقف في وجه إرادة الأمة، ولن تخالف الفتوى الشرعية لعلماء المسلمين، ولن تعرض نفسها لما لا نحبه من المقاطعة ونحوها.

ثانياً: إن من حق الشعب الفلسطيني في داخل الأراضي المحتلة في فلسطين التاريخية كلها، وفي الشتات، أن يجاهد في سبيل الله لاستعادة وطنه كاملاً، وتحرير أرضه كاملة من النهر إلى البحر، واسترداد حقوقه الوطنية كاملة، وفي مقدمتها حق عودة اللاجئين والمهجرين إلى أوطانهم وأراضيهم وبيوتهم، وتعويضيهم عن سنوات القهر والحرمان التي امتدت نحو خمسة عقود حتى الآن؛ ولا يجوز لأحد أن يفتي بحرمة الجهاد لاسترداد فلسطين ولا بتأثيم المجاهدين، ولا أن يصفهم بما يسيء إليهم وإلى جهادهم تقليداً للقوى المعادية للأمة وإعلامها المغرض.

ثالثاً: إن حق الأمة الإسلامية في فلسطين التاريخية كاملة حق ثابت لا يملك أحد التنازل عن ذرة منه، ولا تسقطه معاهدة ولا وثيقة ولا وعد، ولا يجوز الصلح عليه ولا على أي جزء منه، وعلى هذا

أطبقت فتاوى العلماء قديماً وحديثاً من يوم بدء النكبة إلى يومنا هذا، وفتاوى المجامع الفقهية والعلمية، وفتاوى المراجع السنية والشيعية من علماء الرحمن الذين ابتغوا بفتاواهم وجه الله ورضاه وحده؛ والشعب الفلسطيني كله مدعو والأمة من ورائه إلى التمسك بمشروع الأمة في استرداد فلسطين، وتحرير كل أرض إسلامية محتلة، ولا سيما العراق أرض الحضارات والبطولات، استنادا إلى هذه الفتاوى الجماعية التي من شذ عنها شذ في النار.

رابعاً: إن التعاون بين جميع القوى الفلسطينية ضرورة تمليها العقيدة الدينية، والمصلحة الوطنية، والحكمة السياسية. فالكاسب الوحيد من الخلافات بين الفلسطينيين هو العدو الصهيوني ومن يجري في ركابه.

والفصائل الفلسطينية التي حملت سلاحها دائماً في وجه عدو واحد، وحرمت في أحلك الظروف الدم الفلسطيني، وتمسكت بالثوابت الإسلامية والعربية والفلسطينية مدعوة اليوم إلى نبذ أي خلاف مهما يكن سببه، وقطع دابر أي نزاع مهما بدا له من تبرير. والعلماء والفقهاء المجتمعون في هذا المؤتمر يفتون بحرمة هذا التنازع أخذاً من قول الله تبارك وتعالى: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)، ومن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)؛ وقوله صلى الله عليه وسلم: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه).



وإذا كانت الرئاسة الفلسطينية قد نجحت في إجراء انتخابات حرة نزيهة أعلنت عن إرادة صحيحة لشعب فلسطين، فإن العلماء يدعونها إلى أن تكون عند مستوى المسؤولية الذي كانت عنده وقت تقرير الانتخابات وإجرائها، وذلك بأن يستمر تعاونها مع من اختارهم الشعب الفلسطيني بإرادته الحرة ليمثلوه في المجلس التشريعي ويشكلوا الحكومة التي تدير شؤونه في السنوات القادمة.

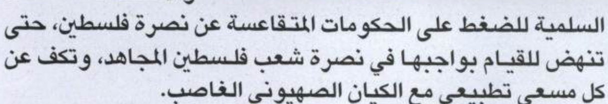
وهذا التعاون الصادق هو السبيل الوحيد للمحافظة على حقوق الشعب الفلسطيني، وهو السبيل الوحيد لتخفيف معاناته، ولتقوية عناصر الصمود والمقاومة فيه، وخيرٌ لكل فلسطيني وأزكى له أن يكتب تاريخه في الذين حموا الديار ودافعوا عن المقدسات واستمسكوا بالثوابت من أن يكتب في غيرهم ومن غيَّر وبدل أو نكث وتراجع.

خامساً: ينبه العلماء والدعاة وقادة الحركة الإسلامية المشاركون في هذا الملتقى إلى أن إخفاق مسيرة الإصلاح والتغيير في فلسطين سيدفع الشعوب الإسلامية إلى مزيد من الإعراض عن الوسائل السلمية التي يدعو إليها أهل العلم وأهل الرأي لإصلاح الأوضاع في بلادنا كلها. وسيؤدي ذلك - لا محالة - إلى دخول المنطقة كلها في دوامة لا نهاية لها من العنف بين المدافعين عن حقوقهم المشروعة والغاصبين لها، وهو أمر لن يسلم من آثاره وعواقبه أحد في المنطقة. لذا يؤكدون ضرورة العمل الجدي لتحقيق برامج الإصلاح والتغيير التي يتكرر الوعد بها والإيهام بالأمل فيها كلما ضاقت صدور الناس بما يحيونه من أوضاع وما يحيط بهم من مشكلات، ثم يتسارع النسيان إليها حتى تبدو ككلام الليل الذي يمحوه النهار. إن ذاكرة الشعوب لا تنسى، وحقوقها لا تتقادم، وقادتها أولى الناس بأن يؤدوا إليها حقوقها، وأن يعملوا على إحلال كل إنسان في الأرض العربية والإسلامية المكان اللائق بالإنسان الذي كرمه ربنا تبارك وتعالى حيث قال: (ولقد كرمنا بني آدم).

سادساً: يدعو العلماء المشاركون في هذا المؤتمر قادة العالم وحكامه ومفكريه ومثقفيه وذوي الرأي في كل مكان إلى التنبه إلى مخاطر الصلف الصهيوني، والدعم العالمي له، والإهمال المستمر بل العدوان الجائر على حقوق الفلسطينيين شعباً وأفراداً. إن كل ذي ضمير حي لا يقبل أن يستمر الوضع المأساوي الفردي والجماعي في فلسطين المحتلة، ولا ريب أن هذا الضمير يدعو أصحابه إلى الجهر بكلمة الحق، ويدعو القادرين على التغيير في البلاد الديمقراطية بوجه خاص إلى حمل قادتهم وحكامهم على إحقاق الحق وإبطال الباطل فإن عجزوا فلا يكونوا أعواناً للباطل وظلمه وطغيانه.

والأمة الإسلامية لن تنسى الشرفاء الذين وقفوا مع قضاياها ولا سيما قضية فلسطين مثل موقف الرئيس السويسري والحكومة السويدية وغيرهما ولا الذين يقفون في صف العدو الصهيوني ضد حقوق الأمة العادلة، وسيأتي يوم تشكر فيه الأمة الأولين، وتحاسب الآخرين.

سابعاً: إن المشاركين في هذا الملتقى يحضون الشعوب الإسلامية ومنظماتها الشبابية والثقافية والنقابية وأحزابها وسائر القوى التحررية على تنظيم المسيرات والاعتصامات



السلمية للضغط على الحكومات المتقاعسة عن نصرة فلسطين، حتى تنهض للقيام بواجبها في نصرة شعب فلسطين المجاهد، وتكف عن كل مسعى تطبيعي مع الكيان الصهيوني الغاصب.

ثامناً: يعلن الملتقى عن تشكيل لجنة دائمة منبثقة عنه في إطار الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين لمتابعة الشأن الفلسطيني، والقيام بما يوجبه الوقت من إصلاح ذات البين، أو مد يد العون، أو الدعوة إلى الخير، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لتبقى قضية فلسطين في مكانها المركزي من قضايا الأمة وليحققوا قول النبي صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

تاسعاً: لا يفوت المشاركين في هذا الملتقى أن يوجهوا الشكر إلى دولة قطر أميراً وحكومة وشعباً وإلى وسائل الإعلام وبخاصة قناة الجزيرة والقناة الفضائية القطرية وإلى جمعية البلاغ الثقافية وإلى جميع أهل الخير الذين أسهموا في تيسير إقامة هذا الملتقى وإلى اللجان التي عملت ليل نهار وفي وقت قصير جداً حتى أمكن عقده.

والله من وراء القصد، وهو سبحانه ولي الحمد، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كيف نكسر طوق الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني؟! وكيف ندعم هذا الشعب الذي يريدون تركيعه ليخر ساجداً للصهيونية ومن تحركهم؟! أهذا واجب الحكومات العربية والإسلامية فقط أم هو واجبنا نحن أولاً شعوباً ومؤسسات وهيئات ومؤسسات مجتمع مدني؟! أين صدقاتنا وزكواتنا؟ ولماذا لا نقتطع من أقواتنا ونمد يد العون لإخواننا في فلسطين؟!

إن هذه الصرخة للجميع، لقد أفتى العلماء بأن نعطي زكواتنا للشعب الفلسطيني وأن نعجل بها، وأكدوا أن دعم الشعب الفلسطيني واجب على المسلمين جميعاً.



الزكوات والصدقات وكل أنواع الدعم

اكسروا الحصار..!

فقد عقد علماء المسلمين في الدوحة بتاريخ ١٢-١٣ ربيع الثاني ملتقى نصرة الشعب الفلسطيني دعا إليه الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة فضيلة العلامة الشيخ د. يوسف القرضاوي، وحضره عدد كبير من قادة الحركات الإسلامية والعلماء المسلمين ورموز الفكر والعمل الثقافي والمهني والإعلامي، وقادة الحركات الجهادية الفلسطينية حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية، والجبهة الشعبية القيادة العامة.

وتحدث فيه فضيلة الشيخ د. يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ودعا لتعجيل إخراج الزكاة لنصرة ومساعدة الشعب الفلسطيني بعد أن فرض عليه الحصار من كل جانب، ورفضت الدول الغربية تقديم أي مساعدات له انتقاماً من الحكومة التي شكلتها حركة (حماس) إثر فوزها الساحق في الانتخابات.

وقال الشيخ القرضاوي: إذا كان الفرد المسلم أخرج زكاة ماله عن العام الماضي، فمن الممكن أن يعجل بإخراج زكاة العام القادم، فقد أجاز النبي صلى الله عليه وسلم لسبب أو لآخر التعجيل في إخراج الزكاة، والظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني الآن من الأسباب التي توجب تعجيل الزكاة، فلنعط إخواننا الفلسطينيين زكواتنا

ونسعفهم، فالمؤمن أخو المؤمن، لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يتخلى عنه، هذا هو واجب الأخوة الإسلامية.

وأضاف الشيخ القرضاوي: نعطيهم من الزكاة ومما بعد الزكاة، فالزكاة هي الحق الأول وليست هي الحق الأخير، هناك حقوق غير الزكاة، لا يجوز أن يبقى الغني متمتعاً بغناه وبجواره فقير لا يستطيع العيش، حق التكافل ضريبة على الجميع.

وقال الشيخ القرضاوي: هناك الصدقات التطوعية، فمن أبر البر أن نساعد إخواننا على الصمود في وجه الباطل المتجبر في الأرض.

واعتبر الشيخ القرضاوي أن الفلسطينيين لهم الحق في زكاة المسلمين، فلا يجوز أن ندعهم في هذه الأوقات بلا طحين ولا دقيق ولا دواء، علينا أن نمد أيدينا بهذه المعونات، لابد أن نعطيهم من زكوات أموالنا بفريضة الزكاة فهم يستحقونها بأكثر من وجه، لأن فيهم الفقراء والمساكين والجائعين، وهم غارمون عليهم من الديون ما يثقل كواهلهم، وهم أبناء سبيل مشردون عن أرضهم وأموالهم، وهم مجاهدون في سبيل الله، كم من مصارف الزكاة تنطبق عليهم!!

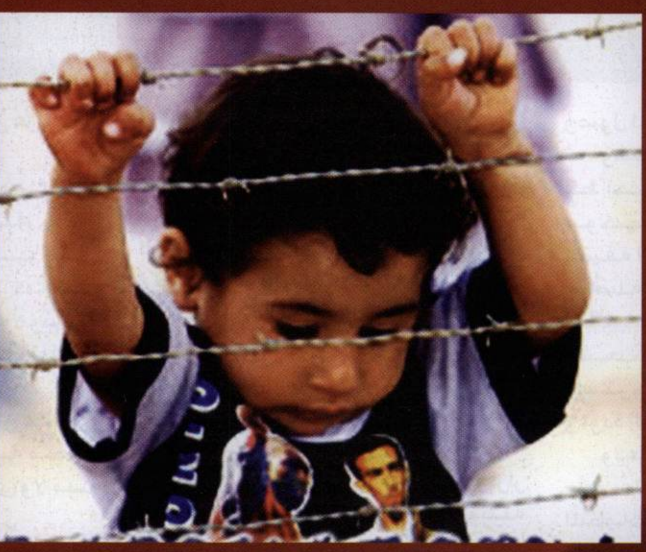
وقال الشيخ القرضاوي: إن دعم الشعوب العربية والإسلامية للشعب الفلسطيني ليس من باب التبرعات التطوعية بل من الفرائض الواجبة والواجبات اللازمة على الأمة، فلا يجوز للأمة أن تدع إخواننا يموتون جوعاً وعندهم فضول أموال. ليس من الإسلام أن نأكل ملء بطوننا، ونرمي بالفضلات في صناديق القمامة وإخواننا يتضررون من الجوع.



فمساعدة الشعب الفلسطيني ليس تفضلاً منا على إخواننا، بل هم أصحاب الفضل، هم الذين يدفعون الدماء، ويتحملون هذا لا من أجل أرضهم، إنما من أجل أرض الإسلام، فالمسلمون على كل الأرض أصبحوا مسؤولين عن تحرير فلسطين، وتحرير المسجد الأقصى، الذي هو ملك المسلمين جميعاً، ولو أن الفلسطينيين تقاعسوا وقصروا لوجب على المسلمين في أنحاء الأرض أن يهبوا للدفاع عنه.

وقال القرضاوي الأمة تجمع الملايين ولكن هذه الملايين لا تصل إلى الإخوة في فلسطين؛ لأن البنوك تمتنع عن تحويلها (إلى فلسطين خشية التهديدات الأمريكية)، وهذه البنوك عربية فكيف ترفض هذه البنوك؟ وأضاف: نحن نريد أن نضغط على هذه البنوك وإلا فستقاطعها، سنقول للإخوة: اسحبوا ودائعكم من هذه البنوك».

كما دعا للضغط على الحكومات العربية المعنية لكي تعمل على تحويل الأموال المقدمة من الدول والشعوب لفلسطين، وطالب «الحكام المسؤولين أن يقفوا وقفة الرجال لمساندة حكومة فلسطين التي شكلتها حماس».



وشدد القرضاوي أيضاً على ضرورة اتخاذ موقف حاسم ضد أي دولة تتخذ موقفاً عدائياً من الحكومة الفلسطينية قائلاً: «مثلما قاطعنا الدانمارك (على خلفية قضية الرسوم المسيئة للرسول) سنطالب بمقاطعة أي دولة تقاطع الحكومة الفلسطينية، وهو سلاح مهم بأيدينا».

وعبر القرضاوي عن قناعته بأن الأمة الإسلامية تقف مع حركة حماس في وجه الضغوط والحصار قائلاً: «حماس معهم أمة العرب، ومعهم أمة الإسلام من إندونيسيا التي رأينا فيها المسيرات التي قامت تطالب بجمع دولار من كل إندونيسي، أكثر من ٢٠٠ مليون مسلم من جاكرتا، إلى موريتانيا (التي شهدت تحركات مماثلة)، فالعالم الإسلامي كله وراء حماس؛ لأن حماس على الحق والله هو الحق».

وعدد القرضاوي خطوات أخرى على المستوى الفردي لنصرة فلسطين تعكس «قوة الأمة على رغم ما انتابها من مظاهر الضعف» مشيراً إلى تلقيه تبرعاً من رجل قطري «كارتونة فيها ٥ ملايين ريال قطري» (١,٤ مليون دولار) وإلى مؤتمر اتحاد الأطباء العرب الذي عقد في القاهرة وتم خلاله جمع نحو ٧ ملايين جنيه مصري (١,٢ مليون دولار) ونحو ٢٠ كيلوجراماً من الذهب خلال ساعتين، في حين كان المستهدف جمع ٥ ملايين جنيه.

وأعرب عن قناعته بأن «حماس لن تنهزم» ولا الشعب الفلسطيني، واصفاً إياه بـ«الأسود»، وخلص إلى أن «حماس قد نجحت في الامتحان، والامتحان الآن للأمة ومدى قدرتها على الوقوف وراء حماس».

برامج عملية

طالب فضيلة الشيخ سلمان بن فهد العودة المشرف العام على مؤسسة «الإسلام اليوم» الأمة الإسلامية أن تحول وعودها وكلامها البراق عن فلسطين إلى برامج









وحلول عملية واقعية صادقة لنصرة الشعب الفلسطيني.

وأضاف الشيخ العودة أننا نحتاج إلى نوعين من الخطاب، يتمثل الأول في الخطاب العاطفي الذي يحرك مشاعر المسلمين لنصرة إخوانهم في فلسطين، ويتمثل الثاني في الخطاب العقلاني الذي ندعو من خلاله إخواننا في الأراضي المحتلة أن يحقنوا الدماء المسلمة، وأن يكونوا صفاً واحداً في وجه أعدائهم.

وقال الشيخ العودة: إن هناك عداء تاريخياً بين اليهود وبين النبي محمد صلى الله عليه وسلم منذ فجر التاريخ، ولا شك أن الحصار محكم على الشعب الفلسطيني والأوضاع صعبة لكننا نثق في أن فرج الله قريب، لذا علينا أن نواجه الأمر الواقع بالتسليم لله تعالى حتى لا نعجز عن العمل ونستسلم لليأس.

وتابع قائلاً من الواجب علينا أن نخاطب الحكام في الدول الإسلامية، خاصة دول الخليج الذين أنعم الله عليهم بالمال ليساعدوا أشقاءهم في فلسطين، كما يجب على الشعوب الإسلامية رجالاً ونساء وأطفالاً أن يدعموا إخوانهم مادياً وإعلامياً وصحياً واجتماعياً ومعنوياً.

وأضاف الشيخ العودة إن كان هناك من ينتظر من الحكومة الفلسطينية مجرد التنازلات فهذا ليس مبدأ حماس ولا مبدأ الشعب الفلسطيني.

الوصاية الغربية

وأكد رئيس هيئة علماء المسلمين بالعراق الدكتور حارث الضاري ضرورة دعم الأمة الإسلامية والعربية للشعب الفلسطيني حتى لا تتكرر المأساة العراقية مع هذا الشعب الذي أوقف بمقاومته طموحات التمدد الصهيوني.

وأضاف الضاري أنه يجب على الحكام العرب أن يتحرروا من الوصاية الغربية، وأن لا يشاركوا في تفاقم الأزمة الفلسطينية كما شاركوا في تفاقم الوضع في العراق، وتابع: لابد أن يقف علماء المسلمين وقفة جادة يدعون من خلالها الشعوب إلى دعم إخوانهم الفلسطينيين.

ووجّه خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس نداء إلى شعوب الأمة العربية والإسلامية للوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في وجه العدوان الصهيوني والحصار المالي والاقتصادي الخانق الذي تفرضه الإدارة الأمريكية وبعض الدوائر الغربية على الشعب الفلسطيني.

وأكد مشعل أن الشعب الفلسطيني مصر أن تكون قبلته نحو الله تعالى والأمة العربية والإسلامية، مشدداً على أن القرار الوطني الفلسطيني يضيع ويُستغل ويتيه في الصحراء حين تكون قبلته نحو الغرب.

وأضاف مشعل أن الشعب الفلسطيني مصر على المرجعية العربية والإسلامية، من دون أن يعني ذلك الانتقاص من القرار الوطني، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني متشبث بحقوقه وملتف حول حكومته، ومتمسك بخيار المقاومة سبيلاً لدحر الاحتلال ورفع الظلم والعدوان الصهيوني.

وأوضح رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أن الحصار الاقتصادي والمالي وسياسة التجويع بحق الشعب الفلسطيني ومنع المساعدات من الوصول إليه، تهدف إلى الانتقام من الشعب الفلسطيني الذي صوت لحركة حماس وللمقاومة ولنهج الإسلام، ولخط الصمود والممانعة، كما تهدف إلى الضغط على الشعب الفلسطيني من أجل ابتزازه ومساومته على حقوقه وأرضه واستقلالية قراره، إضافة إلى هدف الوقوف في وجه الإسلام السياسي والحيلولة دون نجاحه.

وأشار مشعل إلى أنه، وبعد أن تبرعت دول عربية وإسلامية بالمال للشعب الفلسطيني، منعت الإدارة الأمريكية وبتواطؤ من أطراف عربية، وصول الأموال إلى الشعب الفلسطيني المحاصر وإلى ١٦٤ ألف موظف وموظفة في الضفة الغربية وقطاع غزة، مطالباً الأمة العربية والإسلامية بالتحرك من أجل وصول المساعدات إلى أرض فلسطين.

وشدد مشعل على أن الدم الفلسطيني خط أحمر غير مسموح بالاقتراب منه، موجهاً نداء إلى الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة أن يتوحدوا، لمواصلة المقاومة ضد الاحتلال وضد المخططات والمؤامرات التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني، حتى تحرير الأرض واسترجاع القدس، والإفراج عن الأسرى وعودة اللاجئين.

ودعا المفكر الإسلامي محمد سليم العوا -أمين عام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين- المنظمات والجماعات والهيئات الإسلامية والعربية إلى الوفاء بوعودها تجاه دعم الحكومة الفلسطينية.

وقال: إن تلك الوعود التي وصلت بالفعل إلى حد ١٧٠ مليون دولار سنوياً لا يصل منها سوى نحو ٥٠ مليون دولار فقط للحكومة.

ونبه العوا الجهات المانحة للمساعدات إلى عدم إرسالها عن طريق البنوك؛ محذراً من أن «البنوك الصهيونية ستجمدها» ولن تصل إلى الحكومة. وقال إن مؤسسة القدس الإسلامية والهيئة الإسلامية العالمية للإغاثة على استعداد لتلقي هذه المساعدات وضمان وصولها للحكومة الفلسطينية.

مقـــال

الانفصال بين العلم والتربية

بقلـــم:
الخـضـري عـبـد المنعم

شبابنا هم ذخيرة أمتنا، وقوارب النجاة لها، وهم عدة الحاضر والأمل المستقبل، ومشكلات الشباب يجب أن تدرس وأن تناقش وأن يقترح لها الحل المناسب والسريع، فلابد من توجيه إسلامي للشباب ولابد من تربية إيمانية عن طريق العزة والهداية، حتى يتحملوا واجبهم ويؤدوا دورهم في تسيير ركب الحضارة الحديثة ويرفعوا الغبن عن أمتهم ويذودوا عن حمى ديارهم ودينهم فهم عدتها وعتادها ويشكلون طاقة هائلة من قواهم وسواعدهم الفتية، التي يجب أن نحسن استغلالها ورعايتها. ومن مشكلات هؤلاء الشباب في العالم الإسلامي:

مشكلة الانفصال بين العلم والتربية

فمعظم المناهج التي يقدمها النظام التعليمي مبنية على دراسات وبحوث تمت على أيدي مجتمعات غير مسلمة، وهذا بدوره يشعر الشاب بالغربة تجاه كل ما يقدم له في مراحل التعليم المختلفة، نخص بالذكر الجامعة، ويعزى ذلك إلى فقر المكتبة العربية في البحوث العربية من جهة ولأن معظم الأساتذة من جهة أخرى يحملون ثقافات تنتمي إلى المجتمعات الأجنبية التي درسوا فيها، لذلك فإنهم أكثر ولاء لها.

إن مناهجنا تفتقد الهوية الفكرية النابعة من تراث المجتمع العربي المسلم الذي ينتمي إليه الشاب العربي المسلم الذي يعتبر العقيدة الإسلامية هي البنية الأساسية التي يعتمد عليها في كل شيء من الفكر والعادات والقيم بل ما هو أدق من فرح وترح، كل ذلك يعود إلى أن المناهج الدراسية منذ المرحلة الابتدائية حتى الجامعة لم تأخذ هذا الجانب بالحسبان كما ينبغي، فإن كثيراً من المعلمين يتحدثون عن الحقائق العلمية أو العلم التجريبي بمعزل عن العقيدة الإسلامية وكأن أحدهما نقيض للآخر وهذا يوجد نوعاً من الازدواجية والانفصام، ونوعاً من الثنائية بين الهوية الفكرية التي نشأ فيها الطفل والمتصلة بالتراث والعقيدة الإسلامية، والهوية الفكرية للعلم الذي يتعلمه والذي في معظمه يأتينا من مجتمعات غير إسلامية وقد يعتمد على مسلمات ومبادئ تتعارض مع العقيدة فكيف يتسنى للشباب أن يحل هذا التناقض؟!

ويتضح من ذلك أن التربية الدينية تكاد تكون معدومة في الجامعات ونادرة في المدارس الثانوية والمتوسطة، مع أن الشباب في هذه المراحل يحتاجون إلى مقادير كبيرة من القوة الروحية والتوجيهات الأخلاقية وإلى اعتيادهم أركان الإسلام العبادية والاعتقادية وخلط هذه الأركان بحياتهم في أثناء الدراسة أو في أثناء الإجازات الدراسية، وهم بحاجة إلى قدوة تتمثل في قيادة واعية، تتخير لهم المادة التي يقرؤونها وتوقفهم على جوهر الإسلام والإصلاح في منهج الحياة التي يجب على المسلم أن يتبعها، وتوفر لهم قدوة يقتدون بها في سلوكهم، فالشباب لديهم فراغ كبير في القيادة الإسلامية ومن أجل هذا الفراغ يختار كل منهم ما يريد من كتب يقرؤها، أو شخصيات يتخذها مثلاً له وبالأخص إذا وجد هذه الكتب قليلة التكلفة، أو كانت الشخصيات بارزة في ميادين الإعلام، وكثير من هذه الكتب يجر الشباب إلى مشاكل هامشية تقربهم إلى السلبية وتبعدهم عن الإيجابية في هذه الحياة التي يعيشونها. وفقدان الشباب للقيادات الإسلامية الواعية يحملهم على أن يستهلكوا طاقتهم الإيمانية في الدراسة والاطلاع على مسائل هامشية لا خير فيها لإنسان مسلم لا في إيمانه ولا في الدفاع عن عقيدته. إذاً لابد أن تكون للشباب قيادتهم الدينية الواعية وأن تكون للجنسين معاً ريادات روحية وثقافية لها غيرتها وحرمتها، وبذلك نلقى تيارات الشر بتيارات خير أقوى وأنشط.

إن هذه المشكلات تنبع من بُعد المجتمع المعاصر عن هدي الإسلام وعن منهج القرآن فالعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هي الحل الأمثل والوحيد للخروج من دنيا الضياع التي تعيشها أمتنا الإسلامية اليوم وخاصة شبابها.

إنها تنهض على أكتاف أبنائها الأقوياء الذين يؤمنون بقضية تطوير المجتمع وصولاً إلى تحقيق الكفاية والعدل في ظل الإيمان بالله ورسله ويجمعون في نشاطهم بين النظرية والتطبيق والفكر والعمل، ولهذا أثنى القرآن الكريم على مجموعة من الشباب في سورة الكهف قال تعالى «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى» وقد عاش هؤلاء النفر من الشباب في التاريخ نموذجاً للإيمان الكامل من دون أن تعرف أسماؤهم فكانوا بذلك نماذج للبطولات المجهولة التي مجدها القرآن الكريم ليكونوا قدوة طيبة في الإخلاص والتضحية من أجل الحق والخير.



من الصومال إلى عالم الشهرة السياسية والإعلامية في هولندا

قصة سقوط «هيرسي» (المسلمة) التي سخرت نفسها للعداء للإسلام

لم يكن أحد من المسلمين الذين يعيشون في هولندا، يتوقع أن تسقط العلمانية اليمينية المتطرفة «إيان هيرسي علي» النائبة في البرلمان الهولندي، بهذه السهولة، وأن فيلماً مدته ثلاثون دقيقة يغير اتجاهات الشارع الهولندي الذي طالما تعاطف مع «أكاذيب» و«أوهام» و«قصص» النائبة هيرسي علي، وناصب المسلمين العداء وشجعه على ذلك اليمين المتطرف الذي وجد فرصة لإعلان الحرب على دين الله وثوابت الإسلام.

لقد كانت «هيرسي علي» ملء الأسماع، وموضع الحفاوة من السياسيين الهولنديين، وتطل في أي وقت وفي أي برنامج إعلامي، في هولندا أو غيرها، لتكيل الاتهامات للمسلمين وتصمهم بكل نقيصة، وكانت دائماً في خندق أي فريق ضد الإسلام سواء كان اليمين المتطرف أو اللوبي الصهيوني، الذين يتخذونها مطية لتكريس العداء لدين الإسلام.

وكانت «هيرسي» مؤهلة تماماً للقيام بهذا الدور الذي لا نجد وصفاً له سوى أنه «دور الكاذب» أو «شاهد الزور» الذي يستعان به في كل قضية، وشهادته مقبولة لأنها تحقق الغرض، وهو يعرف أن ما يقوله زور وبهتان، فهي سوداء اللون، ومن عائلة مسلمة، وتحمل اسماً إسلامياً، ومن دولة إسلامية عاشت فيها، وتجولت في ثلاث دول إسلامية قبل أن تستقر في هولندا.

هذه المؤهلات كانت جواز المرور لهرسي علي لأن تكون الأداة لتسويق أي شيء ضد الإسلام، لأنها مسلمة وما تقوله عن الإسلام لم يقله حتى أشد أعداء هذا الدين.

ووجدت «هيرسي» نفسها تمثل الدور كاملاً وبإتقان شديد، وتحتضن من قبل اليمين المتطرف والإعلام المتصهين والجماعات الشاذة، وتصل بسرعة البرق إلى عضوية البرلمان، وتتبوأ مكانة سياسية لم يصل إليها أي هولندية، ويواصل الإعلام استخدامها إلى أقصى درجة، في جو عالمي مشحون ضد الإسلام والمسلمين، فالمسلمون متهمون أفراداً وحكومات وجمعيات وهيئات، وهم إرهابيون قتلة معادون للإنسانية، والإسلام دين التطرف والعنف، حتى كتاب الله لم يسلم من هذه الحملة، ووجدنا من يرفع دعاوى في بعض الدول الأوروبية يطالب بمنع دور النشر والمكتبات من بيع القرآن!!

وشاركت «هيرسي» بكل ما تملك لتأجيج هذه الحملة، شأنها في ذلك شأن سلمان رشدي وتسليمة نسرين، وغيرهما من الأدوات التي تمكن اليمين المتطرف والإعلام المتصهين من النفخ فيهم، وتصويرهم بأنهم مسلمون هاربون من نار الإسلام إلى جنة أوروبا.

وفجأة انهارت «هيرسي» واكتشف الهولنديون أنها مجرد «كاذبة» و«ملفقة» وجميع ما قالته وهمي ولا أساس له من الصحة، وتستدعيها وزيرة الهجرة الهولندية وتخبرها بأنها «كاذبة» وذكرت معلومات غير صحيحة من أجل الحصول على الجنسية، وتعترف «هيرسي» بكل ذلك وتنهار، وتقال من البرلمان وتجرد من الجنسية، لتنهي حياتها بنفسها، ويجعل المولى عز وجل نهاية هذه الكاذبة بيدها هي لا بيد غيرها، وقد كانت هي تتوق إلى أن يقوم أحد الغلاة بالاعتداء عليها كما حدث لرفيقها المخرج «ثيوفان جوخ»، لتنصب لها التماثيل في العواصم الأوروبية، وتتحول إلى بطلة عالمية وهي في الأصل مزورة وكاذبة.

من الصومال إلى هولندا

ورحلة «هيرسي» للصعود والشهرة

بدأت في عام ١٩٩٢م، عندما هاجرت إلى هولندا واخترعت قصة -ثبت كذبها- بأنها تتخوف من بطش عائلتها بعد أن فرت من زواج مرتب، ومنحت الجنسية الهولندية بناء على المعلومات التي دونتها في الطلب الذي تقدمت به إلى إدارة الهجرة، وهي نفس المعلومات الكاذبة التي دونتها في طلب ترشيحها لعضوية البرلمان.

٣٠ دقيقة..!

ولم تكن «هيرسي» تعلم أن فيلماً يصور حياتها وبداياتها حتى وصولها إلى الشهرة السياسية والإعلامية سيقلب حياتها كلها رأساً على عقب ويجردها من كل شيء «الجنسية» و«عضوية البرلمان» ويحجب عنها المخصصات التي كانت تنهال عليها، ويجعلها تبدأ رحلة التسول من جديد.

الفيلم عرضه التليفزيون الهولندي بصفته فيلماً وثائقياً تتبع حياة «هيرسي» من مسقط رأسها في الصومال ومرورها عبر ثلاث دول حتى استقر بها المطاف في هولندا.

أكاذيب... وأكاذيب

وركز البرنامج على كل مراحل حياتها اليومية قبل دخولها إلى هولندا، وبين مدى التناقض في روايتها التي قدمتها في ملف اللجوء، بداية من تزوير اسمها وتاريخ ميلادها، وادعائها أنها جاءت مباشرة من الصومال التي تمزقها الحرب الأهلية حينذاك، وأكدت أن حياتها كانت مهددة، في حين بيّن البرنامج بالصور والوثائق أنها كانت في تلك الفترة تعيش في كينيا، التي لم تمر بأي حرب، وكانت آمنة تدرس وتعيش حياة طبيعية مستقرة تحت رعاية الأمم المتحدة للاجئين.

كما أكد أخوها وعمتها وبقية أقاربها أنها لم تكره أو ترغم على الزواج من قريبها كما تدعي، وعرض التقرير قرائن تبين مدى حميمية العلاقة مع زوجها، وأنها كانت تحبه ويبادلها نفس الشعور وكانا في وئام تام.

واتخذت «هيرسي» علي من قصة الإكراه على الزواج المزعومة مطية للنيل من الإسلام، الذي اعتبرته ظالماً للنساء، ولا يعطي المرأة الحق في اختيار شريك حياتها ويعدها عبارة عن ملكية خاصة أو متاع. وبهذا قدمت نفسها ضحية يراد اغتصابها وإجبارها على العيش قهراً مع من لا تحب واعتبرتها جريمة ارتكبت في حقها حين زوجها أبوها من رجل لا تعرفه ولا تحبه، معممة الأمر على المرأة المسلمة، التي تقاسي من الظلم والاضطهاد حسب ادعائها، وبهذه المغالطات قدمت نفسها للمنظمات والهيئات الاجتماعية والسياسية زعيمة ومناضلة من أجل حرية المرأة المسلمة ومساواتها مع الرجل، وبذلك لقيت تعاطفاً وتأييداً من المؤسسات الحكومية والمدنية لتمرير ادعاءاتها ومشاريعها.

اعتراف صريح

وفي أثناء بث البرنامج اتصل بها المخرج سائلاً عن هذا التناقض فاعترفت أنها قدمت مغالطات في روايتها لوزارة العدل في ما يخص اسمها وتاريخ ميلادها وإقامتها والبلد الذي أتت منه، فيما أصرت على روايتها في إكراهها على الزواج، وأكدت أن حزبها الليبرالي (vvd) كان على علم بالموضوع، قبل ترشحها للانتخابات التشريعية.

وجاء عرض البرنامج متزامناً مع تقارير ودراسات ومقالات لسياسيين ومحللين هولنديين يحمّلون المسؤولية لسياسيين نافذين من بينهم نائبة البرلمان الهولندي «إيان هرسي علي» على معاداة الإسلام بانتقادات مستفزة للثقافة الإسلامية تخدم تصادم الحضارات بين الغرب والعالم الإسلامي وتخدم الكراهية وتهدد تماسك المجتمع وتزعزع الأمن الداخلي للبلد وتجعله عرضة لأعمال إرهابية.

وعبر البرلمان الهولندي وجل القوى السياسية والاجتماعية من أحزاب ومنظمات وهيآت استنكارهم لهذا العبث والخداع المتعمد والكذب الصريح، الذي لا يليق ولا يُقبل من أي مسؤول حكومي بهذا المستوى، واستنكروا هذه الممارسات التي تعتبر نقيضاً لما تتغنى به النائبة من التحضر والقيم الثقافية والأخلاق وما تدعيه من بسط العدل والمساواة، وطالبوها بالاستقالة من البرلمان والحكومة. وطالبوا مسؤول إدارة الهجرة والجنسية بإعادة النظر في الحق القانوني «لهرسي» بحصولها على الجنسية وبمراجعة ملف لجوئها، لدى وزيرة الهجرة والجنسية «ريتا فير دونك» وهي من نفس الحزب الذي تنتمي إليه «هيرسي» النائبة، والمرشحة لزعامة الحزب الذي فقد العديد من المقاعد في الانتخابات البلدية الأخيرة وتراجعت شعبيته نتيجة سياساته الاقتصادية والاجتماعية والأمنية في الفترة الماضية التي سببت تصدعاً في ترابط المجتمع وخلفت انكماشاً اقتصادياً لحق الطبقة العاملة والوسطى، واستياء لدى الأقليات بسبب قوانين وإجراءات جائرة في حقهم.

وبدورها فندت «هيرسي علي» هذه الاتهامات وهونت من الأمر بتصريحات متضاربة ومتناقضة لعدد من وسائل الإعلام والدوائر الرسمية، وأخيراً لم تجد مفراً من الخضوع (وهو عنوان فيلمها المتهكم على المسلمين) للكشف عن حقيقتها، والامتثال للقوى السياسة بعد هذه الفضيحة بتقديم استقالتها ومغادرة هولندا لأن القانون الهولندي ونزاهة الساسة الهولنديين لا تتسامح مع الكذب والخداع، وقد امتثلت لذلك وغادرت هولندا غير مأسوف عليها متوجهة إلى أمريكا، وهناك

اليمين المتطرف والإعلام المتصهين وجدا في «هيرسي» المرتدة الأداة للهجوم على الإسلام

حصلت على عمل في معهد أمريكان إنتربيرسيس» اليميني المحافظ في واشنطن.

التطاول على رسول الله

و«هيرسي» كانت حرباً على الإسلام والمسلمين، ووصل بها الحقد إلى التطاول على رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصفه بالألفاظ البذيئة في حوار نشرته صحيفة «تراو» في ٢٥ يناير ٢٠٠٣، وقامت صحف هولاندية أخرى بنشره، وقالت هيرسي علي التي لم تدرس بحسب سيرتها الذاتية الشريعة أو التاريخ الإسلامي: «إن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم كان رجلاً مستبداً ومعقداً وعنيفاً، يضيق بالرأي الآخر، ويقتل كل من يقف في وجهه، وإنه كان ضد حرية المرأة؛ فقد أمر بألا تخرج من منزلها، وأن تلبس النقاب، كما قام بحرمانها من الحق في العمل والإرث»، إلى جانب افتراءات أخرى درج بعض المستشرقين على ترديدها.

واختارت أيان هيرسي علي التي تعشق الإثارة ولفت الانتباه إليها حسب ما تذكر بعض الصحف الهولندية افتتاح فترتها البرلمانية بمواجهة مع الجالية المسلمة، في حين كان بعض المحللين يعتقدون أن السياسية المسلمة ستلطف من حدة خطابها إزاء الدين الإسلامي بعد أن استثمرته في الفترة الأخيرة جيداً، وأصبحت بموجب ذلك عضواً في البرلمان».

خصصت صحيفة «تراو» التي تعنى بشؤون الثقافات والأديان حيزاً من صفحاتها لنشر ردود أفعال المسلمين على الحوار الذي كانت قد أجرته مع أيان هيرسي علي.

وذكرت تراو في هذا السياق أن المنظمات الإسلامية في هولندا تدرس إمكانية رفع دعوى قضائية أمام القضاء ضد النائبة من أصل صومالي بتهمة الإساءة للإسلام وهو دين سماوي وسب وقذف النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك رفع طلب للنيابة العامة للتحقيق فيما إذا كانت تصريحات هيرسي علي تعتبر مسيئة للإسلام وللرسول صلى الله عليه وسلم؟».

وقال محمد سيني رئيس جهاز الاتصال بين المسلمين والحكومة: إن تصريحات هيرسي علي بذيئة، وتستحق المساءلة، ولا تليق بنائبة برلمانية.. مثلما أنها لا تخدم مسألة الاندماج التي يطالب بها المسؤولون الهولندويون المسلمين، وتعيق مساعي أولئك الذين يرون أن الحوار هو السبيل الوحيد لاستيعاب الأقلية المسلمة، لا الاستفزاز وتوجيه الشتائم.

وتقدمت المنظمات الإسلامية المنضوية تحت جهاز الاتصال بين المسلمين والحكومة (CMO)، إلى الحزب الليبرالي (vvd) بطلب بسحب العضوية البرلمانية من إيان هيرسي علي، كما طالبته أيضاً بالضغط عليها لسحب تصريحاتها المسيئة لنبي الإسلام وللمسلمين؛

> **«هيرسي» كاذبة وملفقة وجميع قصصها وهمية اخترعتها للحصول على الجنسية**
>
> **كتبت فيلم «الاستسلام» الذي يتهم الإسلام بالشذوذ ووصفت رسول الله بأحط الألفاظ**

فوظيفة الأحزاب السياسية في هولندا ليست الحض على الكراهية والتحريض ضد أقلية من الأقليات الدينية.

غير أن ناطقاً باسم الحزب الليبرالي الذي حل ثالثاً في الانتخابات بحيازته ٢٨ مقعداً قال: إن الأمر يتعلق برأي شخصي لإيان هيرسي علي، وهو رأي لا يمثل وجهة نظر الحزب، كما لا يعتبر متعارضاً مع البرنامج الانتخابي الذي خاض الحزب الانتخابات على أساسه.

وقال رئيس الرابطة العربية الأوروبية إن على نواب البرلمان التزام مسؤولياتهم جيداً، وعدم الإساءة لأي جالية من الجاليات.

وعلى رغم أن معلومات «هيرسي» عن الإسلام كما يقول الكثير من المتخصصين في الدراسات الإسلامية في هولندا سطحية جداً، وأنها تعتمد في آرائها على كليشيات وأحكام مسبقة رائجة في أذهان عامة الغربيين، لا تستند إلى أي أدلة علمية أو معرفية، أو حتى مجرد التحري من خلال مصادر مقبولة فيما تروجه، فإنها استُغلت استغلالاً سيئاً في العداوة للإسلام.

ويقول عمرو رياض الباحث في جامعة ليدن الهولندية: إن إيان هيرسي لا تعرف أن في القرآن سورة كاملة باسم النساء، تضمنت نصاً واضحاً على حقوق المرأة، وذلك قبل ما يزيد عن ١٤ قرناً، حين كان الغربيون حينها ينظرون إلى المرأة على أنها قرين الحيوان أو الشيطان.

ويضيف الباحث الجامعي أن المرأة قبل الإسلام كانت تدفن حية، فجاء الإسلام لينقذها من خلال تحريم القرآن للوأد، كما أن الرسول قد مات وهو يوصي أتباعه خيراً بالنساء، اللاتي وصفهن بأنهن شقائق الرجال؛ فكيف بهذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يتهم زوراً وبهتاناً بهذه التهم، وهو على هذه المواقف الرائعة».

وبرأي عمرو رياض فإن هيرسي علي بدت وكأنها تبحث عن شهرة عالمية على غرار سلمان رشدي وتسليمة نسرين بعد أن حققت شهرة محلية، وهو ما لا يجب أن يتاح لها كما يؤكد الباحث من خلال عدم انجراف المسلمين نحو ردود الفعل العملية والإعلامية الواعية.

فيلم الاستسلام

وصبت «هيرسي» حقدها على دين الإسلام في فيلم «الاستسلام» أو «الخضوع» الذي قام بإخراجه المخرج الهولندي «ثيوفان جوخ»، والذي قتل في نوفمبر ٢٠٠٤هـ، و«الاستسلام» فيلم أثار موجة من العنصرية ضد الأقلية المسلمة في هولندا عقب اغتيال «ثيوفان جوخ» مخرج جزئه الأول على يد شاب من أصل مغربي استفزه إهانة الفيلم للمسلمين والإسلام.

وقالت هيرسي لوسائل الإعلام إنها تتناول في الفيلم نظرة الإسلام للشذوذ الجنسي والشواذ. وأضافت أنها في الفيلم أطلقت على الشواذ اسم مخلوقات لله!

وأوضحت النائبة الهولندية أنها تعاونت مع ثيوفان جوخ في كتابة سيناريو الجزء الأول والثاني من فيلم «الاستسلام»، وذلك قبل أشهر قليلة من اغتياله.

العقـــول المهـــاجرة

بقلـــم:
د. حـــسن كـــامل

مـازلت أسـمع مـثل غـيـري عن الطيـور المهـاجـرة التي تنقل وباء إنفلونزا الطيور بين أرجاء المعمورة، وهذا جـعلني أقـارن بين هذه الطيور وبين النوابغ الذين يبتعثون للدراسة، فوجدت أن الطيور ليست وحدها هي التي تهاجر بل البشر أيضاً يهاجرون بدورهم، وإن كـانت الطيـور في هذه الأيام تهاجر وهي تنقل هذا الوباء فإن الأفـراد الذين يهـاجرون من أوطانهم الفقيـرة إلى البلدان الغنيـة يتخلون بـدورهم عن أوطانهم، وهـي في أمس الحـاجـة إليـهم، ولكن هذه العـقـول المهاجرة لا تنقل إلى المهجر الأضرار بل تنقل إليـه الفوائد والمكاسب الكثيـرة التي لا تعد ولا تحصى، في حين أنها تترك أوطانها للأضرار والمفاسد التي تعصف بها باستمرار.

إن هذا الموضـوع قـديم جـديد، وتناولـه كـثـيـر من الأقلام الأمينة والمخلصة لأوطانها، بهدف العمل على استـعـادة هذه العـقـول إلى أوطانهـا لتساهم في بناء ونهضة تلك الأوطان العزيزة على المخلصين لها. وقد آلمني مـا جـرى لأحد هـذه العقول المهاجرة، فقد كـان شـاباً يافـعـاً قـوياً وممتلئاً بالنشاط والحيوية، وكله أمل في الغد المشرق الذي يسعى إليه، وكان ينتظر المستقبل الباهر بكل لهفة وشوق مثل غيـره من النابهين والمتميـزين، وكـان شديد الذكاء ومحباً للعمل والتفوق، واسـتطاع أن يحـصـل علـى أعلى التقديرات حين تخرج في كلية الطب، ومع الأسف الشـديد لـم يـوفق في التـعـين بوظيـفـة معـيد بكلية الطب التي تخـرج فيـهـا، لكن الله تعـالى منّ عليـه بوظيـفـة طبـيب ثالث في أحـد مـراكـز الأبحاث العلمية المرموقة، وهذا أعاد له الأمل في استكمال دراساته العليا واستثمار ما بداخله من طاقـة ونبـوغ، وعلى الفور اسـتـمـر في عـمله بالإضافة إلى تحصيل العلم وتخصص في أحد فروع الجراحات الدقيقة، وتعلم اللغة الإنكليزية على نحـو أكثر عمقاً، وهـذا أهله لاجتياز اختبار اللغات في إحدى الدول الأوروبية بتفوق كبير، وهذا الاختبـار أهله للالتحـاق باختبـار معـادلة شهادته الطبية مع شهادة تلك الدولة الأوروبية، وجاء موعد الاختبار ووفقه الله تعالى في هذا الاختبار أيضاً وكان من المتفوقين كعادته، وحان وقت السـفـر إلـى تلك الدولـة الأوروبيـة التي لا تسمح بالسـفـر إليـهـا -مثل غـيـرها من الدول المتقدمة- إلا للمتميزين فحسب، بغرض الاستفادة من تفوقهم مقابل تكملة دراساتهم في تلك البلدان. وهناك في تلك الدولة الأوروبيـة المتقدمـة ذاكر واجتهد وأحرز كثيراً من النجاحات المتميزة في المستشفيات التي اشتغل ومازال يشتغل فيها. وهو مازال في ذلك البلد الأوروبي ينتقل من نجاح إلى نجاح آخر، ونسمع عنه الأخبار الطيبة التي تبشر بمستقبل زاهر لهذا الطبيب الشاب.

ومثل هذا الشاب كان قبله وسيكون بعده كثيرون، ولن تتوقف هذه الظاهرة عن الحدوث، وسيستمر استنزاف العقول من مواطنها الأصلية -وهي بلدان فقيرة بطبيعـة الحـال- متجهـة في هجـرتها إلى البلدان الغنيـة، حتى يزداد الغني غِنى ويزداد في المقابل الفقير فقراً.

إن تلك المشكلة من المشكلات الهامة والخطيرة والتي أتصور أنها لن تتوقف لا على المدى القريب ولا على المدى البـعـيد طالما بقيت العـوامل التي تشجع عليها. ولذلك من المهم أن تتضافر الجهود المخلصة للتصدي لتلك المشكلة التي تتفاقم يوماً بعد يوم وبخاصة في ظل الأزمات الاقتصادية التي تنسج للدول الفقيرة من آن إلى آخر، هذه الدول التي تنجب تلك العقول.



مخرج فيلم السادات للمستقبل الإسلامي:

لهذه الأسباب فشل العرب في إنتاج الأفلام التسجيلية

الفيلم التسجيلي العربي مولود مشوه يعاني من ضعف الموارد المادية المخصصة للإنتاج وحصار الأجهزة الرسمية له داخل دائرة التاريخي، هذا ما يؤكده الكثير من الخبراء، ولكن ما السر في حالة التردي الواضح الذي يعاني منه الفيلم التسجيلي العربي؟ وكيف يمكن النهوض به؟ وما دور المبدعين العرب في هذا المجال؟



القاهرة شروق بريس

هذه التساؤلات وغيرها نحاول الإجابة عنها في سطور الحوار التالي مع حسام كمال مخرج فيلم «السادات»...

* واقع الفيلم التسجيلي العربي.. كيف تراه الآن؟

- الواقع أن هناك اتجاهاً متزايداً بدا واضحاً في الآونة الأخيرة بالفيلم التسجيلي، لكن يلاحظ أن أغلب الأفلام التي أنتجتها وزارات الإعلام العربية يدور حول المتاحف والأماكن الأثرية ، وهذه القضايا، على رغم أهميتها، تحتل حيزًا كبيراً للغاية كما أن عدد ساعات إنتاجها كبير للغاية مقارنة بالأعمال الأخرى التي تتناول قضايا المجتمع ومشكلاته.

* وما دور القطاع الخاص في هذا الصدد؟

- على المستوى غير الرسمي هناك قنوات خاصة لا ترتبط بالحكومات بشكل كبير مثل قناة الجزيرة، فقد لوحظ أن لديها اهتماماً كبيراً بالأفلام التسجيلية خاصة المتصلة بالواقع، ولذلك فإن هذه القنوات قطعت خلال السنوات الأخيرة شوطًا كبيراً في مجال إنتاج الأفلام التسجيلية الوثائقية المرتبطة بالمجتمع وقضاياه المعاصرة ، كما أن القطاع الخاص يحاول أن يلعب دوراً في مهرجانات الفيلم التسجيلي التي تعد ناجحة للغاية إذا تمت مقارنتها بالمهرجانات الرسمية التي ظهرت باهتة وسيئة التنظيم للغاية.

تجاهل متعمد

* في اعتقادك ما السر في الإهمال الرسمي المتعمد للفيلم التسجيلي؟

- هذا الأمر يرجع إلى المناخ السياسي الذي تعيشه الدول العربية الآن والذي يتميز بحالة الكبت والاختناق السياسي الشديد الذي تعيشه الدول العربية والذي لا يتحمل أي جرعة حرية زائدة يمكن أن تصل إلى الجمهور عبر الرسائل المباشرة وغير المباشرة التي يمكن أن تحتوي عليها الأفلام التسجيلية.

فيلم مشوه

* وكيف تتحكم الحكومات في الفيلم التسجيلي؟

- هذا يتم من خلال المنتجين والمبدعين الذين يقعون بشكل كامل تحت سيطرة الدولة ، فأغلبهم يعملون في مؤسسات واقعة تحت سيطرة الحكومات المباشرة، كما أن تمويل الأفلام التسجيلية التي تنتجها وزارات الإعلام العربية بشكل مباشر يتم من خلال الميزانيات الحكومية وهو ما يسمح لها بممارسة كل الضغوط على المنتجين والمبدعين ، وفي نهاية المطاف يخرج الفيلم التسجيلي مشوهًا وخالياً من أية قيمة ترتبط بالمجتمع وقضاياه ، ويبقى العامل المادي الوسيلة الرئيسية التي تقوم الحكومات من خلالها بحصر الفيلم التسجيلي العربي في دائرة محدودة للغاية ، فالفيلم التسجيلي قد يتطلب في أحيان كثيرة ميزانية ضخمة لا يستطيع المنتج وحده تحملها بعيداً عن اللجوء إلى جهات التمويل الرسمية.

سيطرة كاملة

* ولكن القطاع الخاص تمكن من إنتاج العديد من الأفلام التسجيلية الناجحة؟

- التجارب التي تمت في هذا المجال حتى الآن توافرت فيها جميعاً ميزانيات عالية جداً ومفتوحة مادياً ، وهو ما أعطى القطاع الخاص الحرية في أن يبيع إنتاجه، خاصة في ظل وجود هامش حرية واضح بعيداً عن السيطرة الكاملة للحكومات على كل الأدوات الإعلامية وقيامها بتحجيم حرية الإعلام بشكيل واضح.

القضايا المصيرية

* إذاً القنوات الخاصة هي الحل!!

- نعم يجب على المبدعين والمخرجين العرب أن يخرجوا من عباءة الإعلام العربي الرسمي مستغلين في هذا الضوء مناخ الإصلاح الذي يسود الآن العديد من الدول العربية والإسلامية ليتمكنوا في نهاية

المطاف من إنتاج أفلام تسجيلية عربية قادرة على مناقشة قضايا المجتمع الاجتماعية والسياسية، فهذا هو دور الفيلم التسجيلي وهناك عدد من التجارب على أرض الواقع الآن فقد قامت أفلام تسجيلية عربية بمناقشة القضايا المصرية تحديداً بشكل واضح.

دعاية هزيلة

* لماذا يحتل الفيلم التسجيلي العربي المرتبة الثانية بعد الفيلم الروائي؟

- هذا الأمر يعود إلى أن الفيلم التسجيلي لا تصاحب إنتاجه وعرضه دعاية ضخمة كتلك التي تصاحب الفيلم الروائي، والذي لا يرى له أية إعلانات سوى في الإذاعة أو التليفزيون أو الصحف، في الوقت الذي تحظى فيه الأفلام الروائية بمساحات إعلانية ضخمة جداً وهو ما يؤدي إلى إقبال كبير من الجمهور على مشاهدتها، وهو ما لا يحدث في حالة الفيلم التسجيلي الذي ما زال حتى الآن قاصراً على جمهور المثقفين.

شكل تقليدي

* لماذا لم يتدارك المخرجون هذا الأمر؟

- الكثير من مخرجي الأفلام التسجيلية تنبهوا إلى هذا الأمر وحاولوا إدخال الترفيه على بعض المشاهد لكن الأفلام التسجيلية العربية كافة لم تأخذ هذا الاتجاه، ومازال بعض المبدعين يقصرون الفيلم التسجيلي على الشكل التقليدي المركب والذي لا تستطيع إدراكه سوى الطبقة المثقفة.

الإعلام الرسمي

* هل وضع الفليم التسجيلي العربي يرتبط بشكل ما بحالة الفيلم التسجيلي عالمياً؟

- الفيلم التسجيلي على المستوى العالمي زادت أهميته بشكل واضح خلال السنوات الماضية، كما أنه شهد تطوراً ملموساً، والدليل على هذا أن فيلم ٩/١١ فرنهايت لمايكل مور الذي دارت أحداثه حول تدمير برجي التجارة العالمي قد حقق شهرة كبيرة على مستوى العالم أجمع، وكان من أبرز المفاجآت أنه فيلم تسجيلي استطاع أن يحصل على جائزة الأوسكار، كما أن الكثير من المحللين السياسيين أكدوا أن الفيلم ساهم في اهتزاز شخصية الرئيس الأمريكي بصورة واضحة، وهذا كله تواكب مع ما حققه الفيلم من شهرة واسعة دفعت الناس في مختلف أنحاء العالم إلى التسابق نحو مشاهدته.

متاحف.. آثار.. مرأة

* ولماذا لم يستفد الفيلم التسجيلي العربي من هذا التطور؟

- المبدعون والمخرجون التسجيليون العرب مطالبون بأن يقوموا بدراسة هذه النماذج الناجحة وترجمتها على أرض الواقع إلى خطوات عملية للاستفادة منها، فمن غير المعقول أن تظل الأفلام التسجيلية العربية قاصرة على إنتاج أعمال خاصة بالمتاحف والآثار والمرأة.

الخروج من العباءة!!

* وما المطلوب؟ ومتى يتمكن الفيلم التسجيلي العربي من احتلال المكانة اللائقة به؟

- يجب أن يسعى المبدعون التسجيليون قدر الإمكان إلى أن يخرجوا من عباءة الإعلام الرسمي، وقد شاهدنا عدداً من التجارب الناجحة التي قام بها الإعلام غير الرسمي، والتي لفتت الأنظار إليه بشدة في ظل الإمكانيات الإعلامية التي نمتلكها. يمكننا أن

الضغوط الحكومية أحد الأسباب الرئيسية في تشويه الأفلام التسجيلية

نقوم بإنتاج أفلام تسجيلية يمكن أن تكون لديها القدرة على المنافسة على الأوسكار، خاصة أن عندنا مبدعين على قدر عال من التميز.

إزالة الفجوة

* ولماذا يصر مخرجو الأفلام التسجيلية حتى الآن على أن تظل لغتها بعيدة عن المباشرة؟

- هذا الكلام ليس صحيحاً بشكل عام فالأفلام التسجيلية الوثائقية على سبيل المثال تتميز بالمباشرة وعدم وجود حركة روائية داخل الفيلم، وفي الوقت نفسه فإن هناك بعض الأفلام التسجيلية تتميز بوجود قدر كبير من التشابك والتداخل في أحداثها وهذا يؤدي إلى صعوبة إدراك المشاهد لها، ونحن نطالب بأن يتم تبسيط مثل هذه النوعية من الأفلام حتى تكون لدى المشاهد قدرة على التواصل مع الأفلام التسجيلية، ويمكن أن يتم هذا الأمر من خلال إدخال عنصر الرواية والقصة داخل الفيلم، فيؤدي هذا الأمر إلى إيجاد قدر كبير من التشويق والإثارة، وهو ما نراه بوضوح في الأفلام التسجيلية الغربية التي تتميز بوجود درجة كبيرة من الإبهار في الصورة من خلال المناظر الطبيعية الخلابة، كما نجد إبهاراً واضحاً في الصوت من خلال الموسيقى التي يتم توظيفها بشكل جيد، وإذا أضفنا إلى هذا كله دعاية جيدة فإن هذا سيؤدي عملياً إلى إزالة الفجوة بين الجماهير والفيلم التسجيلي.

الدعاية والإعلان

* هناك اعتقاد شائع بأن الفيلم التسجيلي لا يحقق أرباحاً لماذا؟

- هذا الأمر مرتبط بثقافة المجتمع، فالفيلم التسجيلي في الغرب يصرف عليه وتشارك في إنتاجه فرق تضم أعداداً كبيرة من المبدعين، أما عندنا فإن الفيلم التسجيلي العربي يعاني معاناة حادة من سوء التسويق وذلك لأن القائمين على الدعاية والإعلان لا يقومون بدورهم كاملاً، ولذلك فإن أصحاب دور السينما يرفضون عرض الفيلم التسجيلي الذي يقتصر على أروقة المهرجانات وبعض الأماكن المحدودة للغاية وهو ما يجعله محصوراً في دائرة المثقفين وحدهم، واليوم توجد لدى قطاع المخرجين الشباب أفكار عديدة ولكن الكثيرين منهم لا يستطيعون تنفيذها نظراً إلى قلة الإمكانات وعدم التواصل بينهم وبين المبدعين الكبار.

* وما الذي تقترحه في هذا الصدد؟

- إنني أطالب المؤسسات الرسمية بالاهتمام بالفيلم التسجيلي لما له من دور قومي، كما يجب في الوقت نفسه أن يتم إفساح المجال لحرية الابداع لدى الشباب خاصة.



الصين والتفوق الاقتصادي

المارد الأصفر.. والعجز الأمريكي!

«هدفنا الأول هو منع معاودة ظهور منافس جديد لنا، وهذا تفكير سائد بسبب إستراتيجية الدفاع الإقليمية الجديدة، وهي ما تتطلب منا أن نحاول منع أي سلطة عدائية من السيطرة على منطقة موارد تكون كافية لتوليد سلطة عالمية.. تتضمن هذه المناطق أوروبا الغربية، وشرق آسيا، ودول الاتحاد السوفيتي السابق، وجنوب غرب آسيا».

بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي

بهذه الأفكار المحددة، اختزل بول وولفويتز (نائب وزير الدفاع الأمريكي السابق، ورئيس البنك الدولي الحالي) سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الإستراتيجية، ضماناً لاستمرار نفوذ وسيطرة أمريكا على العالم.

عندما دخل جورج بوش وكبار مساعديه إلى البيت الأبيض أوائل عام ٢٠٠١، كانت لديهم أهداف إستراتيجية واضحة المعالم، رسمتها لهم سنوات الحكم السابقة للجمهوريين والديمقراطيين. كانت الأهداف تتمثل بـ«إحياء مذهب السيطرة الأمريكية الدائمة على دول العالم، وتدعيم الاقتصاد الأمريكي». وهو ما كانت تدعو إليه القيادة الأمريكية إبان انتهاء عهد الاتحاد السوفيتي، وانتهاء الحرب الباردة مع القطب العالمي الثاني السابق، حسبما نقلت الصحف الأمريكية عن ما أسمته «مسودة رسمية سرية»، تم تسريبها أوائل عام ١٩٩٢ والتي قالت: إن هدف أمريكا الإستراتيجي الرئيسي سيكون إغلاق الباب أمام أي منافس مستقبلي قد يتحدى التفوّق الأمريكي.

وعلى رغم أن هذا المذهب السياسي المتسلط أدين من قبل حلفاء أمريكا، فإن الإدارة الأمريكية لم تستطع إلا أن تضعه على سلم أولوياتها. وأصبح ذلك الهدف هو المبدأ الأساسي للسياسة العسكرية الأميركية منذ تولي جورج بوش الابن الرئاسة في فبراير ٢٠٠١م.

دول في قبضة أمريكا

يعتبر الاقتصاد القوي والمتين أحد أهم مقومات نشوء قوة إقليمية أو عالمية في العالم، فمنذ قديم الزمان، شكل المرتكز المادي بنية أساسية في سيطرة حضارات وشعوب على دول وشعوب أخرى. فالاقتصاد أهم عامل في نشوء قوة عسكرية قوية وواسعة، كما أنه يستطيع ربط الدول الأخرى باقتصاد الدولة الغنية (كربط اقتصاد معظم دول العالم بالدولار الأمريكي)، ويعد عاملاً حاسماً في تقويض أركان أي دولة (كما حدث عندما انهارت النمور الآسيوية قبل أقل من عقدين بسبب انهيار عملاتها)، ويعتبر عامل تهديد أيضاً بحال استخدمت أي دولة سنداتها المالية من العملات الأجنبية ضد أي دولة أخرى، فضلاً عن قوته في إنشاء معاهدات مع دول أخرى، ودعم حكومات دول لضمان ولائها لأغنى دولة، وغيرها.

أما عالمياً، فيوجد عدد محدود من الدول التي استطاعت أن تبني قوة اقتصادية مؤثرة في العالم، فقد استطاعت ألمانيا دعم اقتصادها بشكل ممتاز بعد الحرب العالمية الثانية، وصولاً إلى تشكيلها إحدى أهم الكتل الاقتصادية في أوروبا، إلا أن اندماجها بالاتحاد الأوروبي، وعدم السماح لها بتشكيل قوة عسكرية منذ الحرب العالمية الأخيرة، يبعد أي دور منظور لها في تشكيل قوة إقليمية أو عالمية.

الهند تعتبر من الدول التي عززت اقتصادها بشكل فعال خلال السنوات الأخيرة، إلا أن حربها الباردة مع جارتها النووية باكستان، باتت تمتص قدراً كبيراً جداً من اقتصادها، فضلاً عن اختراق الولايات المتحدة لاقتصاد الهند وقوته العسكرية، عبر معاهدات عديدة، وعمليات بيع أسلحة، وغيرها.

أما اليابان التي كانت عدو الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، فقد باتت دعامة أساسية للوجود الأمريكي في منطقة آسيا، عبر ارتباطها بالعديد من المعاهدات العسكرية والاقتصادية والفكرية والإستراتيجية. ومع عدم وجود قوة عسكرية هامة لها، وانتشار قوات أمريكية على أراضيها بشكل مستمر، فمن المستبعد تحولها إلى قوة عظيمة في المستقبل المنظور.

وحدها الصين تبدو كعملاق قادم بصمت وعزيمة، عبر اقتصاد هائل، وأحلام واسعة، وإستراتيجية ترمي إلى ربط دول عالمية عديدة بهذا الاقتصاد، وتحالفات باتت تشكل خطراً حقيقياً على الهيمنة الأمريكية.

النمو الاقتصادي الصيني

بدا العالم مندهشاً من القفزات الاقتصادية التي حققتها الصين خلال الأعوام القليلة السابقة، فقد بدأ إنتاجها الاقتصادي من عام ١٩٧٨م بالنمو بمعدل ٩,٤، ليبلغ في الربع الأول من هذا العام نسبة ١٠,٢٪. ومنذ



زيارة الرئيس الصيني للمملكة العربية السعودية والدفعة القوية لاقتصاد البلدين

عام ١٩٨٢ ولغاية ٢٠٠٢، تضاعف الناتج الكلي للفرد فيها بنسبة ٥ أضعاف. كما أن لديها ٦١ بليون دولار من الاستثمار الأجنبي المباشر حسب إحصاءات عام ٢٠٠٤، وقد بلغت تجارتها الخارجية نحو ٨٥١ بليون دولار لتصبح ثالث أكبر دولة في العالم من ناحية التجارة الخارجية.

وأمام قوتها في التجارة الخارجية، بلغ العجز التجاري الأمريكي مع الصين عام ٢٠٠٥ أكثر من ٢٠٠ بليون دولار. فيما تمتلك الصين ٧٥٠ بليون دولار من احتياطي العملات الأجنبية، وتعد ثاني أكبر مستورد للنفط في العالم.

وبمقارنة أخرى مع أمريكا، فإن الصين، و للمرة الأولى، فاقت الولايات المتحدة في تصدير معظم سلع التكنولوجيا حول العالم عام ٢٠٠٤م.

كما أنها تمتعت بفائض تجاري مع أمريكا بقيمة ٣٤ بليون دولار من قطاع التكنولوجيا المتقدمة خلال عام ٢٠٠٤، وارتفع هذا الفائض عام ٢٠٠٥ إلى ٣٦ بليون دولار. طبقاً لمجلة العالم الاقتصادي الصادرة في ١٧ ديسمبر ٢٠٠٥م.

وحسب تقديرات الاقتصاديين العالميين، فإن الصين ستتفوق تماماً على الاقتصاد الأمريكي في جميع مناحيه عام ٢٠٤١ على أبعد تقدير.

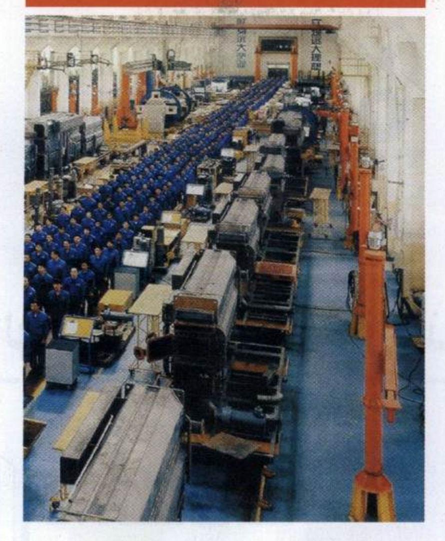
مطامح الصين الكبيرة

يبدو أن الحلم الاقتصادي الصيني لن يقف عند حدود معينة، إذ تنهج الصين نهجاً متعدداً في تنمية قدراتها الصناعية والاقتصادية لمستقبل قريب.

على سبيل المثال، يقول موقع (آسيا تايمز) المتخصص بالشؤون الآسيوية: «إن منبع المعجزة الاقتصادية في الصين، هي أن المدن الصينية كانت تضم ١٣٥ مليون شخص فقط في عام ١٩٩٥، لكنها ستنمو إلى أكثر من ٨٠٠ مليون شخص في عام ٢٠٥٠، طبقاً لتنبؤات وتوقعات هيئة السكان في الأمم المتحدة».

إقليمياً، تحافظ الصين على علاقات جيدة مع دول المنطقة، عبر اتفاقيات اقتصادية واسعة، وعبر السماح لمنتجاتها بالمرور إلى الدول التي تستفيد منها بشكل فعّال، كأستراليا وكوريا الجنوبية والهند، وهي الدول التي تحاول الولايات المتحدة ربطها بنظام أمريكي مناهض للصين. دول المنطقة تحاول الاستفادة من الانتعاش الاقتصادي في الصين بصورة فعالة، عبر تزويد الصين بالنفط والغاز والحديد والخشب، والمواد الأخرى.

عالمياً، تحاول الصين التمدد نحو مناطق النفط العالمية، عبر إقامة اتفاقيات نفطية مع دول عديدة. فقد مثلت زيارة الرئيس الصيني هو جينتاو الأخيرة إلى المملكة العربية السعودية ونيجيريا وكينيا، انتصاراً جديداً للاقتصاد الصيني، فقد اتفق الجانبان الصيني والسعودي على إقامة مخزون نفط



الحلم الاقتصادي الصيني لا يقف عند حدود معينة في تنمية قدراته التجارية والصناعية

احتياطي في الصين، فضلاً عن إقامة مشروع شركة بتروكيمياويات ضخمة بين البلدين.

كما عقد الرئيس الصيني اتفاقية مع نيجيريا باستخراج النفط من أربع مناطق. وتقول وكالة شينخوا للأنباء: «إن الجانب النيجيري قدم لمجموعة النفط الصينية تراخيص الاستخراج في ٤ مناطق لحقول النفط، تقع اثنتان منها في دلتا نهر نيجر الغني بالنفط، وتقع الأخريان في إقليم بحيرة تشاد الذي تكون ظروفه الطبيعية رديئة ولم يستثمر بعد»، كما تستمر الصين في توقيع اتفاقيات نفطية مع السودان.

تجارياً، ارتفعت التجارة بين الصين والدول الإفريقية من ١٠ ملايين دولار أمريكي في الخمسينيات، إلى نحو ٣٩,٧ مليار دولار في ٢٠٠٥م، وارتفعت الصادرات الإفريقية للصين ١٠ مرات، لتصل إلى ٢١ مليار دولار أمريكي.

كما وصلت الاستثمارات الصينية المباشرة إلى ١,٢٥ مليار دولار، وأقيم أكثر من ٨٠٠ شركة بتمويل صيني في إفريقيا. حسب وكالة الأنباء الصينية.

وحتى الآن خفضت الصين ديوناً تقدر بـ١٠,٥ مليار يوان (حوالي ١,٣ مليار دولار أمريكي) لـ٣١ دولة إفريقية. كما ألغت التعريفات الجمركية على ١٩٠ نوعاً من الصادرات الإفريقية للصين، بهدف ربط اقتصاد إفريقيا بعجلة بكين وسياستها.

السياسة الأمريكية ضد الصين

لا يبدو أن الولايات المتحدة قادرة في الوقت الحالي على القيام بخطوة من شأنها أن تتسبب في انهيار الاقتصاد الصيني المتنامي بقوة، غير أنها قد تفكر بسياسات أخرى إذا ما استدعى الأمر ذلك.

أحد السناريوهات التي قدمها كروب فكتور (الأستاذ في الإدارة العامة من مدرسة كينيدي بكلية هارفارد) أن تقوم القوات الأمريكية بعملية عسكرية ضد الصين، إذا قامت الصين بتوجيه ضربة لتايوان إن أعلنت الأخيرة استقلالها..

وحسب نظرية فكتور، فإن القوات الأمريكية قد تستخدم حاملاتها وبارجاتها المنتشرة في المحيط الهادي لتوجيه ضربات عسكرية إلى أمريكا، تساعدها فيها اليابان، وتأمل في إشراك كوريا الجنوبية وأستراليا في ذلك. ذاكراً تفاصيل عديدة لقدرة كل من أمريكا والصين على المواجهة العسكرية.. ولكن اللافت للنظر هنا ما يقوله فيكتور حول استخدام الصين للاقتصاد في ضرب أمريكا، بقوله: «إن لدى الصين بعض الأوراق الرابحة، منها امتلاكها لسندات كبيرة في الخزينة الأمريكية». مشيراً إلى أن استغلال الصين لذلك، سيؤثّر على الاقتصاد الأمريكي بصورة مباشرة.

وبرغم إمكانية حدوث ذلك، فإن العديد من المراقبين السياسيين ينظرون إلى الضربة العسكرية على أنها «خيار أخير» لمنع قيام قوة عظمى صينية في العالم.

في مواجهة ذلك، تحاول الولايات المتحدة فرض قوانين دولية خاصة بالتجارة العالمية على الصين، بهدف كسر الثقل الاقتصادي لها، وإجبارها على فتح أسواقها بدون جمارك للبضائع المنافسة القادمة من أمريكا والغرب.

كما تحاول تقويض دعم المراكز الاقتصادية التي تحاول التملّص من القبضة الصينية، كتايوان وهونغ كونغ، فضلاً عن تأليبها لدول الغرب ضد سياسة الصين الرامية للحصول على حصة أكبر من النفط الإفريقي. إذ دأبت العديد من وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية، على وصف الصين بأنها «مستعمر جديد» يحاول استعمار الدول الإفريقية. بسبب العقود الأخيرة التي وقعها الرئيس الصيني خلال زيارته لدول إفريقية.

وفيما ترفض بكين تلك الاتهامات، تبدو أنها ماضية في تحقيق أهداف بعيدة، تصفق لها دول عديدة في العالم كحلم للخلاص من الهيمنة الأمريكية، أو كدولة اقتصادية داعمة لاقتصاد بعض الدول الفقيرة، أو كقوة اقتصادية نامية يمكن الاستفادة منها في عقود طويلة الأجل.

إلا أن الولايات المتحدة تنظر بعين أخرى إلى هذه القوة الجديدة، وتحسب لها حسابات عديدة، وسط توقعات شبه مؤكدة أن واشنطن لابد أن تتخذ خطوات ضد هذا المارد الجديد الأصفر، عاجلاً أو آجلاً.

يراه بعضهم بداية الهيبة ويراه آخرون نذير النهاية

الشيب.. الوقار المؤرق..!!

إعداد: هشام عطية

عندما تبدأ الشعرات البيض تغزو الرأس يشعر الإنسان بأنه بدأ مرحلة أخرى من حياته أو أنه في طريقه نحو الشيخوخة أو أنه يتجه إلى نهاية الطريق. أفكار تبدأ تراود الإنسان حين يكثر عدد تلك الشعرات، فما هي حقيقة هذه الشعرات البيض؟ وهل هي عملية طبيعية تحدث بتقدم السن؟ ولماذا يشيب بعض الناس وهم صغار؟ ومتى يبدأ سن المشيب؟ هذا ما سنجيب عنه خلال جولتنا هنا في كشف أسرار الشيب.



ما هو الشيب

يطلق الشيب عادة على تحول لون الشعرة من اللون الأسود أو البني إلى اللون الرمادي أو الأبيض، ويعزو المتخصصون ظهور هذا اللون إلى توقف خلايا الشعر عن تكوين وتصنيع مادة الميلانين الملونة للشعر، ويرجع توقف أو استمرار تكوين هذه المادة إلى عدة أسباب إلا أن السبب الرئيس والمتهم الأول في القضية هو تقدم السن، إلا أن ظهور الشيب في مراحل مبكرة من العمر يعود إلى أسباب وراثية أو أمراض عضوية.

الشيب المبكر

تشير معظم الأبحاث والدراسات إلى أن الشيب المبكر يحدث عادة بسبب عوامل وراثية، ويمكن أن يطلق عليه شيب مبكر إذا حدث قبل سن الثلاثين، كما أن العوامل النفسية خاصة الانفعالات الحادة والخوف المفاجئ أو الحزن الشديد كلها عوامل تساعد على الإصابة بالشيب المبكر وهذا مصداق قول الله تعالى «يوماً يجعل الولدان شيباً» من شدة أهوال ذلك اليوم.

كما تلعب التغذية دوراً مهماً في الإصابة بالشيب المبكر خاصة نقص فيتامين ب وحمض الفوليك والنحاس، وقد أكدت الدراسات أن تناول جرعات عالية من فيتامين ب المركب كفيلة بتأخير الإصابة بالشيب لفترة من الزمان، كما أن الأبحاث والدراسات التي ظهرت مؤخراً أكدت أن الإصابة العضوية، خاصة أمراض الجهاز الهضمي وأمراض الغدة الدرقية، قد تكون من العوامل المساعدة على ظهور الشيب المبكر خاصة إذا كانت متكررة لما تحدثه من هزال في الجسم وكثرة الإصابة بالحمى وهي عوامل تساعد في ظهور الشيب.

السود يتأخرون في الإصابة بالشيب عشر سنوات مقارنة بالبيض..!!

ماري أنطوانيت شاب شعرها كاملاً خلال ساعات..!!

الشيب المفاجئ

وقد يحدث الشيب خلال ساعات أو أيام قليلة نتيجة التعرض للضغوط العصبية القاسية، وقد سجل على مدى التاريخ عدد من الحالات التي ظهر فيها الشيب خلال ساعات، وأبرزها إصابة ماري أنطوانيت التي تقرر إعدامها خلال الثورة الفرنسية، وعندما أدخلت السجن كان شعرها أصفر يميل إلى البني وفي يوم تنفيذ الحكم لم يستطع الناس التعرف عليها لأن شعرها تغير تغيراً كاملاً إلى اللون الأبيض.

الشيب الطبيعي

يحدث الشيب الطبيعي عند التقدم في السن وهو يحدث غالباً في منتصف العقد الرابع والخامس ويستمر حتى يصل الإنسان إلى ما بين الستين والسبعين فيكون الرأس كله قد شاب. ويختلف الأفراد من حيث الشيب وغزارته فالسود مثلاً يتأخرون عن البيض في الشيب عشر سنوات تقريباً. ويبدأ الشيب في الظهور عادة على جانبي الوجه ويمتد إلى جانبي الرأس ثم بقية الرأس وينزل إلى بقية أنحاء الجسم.

علاج الشيب المبكر

غالباً ما تعالج الأشياء بإزالة أسباب حدوثها فعلاج الشيب المبكر يتم بمعالجة السبب الذي أدى إلى حدوثه، وعموماً الاهتمام بالنظافة والتغذية وعلاج الغدة الدرقية وتناول فيتامين ب المركب لفترة طويلة يؤدي إلى التقليل من حدوث الشيب المبكر أو زواله، ويجب الإشارة إلى أن الراحة النفسية والتقليل من التوتر من الأسباب الرئيسية لتأخير زيارة هذا الضيف غير المرحب به.

علاج شيب الكبر..

ليس هناك وسيلة لعلاج الشيب المصاحب لتقدم العمر سوى الصبغة وهناك ثلاثة أنواع من الصبغة فهناك صبغات نباتية الأصل وصبغات عضوية صناعية وصبغات معدنية الأصل وغالباً ما ينصح خبراء التغذية بتجنب الصبغات العضوية والمعدنية أو على الأقل عدم الإكثار منها لأضرارها على المدى البعيد ولما تسببه من حساسية للجلد وينصح غالباً باستخدام الحناء التي أثبتت الأبحاث الطبية خلوها من أية أضرار أو عوارض جانبية بل إن فيها كثيراً من المواد المفيدة والمغذية للجلد وللشعر.





طالبة فلسطينية تحول زيت القلي إلى ديزل..!!

استطاعت الطالبة الفلسطينية حنين والتي تدرس في الصف الثاني الثانوي من تحويل زيت القلي المستعمل إلى ديزل.

تقول حنين عن اختراعها الجديد: لفت نظري ما جاء في منهاج العلوم عن الطاقة الحيوية، وتضمن تجربة لتحويل زيت القلي إلى ديزل، فكرت في نفسي أن هذه التجربة إذا نجحت فهي غير ملوثة للبيئة وتكلفتها بسيطة.

وتتمنى حنين أن تلاقي تجربتها الاهتمام، وأن تتاح لها الفرصة لتطبيقها عملياً، وأن تعرضها على مؤسسة المواصفات والمقاييس، لتنال براءة الاختراع في فلسطين.

وحول الاختراع يقول مدرس الفيزياء في مديرية تربية رام الله: لقد قامت الطالبة حنين بأول تجربة من هذا القبيل في فلسطين، إضافة إلى أنها قامت بإثراء المنهاج عن طريق البحث خارجه، وهذا ما يؤكد نجاح المنهاج الفلسطيني الجديد الذي يسعى في أهدافه إلى البحث والتقصي، وأتمنى أن يحذو الطلاب حذوها.

ودعت عفاف عقل مديرة تربية رام الله والبيرة، أولياء الأمور إلى تشجيع أبنائهم كما حصل مع حنين، لتغيير تلك النظرة التميزية إلى المرأة الفلسطينية، وأن تواصل تجربتها وتعممها حتى نستطيع الاستفادة منها.

وأعربت عقل عن أملها أن تلاقي حنين وغيرها من الطلاب الفلسطينيين التشجيع، وأن تتهيأ الظروف لهم، فيجدوا من يحتضن أفكارهم واختراعاتهم، فأمثال حنين كثيرون لكن ظروفهم كظروف هذا الشعب الذي يعاني الاحتلال ومرارته، وفي كل موقف يؤكد لنا الطالب الفلسطيني أن لديه قدرات على العيش والابتكار والإبداع في ظل ظروف سيئة يعيشها دون أقرانه من العالم!



ومصري يخترع جهاز إنذار مطوراً لإطفاء الحريق آلياً

توصل فني كهرباء مصري يدعى أيمن عوض زايد إلى اختراع جهاز إنذار وإطفاء للحريق يعمل آلياً. واستغرق الأمر من زايد عشر سنوات من البحث والتجريب حتى وصل إلى الاختراع.. الذي حصل بموجبه على براءة من أكاديمية البحث العلمي المصرية.

ويتكون الجهاز -الذي استخدم تجريبياً في حافلة نقل- من لوحة يتم تركيبها بجوار السائق، وفي غرفة المحرك و«مستشعرات حرارة» يتم تركيبها في الأماكن المحتمل حدوث حريق فيها. ويتم تعيير المستشعرات بدرجة حرارة متغيرة حسب درجة حرارة المكان، ويثبت كذلك صندوق للتحكم الآلي بعملية الإطفاء بدلاً من استخدام طفاية الحريق اليدوية. وتتم عملية الإطفاء آلياً من خلال وضع هذا الصندوق وخزان للبودرة في حجرة التخزين بالحافلة بعد أن تخرج منه خرطوشة غاز معبأة بضغط ١٣٠ بار.. تتضمن أيضاً مأسورة نحاسية موجهة إلى خزان البودرة الذي يحتوي على ١٢ كيلوجرام بودرة.

وتخرج البودرة من هذا الخزان موجهة إلى جميع أجزاء الأتوبيس بمواسير نحاسية... تنتهي برشاشات لتوزيع البودرة على جميع الأماكن المحتمل حدوث حريق فيها، والأجزاء الكهربية ترتبط جميعها عن طريق أسلاك مقاومة للحريق.

وبمجرد اندلاع الحريق يقوم الجهاز بعمليتي الإنذار والإطفاء بشكل آلي خلال ١٠ ثوان فيصدر إنذاراً صوتياً أولاً ثم إنذاراً ضوئياً يحدد مكان الحريق فيفتح خزان الغاز على البودرة ويدفعها باتجاه مكان اشتعال النيران فيتم الإطفاء خلال ثوان.

وأجريت تجربة للجهاز الجديد داخل أتوبيس قديم أشعلت فيه النار، فقام الجهاز بإعطاء الإنذار والسيطرة على الحريق وإطفائه خلال ثوان.

ويصلح الجهاز للاستخدام في أي مكان... مثل المصانع والشركات والفنادق حتى المنازل، إلا أن المخترع بدأ بتنفيذ الفكرة داخل السيارات لأنه يعمل كهربائياً في إحدى شركات السيارات، وكانت حرائق الأتوبيسات قد أدت إلى خسائر مادية كبيرة بالإضافة إلى خسائر في الأرواح.

١٧ مليار دولار قيمة برامج الكمبيوتر المقلدة في الصين

أفادت وكالة أنباء الصين الجديدة شينخوا نقلاً عن دراسة إحصائية في أنحاء البلاد، أن ربع برامج الكمبيوتر التي تباع في الصين مقلدة بطريقة غير قانونية.

وأفادت الدراسة أن قراصنة الكمبيوتر باعوا في العام الماضي فقط ما قيمته نحو ١٤٠ مليار يوان ١٧,٥ مليار دولار من المواد المنسوخة بطريقة غير شرعية.

وطبقاً للدراسة تمثل البرامج المقلدة ٢٦٪ من سوق البرامج الصينية، وهناك نحو ٤٧٪ من تلك البرامج تتعلق بأنظمة التشغيل و٤٣٪ تطبيقات و١٠٪ منتجات برامج أخرى.

وقالت الدراسة: إن ١٦٪ من مشتري البرامج المقلدة هم أصحاب المشروعات التجارية ومديرو المنظمات.



٦٥٠ سيارة مصفحة للخليجيين سنوياً..

تشير إحصائيات حديثة إلى أن هناك طلباً متزايداً من جانب رجال الأعمال في دول الخليج على شراء سيارات مصفحة لتنقلاتهم في الداخل أو عند السفر إلى الخارج.

وذكرت مصادر إعلامية أن رجل أعمال أمريكي كان قد قدر حجم الطلبات التي تتلقاها الشركات العالمية المتخصصة في تجهيز هذه النوعية من السيارات من دول مجلس التعاون بنحو ٦٥٠ سيارة سنوياً.

وقال مدير تطوير الأعمال في شركة مشرقي للاستشارات والمتخصصة في أعمال الأمن والسلامة جون مشرقي إن مصنعي السيارات الفارهة يتلقون سنوياً طلبات من رجال الأعمال الخليجيين تصل قيمتها إلى نحو ١٨٧,٥ مليون ريال.

الدلافين تتناقش مع بعضها بالحديث مثل البشر!!

ذكر علماء أن الدلافين يمكنها أن ينادي بعضها بعضاً بالاسم عند الصفير، وهذا يجعلها الحيوانات الوحيدة التي يعرف عنها القدرة على التعرف بمثل هذه المعلومات الخاصة بالهوية.

ويعرف العلماء منذ فترة أن نداءات الصفير الذي تصدره الدلافين يتضمن معلومات متكررة من المعتقد أنها أسماؤها لكن دراسة جديدة أوضحت أن الدلافين تتعرف بهذه الأسماء وإن أزيلت أي إشارات مميزة لصوت الحيوان من صوت الصفير.

وعلى سبيل المثال فإن الدولفين من المتوقع أنه يعرف اسمه إذا نادته أمه لكن الدراسة الجديدة اكتشفت أن معظم الدلافين تتعرف على الأسماء وهي الصافرات المميزة لها حتى إذا صدرت من دون نبرة أو إشارة صوتية مميزة.

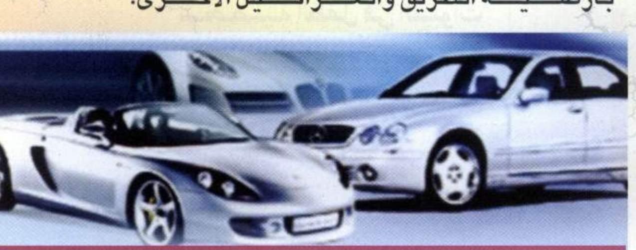
وقال العلماء: إن اثنين من الدلافين يمكنهما أن يتحدثا عن حيوان ثالث بالإشارة إلى اسمه.

الجيل القادم من السيارات ليس بحاجة إلى السائق..!!

يعكف الباحثون في مجال السيارات على عمل الجيل القادم من الأجهزة المساعدة للقيادة والتي ستجعل بالإمكان من الناحية النظرية قيادة السيارة إلى وجهتها من دون سائق أمام عجلة القيادة.

وتم الكشف مؤخراً عما هو ممكن بالفعل من الناحية الفنية خلال سباق التحدي الكبير البالغ طوله ٢٢٠ كيلو متراً للسيارات ذاتية الحركة التي تسير من خلال كمبيوتر ومن دون قائد في صحراء موجافي الأمريكية.

وفازت سيارة طوارق من فولكس فاجن بالسباق في ست ساعات و٥٤ دقيقة. ونجح الكمبيوتر الذي يسيطر على السيارة وأطلق عليه اسم ستانلي في العثور على طريقه من دون أي مشاكل خلال الأنفاق ومجاري الأنهار الجافة والممر الجبلي الوعر. ويقول كارلوروميل في معمل الأبحاث الإلكترونية لفولكس فاجن بكاليفورنيا: لقد أحدثنا تغييراً طفيفاً في السيارة نفسها. السائق قام بمعظم العمل. وتم تزويد الطوارق بكاميرات فيديو وأجهزة استشعار رادارية وبالليزر وكلها متصلة بأجهزة كمبيوتر قوية تتعرف على الفور بأرضية الطريق والعراقيل الأخرى.





من خبراء التربية إلى الآباء:

ضــرب الأطفــال ممنــوع..!!

تحقيق: السـيـد شـحـتـة

الشائع في الانطباع الذهني أن الضرب يعتبر إحدى الوسائل التربوية التي تسفر عن نتائج لا بأس بها في توجيه السلوك لدى الأطفال، وهناك اقتناع لدى الغالبية العظمى من البيوت العربية بأن الضرب وسيلة ناجحة لتربية الطفل وتقويم سلوكياته غير المرضي عنها.. لكن هل الضرب مفيد؟ وهل هناك مواقف معينة تستلزم ضرب الطفل؟

الدكتورة هانم صلاح توفيق أستاذة الصحة النفسية في المركز القومي للبحوث التربوية تؤكد أن الضرب أسلوب سيئ للغاية لأنه يولد عدداً من ردود الأفعال السلبية التي تنعكس على شخصية الطفل في السنوات الأولى من عمره وهو ما يمكن أن يتسبب في فقدان الطفل الثقة في نفسه.

وتنصح الدكتورة بأن يتخذ العقاب أي شكل آخر غير الضرب مثل الحرمان من المصروف لفترة مؤقتة، أو عدم السماح للطفل بمشاهدة التلفزيون لبعض الوقت، حتى يشعر أنه ارتكب خطأ ما، وتقول: وفي كل الأحوال يجب عدم اللجوء إلى عقاب الطفل بدنياً بالضرب لأن هذا الأمر يترتب عليه آثار سلبية مستقبلاً، وتضيف أن الإسراف في عقاب الأطفال بدنياً في العالم العربي عن طريق الضرب هو السبب في المعاناة النفسية الشديدة التي يشكو منها الأطفال في الدول العربية المختلفة.

وتكشف الدكتورة هانم عن أن الكثير من الآباء والأمهات يلجؤون إلى ضرب أطفالهم لتفريغ الضغوط النفسية التي يعانونها وذلك من دون أن يدركوا هذا الأمر.

وتواصل الدكتورة هانم حديثها قائلة: إن النتيجة الطبيعية التي تترتب على ضرب الطفل هي أنه يرفض بشكل تلقائي التوقف عن السلوك الذي كان سبباً في تعرضه للضرب، وفي المقابل فإن الطفل تتولد لديه كراهية مباشرة نحو من يصرون على ضربه.

وتشير الدكتورة هانم إلى أن الكارثة الكبرى أن الطفل لا يمكن أن يعبر عما بداخله من كراهية لمن يقوم بضربه سواء أكان أباً أم أماً لأنه يخشى أن يؤدي هذا الأمر إلى تعرضه للمزيد من العقاب البدني، وهذا كله ينتج عنه علاقة غير سوية بين الطفل وأبويه، وهو الذي ينتج عنه ضرر فادح في حياة هذا الطفل مستقبلاً.

وتقول الدكتورة هانم: إن الطفل في كل الأحيان لا يستطيع أن يدرك السبب الرئيسي الذي يتعرض للعقاب من أجله، لذلك تظل استثارته الانفعالية قائمة إلى أبعد الحدود، وهو ما يخلق شخصية غير متوازنة بشكل كامل.

وتدعو الدكتورة هانم إلى ضرورة أن نقوم بعمل توجيه وإرشاد تربوي من خلال الصحف والإذاعة لتعريف أولياء الأمور بخطورة قيامهم بضرب الطفل بصفته وسيلة من وسائل التربية، لئلا يظل هذا

الضرب هو السبب الرئيس في انتشار الأمراض النفسية في المجتمعات العربية..!!

الأمر مستفحلاً بالصورة التي نراه عليها اليوم، خاصة أن بعض المثقفين والمتعلمين مازالوا يستخدمون الضرب لعقاب أطفالهم معتقدين أن هذا الأمر صحيح من الناحية التربوية لمجرد أنهم قد تربوا من خلاله.

ولفتت الدكتورة هانم في ختام حديثها النظر إلى أننا جميعاً مدعوون إلى أن نسلط الأضواء على الأضرار النفسية التي تلحق بالطفل نتيجة تعرضه للعقاب اليومي على اعتبار أن الطفل هو أهم شيء لكل أب وأم، وأن الأمر الأساسي الذي يسعيان إليه هو السهر على راحته وصيانة مستقبله على كل المستويات.

الثواب والعقاب

أما الدكتورة سهير كامل أستاذة العلوم النفسية بكلية رياض الأطفال في جامعة القاهرة فتؤكد أن الثواب والعقاب هما شكلان من أشكال تعزيز السلوك لدى الطفل، ففي حين يأخذ الثواب شكل تعزيز السلوك الإيجابي، فإن العقاب يأخذ شكل التعزيز السلبي فيستخدم لمنع الطفل من القيام بسلوك معين، وتضيف أن هذه الأساليب موجودة ويتم التعامل بها بشكل تلقائي مع الأطفال في كل الأعمار والمستويات السنّية.

وتشدد الدكتورة سهير على أهمية أن تتم إثابة الطفل على أي سلوك إيجابي يمكن أن يقوم به، مؤكدة أن هذا الأمر عملياً سيؤدي إلى الابتعاد عن القيام بأية سلوكيات سلبية لشعوره أنها يمكن أن تكون سبباً في فقدان ما يحصل عليه من ثواب.

وترى أنه ليس من الضروري أن تكون كل أشكال الإثابة مادية محسوسة، فيمكن مثلاً أن أقول للطفل: إذا لم تقم بعمل هذا الأمر فسوف أغضب منك مثلاً. وهذا الأمر يعتبر تحذيراً معنوياً وهو يمكن أن يترك أثراً إيجابياً كبيراً لدى الطفل.

وتواصل الدكتورة سهير حديثها قائلة: إن الأسراف في ضرب الطفل يحوله إلى شخصية عدوانية غير مستقرة، وهذا ما نلمسه بوضوح عندما نجد الطفل يقوم بتكسير لعبه المختلفة وتحطيم كل الأشياء التي يحب أن يلعب بها مع أننا لو قمنا باحتواء هذا الفهم وإفهامه ما هو صواب وما هو خطأ، فإنه سيصبح شخصاً متزناً يستجيب لنا بكل ما نطلبه منه، كما أن أية نزعة عدوانية لديه يمكن أن تختفي منذ البداية.

وتقول الدكتورة سهير: إن نزلاء

الآباء يستخدمون الضرب وسيلة للتربية لمجرد أنهم تربوا من خلاله..!!

السجون والمجرمين كان أغلبهم يعانون من العقاب البدني منذ الصغر، كما أنهم لم يجدوا في المقابل الحب الذي كانوا يريدونه وهم أطفال، وهو ما جعلهم يسقطون فريسة سهلة للانحراف في النهاية.

وتؤكد الدكتورة سهير ضرورة أن يتم اللجوء إلى إكساب الطفل السلوكيات عن طريق التحذير، فالمعلمة في المدرسة يمكن أن تجعل كل طفل في حصة الرسم يختار اللون الذي يحبه، ويبعد عنه هذا حين يقوم بأي سلوك غير إيجابي في المدرسة، وتشير إلى أنه إذا اكتشف المدرس أن طلابه لا يقومون بتحصيل دروسهم بشكل جيد، فإنه يجب أن يقوم بعمل نوع من التحذير الإيجابي لهم بدلاً من القيام بضربهم.

الإيذاء البدني

الدكتورة وفاء أحمد أستاذة علم النفس بجامعة القاهرة تقول: لا يجوز اللجوء إلى ضرب الطفل لأن هذا الأمر على المستوى الاجتماعي يعد نوعاً من الإيذاء البدني الذي لا يمكن أن يؤدي في النهاية إلى حل أية مشكلة.

وتدعو الدكتورة وفاء الأب والأم قبل أن يقوما بفعل أي شيء ضد ابنهما أن يفكرا جيداً في هذا الأمر، وهل سيؤدي فعلاً إلى إشباع احتياجات الولد في التعرف على البيئة المحيطة به؟ وهل سيساعدهما في تربية ابنهما تربية إسلامية صحيحة؟

وتنبه الدكتورة وفاء إلى حقيقة تربوية مهمة جداً وهي أن الوصول إلى مرحلة الضرب هو أمر غير وارد على الإطلاق في جميع وسائل التربية قائلة: إن المعنى المباشر للضرب هو أن هناك إفلاساً كاملاً في كل أدوات التواصل الاجتماعي، ولذا نتساءل: ما الذي يمكن أن يحدث لطفل عمره ثلاث سنوات وأمه توسعه ضرباً؟ وهل ستظل العلاقة بين الاثنين قوية؟ وهل يرى فيها الطفل مصدراً للمحبة؟ بالطبع إنه لن يرى ذلك لأنه منذ سنوات عمره الأولى يرى فيها مصدراً للإيذاء.

معنى الضرب هو أن المربي قد وصل إلى حد الإفلاس الكامل في التواصل الاجتماعي



كيف نحمي شبابنا منه؟!

التلوث الفكري.. الخطر القادم..!!

إن أطفال الأمة، هم إشراقتها، وأمل غدها.. فإن صلح حالهم، صلح حال الأمة.. وإن فسدوا فسدت.. ولا ريب أن ما تشكله أفلام الكارتون، المدبلجة والمترجمة وغير المترجمة، والتي «يواظب» على عرضها الكثير من محطاتنا المرئية، الفضائية والأرضية، يمثل خطراً جسيماً على عقول أبنائنا، لما تحمله في أحشائها من سموم فكرية وعنف وإفساد، ضجت منها الأسر الغربية نفسها، وأعلنت احتجاجها عليها بصور متعددة، وحذر من خطورتها العديد من الدراسات والأبحاث الأكاديمية.

بقلم: حسني عبد الحافظ

ولكن ما البديل؟!

هل ننبذ الأفلام ونمنعها منعاً باتاً، خاصة أفلام الكرتون؟!

نشير، بادئ ذي بدء، إلى أن الكارتون والرسوم المتحركة، فن من الفنون المرئية، التي لها تأثير قوي على سلوكيات وعقول الأطفال الذين يقبلون على مشاهدتها ويتفاعلون مع أحداثها.. وإذا أخذنا هذا الفن من زاوية إسلامية، فإن ثمة قاعدة تقول «الأصل في الأشياء الإباحة، ومن يحرّم فعليه أن يأتي بالدليل».. وفن الكارتون والرسوم المتحركة، إنما هو مجرد وسيلة، وليس غاية في حد ذاته. وعلى ذلك فإن هذه الوسيلة قد تكون بناءة، إذا استخدمت بشكل جيد، مثلها في ذلك مثل صحيفة إسلامية هادفة، وصحيفة علمانية هدامة، فالاثنتان اتخذتا نفس الوسيلة، وهي الورق، ولكن شتان بين ما يحتويه هذا الورق من أفكار.

الأسر الغربية ضجت مما تحمله أفلامهم من سموم وقنواتنا تتسابق في بثها..!!

وإذا كان الغرب يصدر لنا هذا الفن، لنعرضه بلا وعي على أطفالنا، وهو يحمل قيماً وأفكاراً لا تناسب قيمنا وأفكارنا، إلى جانب احتوائه على كمٍّ هائل من مشاهد العنف والألفاظ السوقية، وعلى كثير من الصور التي تشوه العربي المسلم.. إذا كان ذلك كذلك فلماذا لا نقوم نحن بامتطاء صهوة هذا الفن، ونروضه ونجعله أداة توجيه ووسيلة لغرس قيم ومهارات سوية في نفوس النشء، وتقديم حضارة الإسلام بصورة مشوقة؟ فما أحوجنا في عصر التلفاز وثورة الاتصالات والمعلوماتية، إلى إسباغ روح الإسلام على هذا الفن، لا محاربته ورفضه، خاصة أنه صار «سلاحاً» من أسلحة العولمة.

وفي الشريعة الإسلامية لهذا الفن، خمسة أحكام (انظر/د. محمد عبد اللطيف الفرفور: ظاهرة فن التمثيل - من أبحاث مجمع الفقه الإسلامي)، هي:

* يكون حراماً... إذا صاحبه مفسدة أو منكر، أو أدى إلى مفسدة أو منكر.. من باب سد الذرائع الفاسدة، لأن ما أوصل إلى حرام، فهو حرام.

* يكون مكروهاً... إذا كان فيه من



صغائر الذنوب.

* يكون مباحاً... إذا كان خالياً مما سبق، واتخذ للتسلية وتزجية الوقت.

* يكون مندوباً... وهو ما خلا من الكبائر والصغائر، وكان فيه تسلية لها هدف نبيل، كإظهار حسن نتائج الخير والاستقامة، ونحو ذلك.

* يكون واجباً أو فرضاً.. وهو أن تقوم الأمة بوضع فن يخلو من كل منكر، ويبرز عظمة الإسلام والمسلمين، والفتح والفاتحين، والعلماء النابهين والنابغين.. فمثل هذا الفن الراقي الهادف، فرض على الأمة، وواجب كفائي عليها، إذا قام به بعضها سقط عن الآخرين.. لترى الأجيال الصاعدة عظمة الأجيال المسلمة الأولى، ويقتدي الأبناء بالآباء، والأحفاد بالأجداد.. وللسعي في طلب العلم النافع، ولو كان في أقصى بقاع العالم.

التلوث الفكري..!!

إن ما يرى على شاشاتنا المتلفزة، في محيطنا الإسلامي الكبير، من برامج وأفلام ورسوم متحركة «مستوردة»، يجعلنا نقول: خلوصنا من هذه الشرور والأفكار الهدامة، التي تقدم بطريقة تجذب الصغار، لتلوث عقولهم، وتشتت أفكارهم، وتهدد أسس وقواعد التربية السوية، فهذه البرامج والأفلام:

* تضعف روح الانتماء للدين، والوطن.. لأن ما يشاهده الطفل من صور مبهرجة ومؤثرات فنية، يجعله يسأل عن هوية صناعة هذه البرامج والأفلام.. وإلى أي دين ينتمي أصحابها؟! ويزداد الطفل انبهاراً بالغرب.. ويهفو قلبه إليه.

* تعمل على تسرب المفاهيم غير المناسبة، والتي لا تنسجم مع قيمنا وأخلاقنا... بحيث يعيش الطفل والشاب بشكل عام عبر الأفلام والبرامج المبثوثة على الشاشة الصغيرة، واقعاً يختلف عن واقع مجتمعه.. ويتأثر بالمفاهيم الغربية المقحمة عليه. وهنا يحدث شرخ في العلاقة بين الطفل وبين أسرته ومجتمعه.

* تركز المادة الأجنبية في تناولها للشخصيات، على المشاهير ممن ينتمون إلى مجتمعهم وحضارتهم لأن للقدوة أثرها الفعال في عقول ونفوس الصغار.

* إن من شأن الإقبال على شراء المادة الأجنبية، أن يستنزف الإمكانات المتاحة، التي يمكن أن يخصص جانب كبير منها لإنتاج مادة محلية وملحة، يمكن من خلالها تناول موضوعات تقوّم السلوك، وترشد إلى أساسيات التعامل السوي مع الآخرين.

* تؤدي سيطرة المادة الأجنبية على برامج الأطفال في محطاتنا المتلفزة، إلى سد الطريق أمام كل المواهب، بل قد تقتل ملكات الإبداع لديهم، وتحول دون ظهور المواهب الجديدة.

إن ثمة جهوداً تبذل في محيطنا الإسلامي، لصبغ الرسوم المتحركة وأفلام الكارتون بصبغة إسلامية، إلا أن هذه الجهود فردية ومحدودة، والمؤسف أن القائمين عليها يعانون مشكلات تتعلق بتسويق إنتاجهم، ويشكون من أن جل المحطات التلفازية العربية مازالت تُقبل «بشراهة» على شراء الإنتاج الغربي، وعرضه ليل نهار، ولا تقرب من إنتاج هذه الشركات الإسلامية، التي أنتجت أفلاماً كارتونية هادفة ومفيدة جداً للنشء.. أذكر منها فيلم (أسد عين جالوت) الذي يروي سيرة البطل سيف الدين قطز، من ولادته إلى انتصاره المظفر على التتار.. وفيلم (الرحالة) الذي يحكي قصة العالم الجغرافي المسلم محمد بن عبد الله الإدريسي، الذي كان له السبق في صنع أول خريطة كروية مجسمة للأرض.. وهذان الفيلمان من إنتاج إحدى الشركات المعنية بالرسوم المتحركة في جدة.

هذه الأفلام مهمتها تشتيت الأفكار وتلويث العقول وتشويه صورة العرب والمسلمين..!!

إن الجهود يجب أن تكون على مستوى أعلى من التضافر، والنوايا أكثر إخلاصاً، والأهداف محددة بدقة، لصالح المساهمة في بناء أجيال قادرة على تشييد مجتمع متماسك قوي، يعرف طريقه نحو التقدم.. والمسلمون، ولله الحمد، يمتلكون كل المقومات، التي يستطيعون إن أحسنوا استغلالها، التصدي لتيارات الغزو الثقافي الغربي، والوصول إلى عقر داره، وذلك بقليل من الأقوال وكثير من الأفعال. ولعل إقامة مؤسسة إسلامية عالمية، لإنتاج وتسويق برامج وأفلام الكارتون، يعد ضرورة عصرية لمناهضة الغزو الكارتوني الغربي، وملء ساعات البث المخصصة للأطفال في القنوات الفضائية والأرضية، على أن يراعى في المادة التثقيفية والإعلامية، لهذه البرامج والأفلام، ما يلي:

* أن تكون نافذة إلى السلوكيات القويمة، مثرية للقيم الدينية.

* أن تكون دافعاً للتحرك الإيجابي الفعال.

* أن تتجنب كل ما من شأنه خلق مواقف اللامبالاة والتواكل.

* أن تتجنب مواقف العنف والجريمة.. وتدفع إلى التسامح والتواد والتراحم.

* أن تتجنب الخيال الجامح، الذي يبعد المشاهد عن واقعه الاجتماعي.

* أن تنمي ملكة الإبداع، وإكساب المهارات العقلية، كالملاحظة والفراسة والمقارنة والمفاضلة والاختيار.

* أن تبعث على التفاؤل والإشراق.

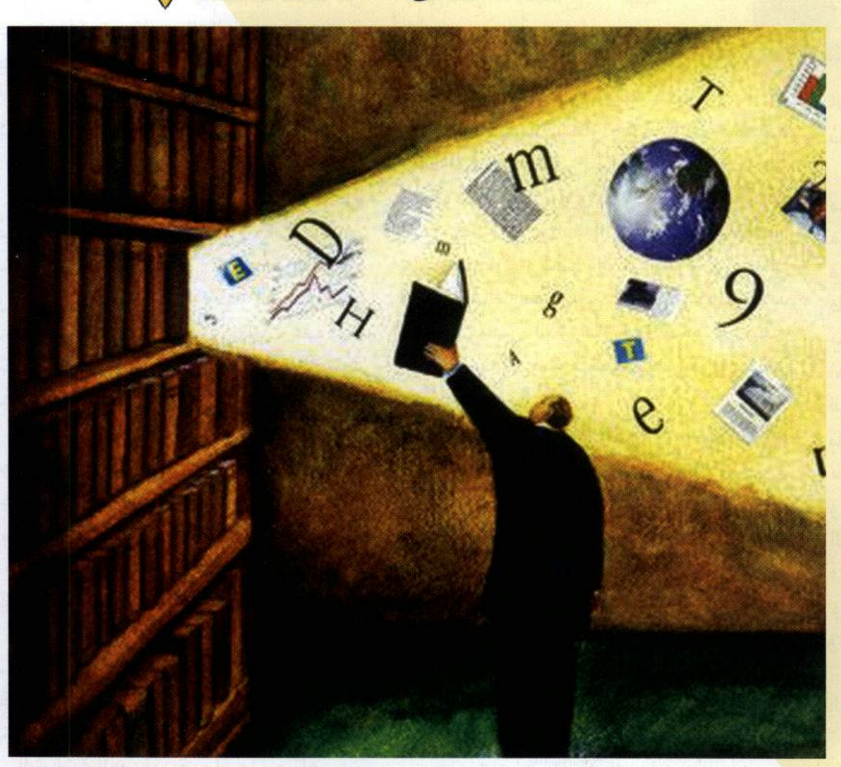
* أن تزيل أمية المفاهيم الاجتماعية والصحية لدى الصغار... وتنمي الاتجاهات السوية نحو المجموعات، والأداء الأمثل في محيط الأسرة والمجتمع.

* أن توفر معاني ومفاهيم الشرف والكرامة.

* أن تكون غايتها أمن وسلامة الأجيال.



صورة معلم الفتيان.. في ديوان «مرافئ الوجدان»



حفل ديوان «مرافئ الوجدان» للشاعر السعودي - صالح بن سعيد الزهراني، بالعديد من الأغراض السامية، والصور السامقة، فالقارئ له كمن يدخل الحديقة فيملأ صدره بالروائح الذكية، ويرشف أخيلة فوّاحة،... ومن ذلك الرحيق صورة المعلم وألقه، وفضله وعظيم رسالته، وما يحمله له من محبة في ثنايا روحه، ومكامن قلبه، فهو يقول في قصيدته «لله غاد».

بقلم: عبد الستار فتحي عبد الحميد

ألا يا سائلاً ما في فؤادي
إليك أبث شعري من ودادي
هفا قلبي إلى قوم كرام
وهم للخير ممدودو الأيادي
لهم في كل فضل سابقات
وخير قد سعى في كل واد
أساتذة بنوا صرحاً عظيماً
من القرآن مشدود العماد

فالشاعر في بيان حبه وتقديره للمعلم قد استعان بألفاظ معبرة، فتعانقت مع الدلالة والإيحاء، مثل «أبث، هفا، للخير، سابقات، صرحاً، مشدود،...». كما أن صوره البلاغية قد رسمت لوحة فنية متألقة للمعلم، فالكناية (للخير ممدودو الأيادي) عبرت عن عظيم ما يقدمه المعلم لأمته، كما أن الاستعارة في (خير قد سعى في كل واد) تدل على انتشار خير المعلم وعموم نفعه، وفي (بنوا صرحاً) توحي بالأصالة والبناء والتعمير.

ثم يستكمل رسم صورة المعلم قائلاً:

فقد زرعوا الكتاب بكل قلب
وأثمر زرعهم في كل ناد
وهم بالحب قد جذبوا قلوباً
إلى القرآن في تلك النوادي
فلو صيغت بحار الأرض شعراً
لما وفّيتهم بعض المراد

فهم قد غرسوا العلم بأفئدة طلابهم، فنضج الغرس واستوى على سوقه، وأثمر أطيب الثمر. والمتأمل لصوره يجدها غاية في السمو، فالاستعارة في (زرعوا الكتاب) و(زرعهم) توحي بعظيم العمل، ونتائجه المثمرة الطيبة، فهم يحرثون أرض المعرفة، ويمهدون القلوب، وسرعان ما يتحقق أملهم ويستوي غرسهم؛ والكناية في (جذبوا قلوباً) تبين طريقتهم الشائقة في عرض علومهم، وبيان أثرها الناجع.

ثم يتابع توضيح الصورة الناصعة للمعلم، فيقول في قصيدته «ارفع شعار الود» معارضاً أمير الشعراء أحمد شوقي:

قم للمعلم يا بنيّ طويلاً

وارفع شعار الود والتبجيلا
قم للعلم يا بني فإنه
يبني نفوساً للتقى وعقولا
يبني مناراً للهدى ويَشيده
ويزيل عن لب الفتى التضليلا

فالمعلم يبني النفوس والعقول، ويزيل الضلال والجهل، ويضع لبنات تقدم الأمة ويأخذ بيدها للرفعة والسمو، لذا فقد أجاد استخدام صوره، مثل (ارفع شعار الود) فهذه الاستعارة تبين حقوق المعلم وعلو مكانته، والاستعارات (يبني نفوساً، يبني مناراً، يزيل التضليلا) ترسم لوحة تبين عمل المعلم في مجتمعه، كما أنه اعتمد أسلوب التأكيد عن طريق التكرار (قم للعملم) ليبين علو شأن المعلم، كما عبر بالفعل المضارع «يبني» لما يحويه من إيحاء بالتجدد والاستمرار، وهو ما يتمشى مع طبيعة عمل المعلم.

ويضيف الشاعر قائلاً:

إن المعلم كم يغير بيننا
دوراً إلى درب التقى وفصولا
هو في النهار يسير خلف علومه
وسواه أعلن للعلوم رحيلا
الله شرفه بأكرم مهنة
حتى غدا بين الجميع جليلا

فالمعلم حصن الأم، ومعقل الإيمان والتقى، فهو يسعى جاهداً خلف علومه، في حين تخاذل الآخرون عن العلوم، وقد جاءت ألفاظه متسقة مع صوره البلاغية، ومحسناته البديعية، فالاستعارة في (درب التقى، يسير خلف علومه، أعلن للعلوم) توحي بعظيم دور المعلم، وما يبذله من جهد وافر في مجتمعه.

وجاءت الألفاظ متلألئة مشرقة، مثل (درب، النهار، أعلن، أكرم، غدا، جليلاً...).

ويختم الشاعر قصيدته بقوله:

شوقي أفاد بقولة مشهورة
كاد المعلم أن يكون رسولا

وذلك لعظيم ما يقوم به المعلم، فهو يشبه -مع الفارق- الرسل في تبصير الأمة، وتعليمها، والتعبير بالفعل (كاد) نراه ملائماً للدلالة الوظيفية للمعلم، كما كانت كلمة (رسولا) أنسب وأصوب من (نبياً) لكون الرسول يؤمر بالتبليغ وهو ما يناسب حال المعلم؛ وعليه فقد رسم الشاعر صورة لامعة بديعة -في ديوانه- للمعلم، تبين جهده وأعماله البناءة للمجتمع.

الجمال الزائف..

بقلم: طارق عبد الله السكري

أكاد أجزم أن تحديد مواطن الجمال يرجع أصلاً إلى سلامة الذوق وصحة المعتقد، وأنا أضع الخطوط العريضة للموضوع تاركاً تفصيلاتها لضيق المقام.

ما الجمال؟ ما مظاهره؟ ما حدوده؟ ما أثره؟ ما رسالته؟ ما قيمته؟ إلام يدعو؟ دعاة الفن ورواد الأدب الحديث يرون الجمال في إطلاق النظر وتجاوز الحدود والتعدي على الحرمات وتسلق الجدران والتلاعب بالمشاعر وهتك الستر.

يرون الجمال في الماديات ولا يرونه في الإيمانيات.

يرون الإبداع كل الإبداع في معاقرة الكأس ولا يرونه في إصلاح النفس.

يرون الحسن كل الحسن في الانحطاط بالإنسانية إلى أحط المنازل المهينة والدركات البهيمية. يرون الفن والذوق في نشوة السكارى وغفلة الحيارى ولا يرونه في صحوة الضمير وفورة الأخلاق.

يرون الجمال في الانخلاع من كل القيم الرفيعة والتجرد من كل المبادئ السامية.

يرون الجمال في طمس الهوية ومسخ الفطرة السوية.

يرون في تزيين المنكر وزركشة الحرام والفجور واستدراج الشباب وذوات الخدور بعذب الألفاظ وسحر الأساليب إلى مواطن الرذيلة فناً أصيلاً وذوقاً رفيعاً.

يرون الكلمات الماجنة والنغمات الفاجرة حسناً وإبداعاً.

ويقيسون الجمال والذوق بمقاييس أرضية ومعايير شيطانية.

فلا يرونه متربعاً إلا على عريش النهود وسواحل الأطراف واستدارة الثغر واتساع الحدقتين وامتلاء الفخذين.. الخ وهؤلاء حقيقة عموا عن حقيقة الجمال. إن كان مازعموا جمالاً فهو، وإن كان نسبياً، جمال ضال لا جمال هاد.

هؤلاء انطمست لديهم معالم الأدب الرفيع وضلت عندهم أعلام السحر الحلال بين رمال الغواية وأزقة الحداثة. أرادوا انطلاقاً دون حدود وانفتاحاً دون سدود وما هكذا تورد الإبل؟!

أرادوا بالإسلام تطوراً ولم يريدوا بالتطور إسلاماً.

وأعظم منهم قبحاً زعمهم أن الإسلام محراب فقط، وأنه حرم الفن وكفر بالجمال وظلم المرأة، واستعبد الفقراء، وأغلق أبواب الاجتهاد وأصاب العقل بالعثار إلى غير تلك الهرطقات القديمة وقد قلت في هؤلاء:

ألا قبحاً لما زعموا وأقبحْ — بفن ليس يهدي للنعيم
وذوق ليس يصدر عن كتاب — وحسن ليس يبدر عن حكيم

وحقيقة أقول: إن كل جمال لايعرف الله، ولا يسبح بحمده هو جمال زائف، جمال مؤقت، جمال ظاهره الرحمة وباطنه من قبله العذاب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله جميل يحب الجمال» رواه مسلم.

وفي هذا الحديث إشارة إلى أن الإسلام هو الجمال بعينه فهذه أوامره كلها تريد من الجمال أن يبني لا أن يهدم، فهو يحث المسلم على الاستزادة مما ينمي حاسة الذوق من تحري الصدق والسداد في القول والتجمل الظاهري بأخذ الزينة والتطيب والاستياك، والجمال الباطني بمراقبة الله وتزكية النفس من شوائبها.

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخير ذوي الوجوه الحسنة لتمثل الإسلام في محادثة الملوك، وذوي الأصوات الحسنة، في الأذان وقراءة القرآن.

أرأيت جمال الجمال؟ أسمعت بدين يأمر أتباعه منذ الوهلة الأولى بتنمية الذوق الجمالي في ذواتهم غير دين الإسلام؟ أرأيت غير دين الإسلام يدعو إلى النظافة عند الصلاة وإلى التزين عند كل مسجد؟

ثم بالله عليك ألا ترى الجمال في ابتسامة الوليد وفي عودة الغائب، ودعوة السائل وفي انتصار المظلوم وفي تفاؤل اليتيم، وفي توبة العاصي وفي التزام المسلم بدينه برغم العواصف، وفي إغاثة الملهوف، وإرشاد الحائرة والأخذ بيد الضعيف؟!

إن لم يكن هذا جمالاً فماذا، بالله، نسميه؟!



دليلك إلى المرأة

للأستاذ عدنان الطرشة - مكتبة العبيكان - الرياض - ط١ - ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م - ٢٦٠ صفحة - مجلد

يتحدث فيه المؤلف عن مواصفات جسم المرأة ومواصفاتها النفسية والعقلية وما يلحقها من تغيرات، وأساليب التعامل مع المرأة حسب الشريعة الإسلامية.

تجربتي الشعرية وامتدادها

للدكتور عدنان علي رضا النحوي - دار النحوي - الرياض - ط١ - ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م - ٢٧٢ صفحة - متوسط

تحدث الدكتور الشاعر عن بداية نظمه للشعر مبكراً ومراحل حياته، وقارن بين الشعر العربي والأوروبي، وكيف يتولد عنده النص الشعري، وعرض موقفه من الشعر المتفلت (الحر وقصيدة النثر)، كما تحدث عن تجربته الفكرية والدعوية المصاحبة لتجاربه الشعرية.

ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب

للدكتور محمد عبد الله السلومي - مجلة البيان - الرياض - ط١ - ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م - ٣٠٤ صفحات - متوسط

يتناول المؤلف ظهور منافسين جدد، والحملات الأمريكية بعد ١١ سبتمبر واتهام أمريكا للمؤسسات الخيرية الإسلامية، ومن ضحايا هذه الحرب قضية فلسطين وأفغانستان والعراق، ومقارنة بين المنظمات الخيرية الإسلامية وغير الإسلامية.

قادمة من نيويورك

للكاتبة ليلى أحمد عناني - مكتبة العبيكان - الرياض - ط١ - ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م - ١٤٠ صفحة - صغير

والكتاب مجموعة من أكثر من خمسين قطعة أدبية بعضها مقالات وبعضها أقاصيص، تراوح كل منها بين صفحتين وثلاث صفحات، تتناول فيها مشكلات اجتماعية.

منارات قرآنية

«ولقد آتينا لقمان الحكمة»

لقمان/١٢

ذكر القرآن الكريم لقمان وأثنى عليه، وأورد طرفاً من حكمه البليغة، والراجح أن لقمان كان حكيماً صالحاً ولم يكن، نبياً، وهو ما يشهد له سياق الآيات، ورواية يرفعها ابن عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم جاء فيها: لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً كثير التفكير حسن اليقين أحب الله تعالى، فأحبه الله تعالى، فمنّ عليه بالحكمة.

أوردت كتب السنن والمسانيد وكذا كتب التفسير حكماً مأثورة عن لقمان، غير تلك التي نص عليها القرآن الكريم في سورة حملت اسم لقمان.

وأرى من الحكمة إيراد بعض هذه الحكم لعل الله تعالى ينفع بها من يداوم النظر فيها، ويكثر من ترديدها وتدبرها.

قال لقمان: من كذب ذهب ماء وجهه، ومن ساء خلقه كثر غمه، ونقل الصخور من مواضعها أيسر من إفهام من لا يفهم.

وقال: لا ترسل رسولاً جاهلاً، فإن لم تجد حكيماً فكن رسول نفسك.

وقال: شر الناس الذي لا يبالي أن يراه الناس سيئاً أو مسيئاً.

وقال لقمان أيضاً: الصمت حكمة وقليلٌ فاعلُه.

وقال لقمان لابنه: إن الله رضيني لك فلم يوصني بك، ولم يرضك لي فأوصاك بي.

وقال: لا يأكل طعامك إلا الأتقياء، وشاور في أمرك العلماء.

وقال: لتكن كلمتك طيبة، وليكن وجهك بسطاً تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء.

وقال أيضاً: يا بني حملت الجندل والحديد وكل شيء ثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جار سوء، وذقت المرار فلم أذق شيئاً أمر من الفقر.

وقال: من أنصف الناس من نفسه زاده الله تعالى بذلك عزاً.

وقال: يا بني إياك والدَّين فإنه ذل النهار وهم الليل.

وقال لابنه: أي بني إن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها أناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى، وحشوها الإيمان وشراعها التوكل على الله تعالى لعلك تنجو ولا أراك ناجياً.

وخير ما قال لقمان ما ذكره عنه القرآن الكريم «يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور، ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور».

أ. د/ زيد العيص

...إلا محمداً صلى الله عليه وسلم!

(إلا محمداً) استثناء ليس على إطلاقه..! بل هو استثناء مقيد بالمفهوم من واقع الحال، والمستثنى منه هو: الخسائر المادية والبشرية التي تعرض لها المسلمون على يد الدول الاستعمارية وصنيعتهم إسرائيل.

شعر: فيصل بن محمد الحجي

أتعْجب أن الليث أرغى وأزبدا   وأبرق زلزال الجهاد وأرعدا؟

وثارت جموع الصابرين على الأذى   عقوداً.. وحلم المسلمين تبددا؟

غدا الحلم يغري المعتدين فأوغلوا   بإيذائنا من أجل أن نتعودا

ومن ألف الإطراق للذل علة   يزول بعفو من ظلوم مع المدى

فقد عاش في الدنيا ذليلاً مخلدا   ويحيا مع الأخرى ذليلاً مخلدا

فمزقْ لجام الحلم في غير أهله   فهم يفهمون الحلم عجزاً مؤكدا

يقولون لي: حرية فاقبلوا بها!   ألا بئسما حرية تشتم الهدى!

وما منح الإنسان حرية سوى   مقاربة الخطو الرشيد مسددا

فيا أمة الإسلام قولي لنائم: ألا امسح عن العينين نوماً وإثمدا

ألا انهض فإن العار كفن غافلاً   تجاهل وغداً قد تجبر واعتدى

لقد أسرفوا ظلماً.. فما عذر قومنا   وقد أسرفوا بالصبر حتى تجمدا؟

ألم يبدؤوا استعمارنا دون رحمة؟   ألم يزعموا فضلاً لهم متجدداً؟

ملأتم خيال الشعب ذكرى قبيحة   وصيرتم وجه الحضارة أسودا

أسرتم، ضربتم، أو قتلتم وطالما   تطاول علج في حمانا وغربدا

سرقتم، نهبتم، بل حجدتم حقوقنا   إلى أن غدا الفقر الخدين المنكدا

غرزتم قذى صهيون في عين أمتي   فأضحى منار العين أجهر أرمدا

حصدتم جمال الروض بغياً فلا نرى   زهوراً ووردًا بل عضاها وغرقدا

وجئتم -بغاة العصر- بالإفك عله   يزين للأغرار قبحاً مجسدا

وألبستم العدوان ثوباً مزيفاً   وسميتم الإجرام نهجاً مسددا

وآخر عدوان شتمتم محمداً   خسئتم.. يهون الكل إلا محمدا!

هنا ينهض الصمصام عصفاً مزلزلاً   وتحلو لصنديد معانقة الردى

هنا يُحضر الأحفاد ذكرى جدودهم   ويصبح شبل اليوم كالليث أصيدا

فلا ينحني.. هيهات! ليث وينحني؟!   ولا ينثني! هيهات أن يترددا!

لديكم طعام فاحفظوه.. فعندنا   إباء يغذينا، ويغني عن الغدا

فإنا -بني الصحراء- يسكرنا الظما   ويتخمنا الجوع المعطر بالفدى

ويحلولنا الصبر المرير.. ومن دعا   لنقتات (حلواكم) فدعوته سدى

فلا ترجموا باللوم إلا سفيهكم   ولا تقذفوا بالجهل إلا مؤيدا

ومن يجحد الأفضال يحصدْ مرارة   ومن يشتم الأشراف يخنسْ مهددا

ألا سائل التَاريخ يا جاحد الندى   إذا أنت لم تنصَب سيصفعك الصدى

طلعنا على الدنيا شموس هداية   أضاءت لكل الناس درباً ملبدا

نشرنا لواء العدل فانتعشت به   شعوب ظماء للعدالة والهدى

فكم سعدوا لما أحبوا محمداً   وحق لناج أن يعز ويسعدا

وقد نهلوا ماء الحضارة صافياً   فلا ظلم.. لا استعمار أضنى وأفسدا

عرضنا - ولا إكراه- دين محمد   فلبوا نداء الحق شيخاً وأمردا

وغشى على الدنيا سلام وعفة   سلام حقيقي وليس (مقلدا)!

خسئتم -ورب البيت- هذا حبيبنا   بنا وبأهلينا يصان ويفتدى

***

لئن صنع (الغرب) الوسائل كلها   ورام صعوداً في الفضاء وأبعدا

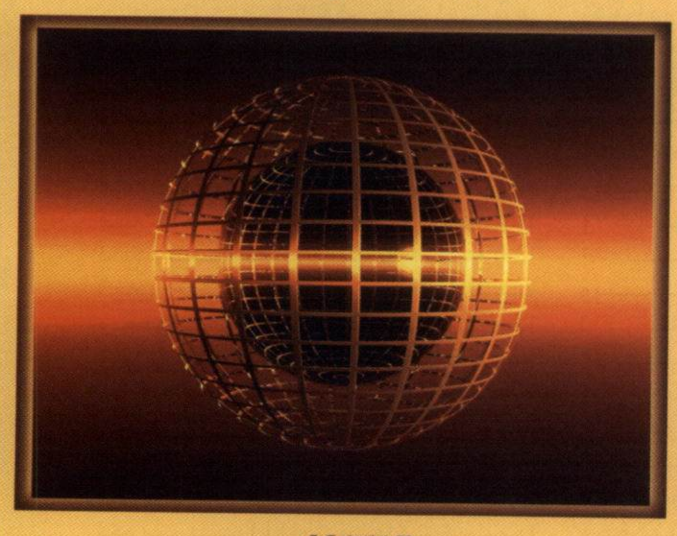
فما عنده إلا غروب وظلمة   وما يرتجَى الإنصافُ منه ولا الندى

وما (الغرب) إلا الليل يبدو.. ويختفي!   ويشرق إسلامي إلى آخر المدى!



الانتماء في زمن العولمة...!!

«الانتماء هو الانتساب الذي يجسد خيوط الولاء التي تشد الإنسان المنتسب إلى ما انتسب إليه، فيرتبط به وينجذب إليه، ويحفظ له الولاء والانتماء» «بهذه الكلمات المقتبسة من كتاب «الانتماء الثقافي» للمفكر الإسلامي المعروف الدكتور محمد عمارة، قدم الدكتور علي بن إبراهيم النملة كتابه الذي صدر مؤخراً بعنوان «فكر الانتماء في زمن العولمة»، عن مكتبة العبيكان في الرياض، وهو عبارة عن سياحة فكرية مع مفهوم العولمة وتطبيقاتها، وما المراد منها؟ وهل نقف منها موقف الرفض؟ أم هل نسلم بما جاءت به كأنه قدر محتوم، ولا يجوز أن نناقشه أو نجادل فيه؟!



ففي مناقشة فكر الانتماء لم تخف نبرة التفاؤل، على رغم كل شيء، ولذا كان هناك توكيد مستمر على النزوع عن جلد الذات، والشعور والهوان والضعة مع تلمس المنهج الوسط في النظر إلى الأشياء، من دون اللجوء إلى الإفراط أو التفريط، كما يقول د. النملة. وتنزع مناقشة الانتماء إلى تلمس المنهج الوسط والاعتدال في طرح موضوعات الانتماء، من دون اللجوء إلى منهج الاعتذار، والتسويغ في الطرح، ومع هذا فقد سيطر هاجس التحسس من ألا تميل بالقارئ إلى التشدد أو الغلو في معالجة

مفهوم الانتماء ومؤثراته، بحيث لا يفهم منها أنها دعوة إلى الانغلاق على الذات، بدعوى التشديد على مفهوم الانتماء.

وقد جاء كتاب د. علي بن إبراهيم النملة في أكثر من ٣٢٠ صفحة ليناقش مفهوم الانتماء في زمن العولمة، وما يرتبط بهذا المفهوم من أفكار سوقها بعضهم على أنها «الخيار الوحيد» الذي لابد من الانسياق فيه، ولو كان ذلك على حساب الهوية والدين والحضارة والتاريخ والموروثات الثقافية والعادات والتقاليد، فيتوقف د. النملة في كتابه طويلاً أمام «المفهومات والمصطلحات» التي يتم تداولها والتي ترتبط تماماً بعصر العولمة فيناقش مفاهيم «المنتمي» و«الأدب» و«العلمانية» و«العولمة» و«المثقف... والمثاقفة» و«المبدأ» و«الاجتهاد» و«الابتلاء» و«الدين» و«مقاصد الحكم» و«المجتمع» و«الوجود»، ثم يدخل في إطار «المنهجيات» فيتعرض لمفاهيم: التعميم والنصيحة والنقدر والود والإخلاص والحزبية والتصنيف والهوى والثغور والتضييق والتصحر والصلة.

ويتناول بعد ذلك في الفصل الثالث من الكتاب الذي جاء تحت عنوان «وقفات مع العلم والمعلومة»، قضايا «القرية الكونية» و«المجالس... وآفات الأخبار»، و«الانطباعية... والبعد الرابع»، و«الجهل... والاستشراق»، و«التحقق»، و«النقل والترجمة»، و«الحفظ.. حفظ السنة»، و«الشفافية»، و«الأكاديمية»، و«السياسة».

ثم يدخل في الفصل الرابع في «وقفات مع التفاعليات» ليناقش: التلاقح، والأسباب والاختلاط والشد والتناهي والتهيئة والمروق والغربة.

ويختتم د. النملة كتابه بالفصل الخامس والأخير «وقفات مع المسلكيات»... الذي تعرض فيه لمفاهيم، الاستقامة، والتدرج والتدين والتحريم والعقل والنقل والصفاء والأدعياء والقدوة والراحة والظن والسلق والسكون والتعلق والتعليق والهمم والصبر.

وقفات مبثوثة

ويرى د. النملة أن هذه الوقفات المتفاوتة والمختلفة، يمكن النظر إليها من منطلق الانتماء، الذي يعاني من محاولات التخفيف منه، في ضوء الاندفاع نحو مفهوم العولمة، التي يظهر أنها قد تأتي على حساب المعطيات الانتمائية للأمم والثقافات المختلفة، ومنها الأمة والثقافة الإسلامية. وقد جاءت هذه الوقفات لتناقش مجموعة من المفهومات والمصطلحات، التي يظهر أنها تتعرض لقدر من سوء الفهم، إما بالتوجه إلى المبالغة في فهمها فهماً يتطرف في توظيفها، أو بالتوجه إلى تعطيلها من مؤادها اللغوي والاصطلاحي، الذي اشتهرت به، وهذا قد يعني شيئاً من الإسهام

خصوصيات مجتمعاتنا في الالتزام بالدين ونهج رسولنا الكريم وتقاليدنا وعاداتنا

في تذويب مفهومات قامت عليها الثقافة العربية الإسلامية وترسخت عبر القرون.

المعتقد... والانتماء

وهذه المفهومات أو الوقفات التي طرحها الدكتور النملة تعتمد على العلاقة بالمعتقد من حيث التصديق أو الإيمان، وتفعيل هذا التصديق، على سلوكيات المرء والمجتمع، ونظرته إلى الحياة، من منطلق انتمائي تأصيلي، يسعى إلى الغوص في التراث، ويتلمس روح العصرية، ويعتمد على التشديد على المنهج الوسط والاعتدال والسماحة، في زمن شاع فيه الغلو والتطرف المضاد، في فهم الدين والحياة، والعلاقة مع الآخر، ونتج عن ذلك إساءات دفعت الأمة ثمنها باهظاً، وأسيء إلى المبادئ والمثل القائمة على أحكام الدين العامة، وكان هذا على حساب التنمية للفرد والمجتمع، كما كان على حساب تنمية العلم والفكر، وإعمال، العقل في ضوء سلامة الفهم للنقل.

خطورة الوضع الحالي

وفي الوقت الذي يحذر فيه الدكتور النملة في كتابه من خطورة الوضع الحالي، من التبعية الفكرية والثقافية للآخرين، ومحاولة العولمة برياحها اجتياح الحدود الجغرافية ومحو الثقافات الوطنية والقومية، إلا أنه يتفاءل على رغم ضراوة القوى العولمية، ويطالب بـ«النزوع عن جلد الذات والشعور بالهوان والضعة، وتلمس المنهج الوسط في النظر إلى الأشياء، من دون لجوء إلى الإفراط أو التفريط» لأن هذا لا يتوافق مع منطلقات ثقافتنا المبنية على فكر إسلامي مستمد من كتاب الله وسنة رسولنا صلى الله عليه وسلم.

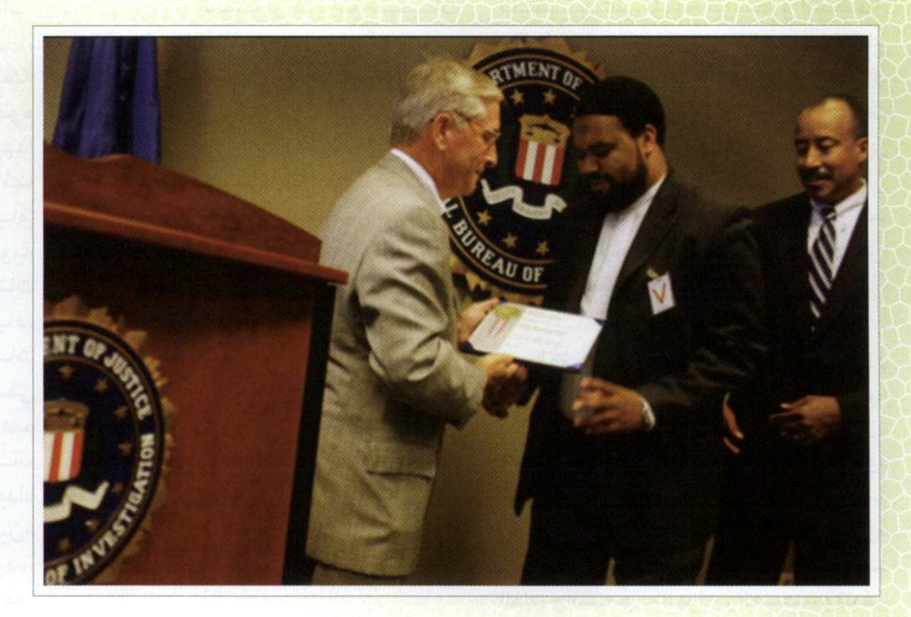
الانتماء والحزبية

ويرصد الدكتور النملة الحزبية المقيتة والشللية التي سيطرت على الأدب والثقافة والفكر ويقول: عندما يكتب الكاتب المنتمي بلغة مفهومة وبسيطة ولكنها سليمة، يعرض عنه أولئك الذين يبحثون عن الكتابات الغامضة المطلسمة التي ظهرت علينا في الثلاثين سنة الماضية، بحيث أصبحت الحذاقة أن تكتب ما لا يفهم، حتى يقال عنك إنك كاتب متمكن، وعلى رغم أفول نجم هذا الأسلوب في التعبير، فإن رواده لايزالون يتشوقون إليه بين الفينة والفينة، ويتشدقون فيه، ومثل هذا يقاس على أي حدث يمر بالأمة عموماً، وبالوطن خصوصاً، إذ تجد أن هناك اندفاعاً لأي حدث غير منتم يحدث في محاولة للخروج عن مفهوم الانتماء، وكأن الانتماء أضحى عيباً أو مسبة، بما في ذلك استخدام اللغة نفسها بوصفها أداة للتعبير.

ويؤكد د. النملة: أن خصوصيتنا نابعة من انتمائنا إلى دين لم يضعه إنسان في زمن مضى ومكان آخر، بل أنزله خالق هذا الإنسان تاماً كاملاً، من خلال كتاب أنزله الخالق على من اصطفاه من خلقه عليه الصلاة والسلام فجاء كاملاً لكل من يبحث عن الانتماء.

الحزبية والشللية سيطرت على الأدب والثقافة وحاولت التسويق لمفاهيم بعيدة عن انتماءاتنا الإسلامية

إن المتتبع لطبيعة الخطاب الغربي نحو الإسلام يتبين أن هذا الخطاب يتشكل بصورتين لا ثالث لهما: الأولى تنحو منحى الحديث عن عدو إستراتيجي لدود.. والثانية تمثل الوجه الوقح الخبيث إذ يكشف الغرب بكل صراحة عن رغبته في تنصير المسلمين بزعم أن ذلك خير لهم أو أن التنصير هو الحل الوحيد للقضاء على الإسلام.



الإسلام والغرب... والعدو الإستراتيجي..!!

بقلم: محمد ياقوت

نعم.. وهذا واضح بجلاء في المقولة الشهيرة لمسيو «شاتليه»: «لاشك أن إرساليات التبشير تعجز عن أن تزحزح العقيدة الإسلامية من نفوس منتحليها، ولا يتم لها ذلك إلا ببث الأفكار التي تتسرب مع اللغات الأوروبية، لتمهد السبل للوصول إلى إسلام مادي». هذه هي أول مراحل العملية التدميرية للإسلام، وهي استخدام التنصير وسيلة لتفريغ الإسلام من مضمونه، بحيث يصبح إسلاماً مادياً في رأي المسيو شاتليه خالياً من الروح.. وبعد أن يصل الإسلام إلى هذه المرحلة المادية، تأتي المرحلة التالية في خطة مسيو شاتليه، فيقول:

«سوف يمضي وقت غير قصير حتى يكون الإسلام في حكم مدينة محاطة بالأسلاك الغربية، ولا ينبغي أن نتوقع من جمهور العالم الإسلامي، أن يتخذ له أوضاعاً وخصائص أخرى؛ إذ هو تنازل عن أوضاعه وخصائصه الاجتماعية، لأن الضعف التدريجي في العقيدة الإسلامية وما يتبعه من الانتقاض والاضمحلال الملازم له؛ سوف يفضي بعد انتشاره في كل الجهات إلى انحلال الروح الدينية من أساسيها».

وهكذا ينتهي الشق الثاني من الخطة المدبرة لتدمير الجانب الروحي في الإسلام. ولا ننسى أبداً الدور العظيم الذي يقوم به مجلس الكنائس العالمي - وهو ربما أعلى سلطة مسؤولة عن التنصير، إذ يحشد الآلاف من المربيات من أجل التنصير، كما يقول رئيس إرسالية التنصير في الشرق الأوسط.

«إن مجلس الكنائس العالمي أرسل الآلاف من المربيات والخادمات والممرضات والأطباء والمهندسين لدعم خطة لتنصير المسلمين عام ألفين».

هم مصرون إصراراً مستميتاً على أن يتحول المسلمون إلى نصارى، ولذلك استخدموا حتى المربيات والخادمات والممرضات والأطباء والمهندسين، ويقول هذا المسؤول: «إن هؤلاء الذين أرسلوا قد اتخذوا الوسائل والأسباب التي تمهد لهم التوغل في جزيرة العرب»!

وهذا يظهر بجلاء خطورة التنصير في الذهنية الغربية... إذ تطمع وتتطلع إلى الجزيرة العربية معقل الإسلام... وأخطر من ذلك نومنا العميق وغفلتنا عن الزحف التنصيري الذي نشط في إفريقيا ودول شرق آسيا.. فوالله إنها لمسؤولية الحاكم والعلماء والشعوب المسلمة على حد سواء أمام الله!!

العدو الإستراتيجي

وفي أعقاب حرب الخليج الثانية اجتمع قادة حلف شمال الأطلسي وناقشوا أوضاع ما بعد الحرب وزوال الحرب الباردة وأصدروا بياناً يتحدث صراحة بالنص عن كون الأصولية الإسلامية هي العدو الإستراتيجي القادم للحلف وللحضارة الغربية. ومن الواضح أن الولايات المتحدة تبحث عن عدو وهذا مطلب طبيعي لأعظم دولة تسعى لأن تحافظ على يقظتها وفاعليتها. أما أن ترى في الإسلام تهديداً مباشراً يعادل التهديد

الحروب الصليبية تمثل لدى الأوروبي البسالة والبطولة في مواجهة الإسلام!!

القيادات الغربية شكلت فكرتها عن الإسلام من خلال كتابات المستشرقين

الشيوعي لها وللحضارة الغربية فهي مسألة تدعو للتأمل، خاصة أن الحاجة إلى عدو مفترض ينبغي أن يتميز بطابع المنافسة والندية كما يكون جديراً بالدعوة، ولذلك يذهب بعضهم إلى توصيف الحالة القائمة بغياب فعلي لأي صراع بين الحضارات سواء كانت إسلامية أوغير إسلامية، فالحضارة الغربية هي الوحيدة السائدة في العالم. ولكن في واقع الأمر أن أحد الطرفين المعنيين بالصراع تستحوذ عليه رؤى دفينة كافية لاستنبات بذور الصراع وإثارة الشكوك والفزع والتحريض ضد الإسلام. فمن المفكرين الغربيين الذين عبروا عن أطروحاتهم، روبير فيدرين وزير الخارجية الفرنسي السابق، وهو يعترف بوضوح لا لبس فيه بوجود صراع حضارات فعلي متسائلاً:

«كيف ننكر وجود صراع بين الإسلام والغرب في حين تظهر معالمه للعيان بألف طريقة وطريقة، موغلاً بجذوره في التاريخ». أي أنه صراع عميق لا يسهل تداركه في يوم وليلة... ولهذا يعمل الغرب بكل إمكاناته ومؤسساته على احتواء العرب والمسلمين حضارياً حتى تختم دورات هذا الصراع بانتصار حاسم ونهائي.

القوى الغازية

أما برنارد لويس فيحذر من بعث جديد للحضارة الإسلامية على ضعفها فيقول: «ظل الإسلام لقرون طويلة أعظم حضارة على وجه الأرض - أغنى حضارة وأقواها وأكثرها إبداعاً في كل حقل ذي بال من حقول الجهد البشري. عسكرها، وأساتذتها وتجارها... كانوا يتقدمون في موقع أمامي في آسيا وإفريقيا وأوروبا، ليحملوا ما رأوه الحضارة والدين للكفار البرابرة الذين كانوا يعيشون خارج حدود العالم الإسلامي... ثم تغير كل شيء. فالمسلمون بدلاً من أن يغزوا الدول المسيحية ويسيطروا عليها، صاروا هم الذين تغزوهم القوى المسيحية... وتسيطر عليهم مشاعر الإحباط والغضب لما عدوه مخالفاً للقانون الطبيعي والشرعي»؟؟

ويعلق جعفر شيخ إدريس على أطروحة برنارد هذه بالقول: «إن قادة الحضارة الغربية يخشون على حضارتهم من كل بادرة إحياء لتلك الحضارة التي كانت سائدة ومما يزيد من خوفهم قول المختصين منهم في التاريخ الإسلامي، إن للإسلام مقدرة عجيبة على العودة كلما هزم».

لعله لهذا السبب تحديداً جرى التساؤل عن مصير الحضارة الغربية إذا ما تقدم الإسلام ونهضت الحضارة الإسلامية. وهو ما عبر عنه بوضوح لا لبس فيه كل من برنادر لويس وفوكوياما وهنتنجتون من أن الإسلام عدو صريح للحضارة الغربية بكل منظوماتها وقيمها ومنجزاتها، وأن المسلمين لديهم ميل طبيعي للعنف والعدوانية والانتقام من الغرب، وأن الإسلام هو الحضارة الوحيدة التي مازالت عصية على الاحتواء الغربي وعلى الحداثة.

والحق أن هؤلاء الذين يتهمون الإسلام والمسلمين بالعنف والعدوانية بهذه الصورة المجحفة، وأن الإسلام قد انتشر بحد السيف؛ يصورون المسلمين باعتبارهم «جماعة من قطاع الطرق، لا أصحاب دعوة شريفة حصيفة».

فجوة تفاهمية

هذا، ونرى أن القيادات الغربية -في أغلب الأحيان- تشكل فكرتها عن الإسلام من خلال المرجعيات الاستشراقية الشريرة المعادية للإسلام.. ومن أشهر هذه المرجعيات: المستشرق ديلاس أوليري، والأب لامانس... أضف إلى ذلك اللوبي الصهيوني - المحرك الفعلي للنظام الأمريكي.

إن هؤلاء الباحثين المستشرقين يعطون لصناع القرار الغربي صورة مشوهة عن الإسلام والعروبة، إنهم «يحرفون آيات القرآن، ويحذفون من كتب المسلمين، ما لا يروق لهم، ويخلطون الآيات بأبيات الشعر، ويجعلون الأحاديث النبوية من كلام بعضهم، وما تحرجوا قط من اقتطاع جملة من نص طويل ليبنوا عليها ما يتخيلونه». ومن ثم يخرجون بأبحاث تقدم لصناع القرار الغربي على طبق من ذهب، بصفتها نتائج علمية بحتة. لقد ألف «لامانس» تاريخاً مختصراً للشام لم يذكر فيه للإسلام ولا للعرب محمدة، مدة ثلاثة عشر قرناً، ومما أورده فيه من الأفكار السخيفة: «أن العربي أثبت خلال الفتوحات أنه جبان ضعيف الجندية لا يفكر في غير المغانم... وأن الحروب الصليبية تمثل بسالة الأوربيين».

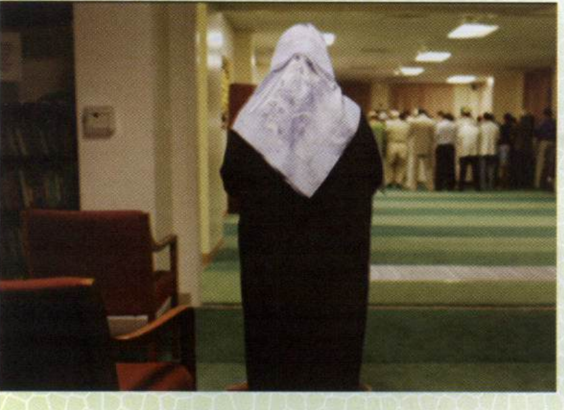
أما «ديلاس أوليري» فقد أتى بالذئب من ذيله؛ إذ يرى -أي ديلاس أوليري- أن «المسلمين أخذوا الفقه الإسلامي من القانون الروماني القديم».

ويرد الباحث على مقولة هذا المستشرق بمقولة «ايزكو إنساباتو»: «إن الشريعة الإسلامية تفوق في كثير من بحوثها الشرائع الأوروبية، بل هي التي تعطي للعالم أرسخ الشرائع ثباتاً»! بل إن المؤرخ الإنكليزي «ويلز» يقول: «إن أوروبا مدينة للإسلام بالجانب الأكبر من قوانينها الإدارية والتجارية».

وأعجب من ذلك كله مقولة المؤرخ الفرنسي المخضرم «سيديو» التي يقول فيها: «إن قانون نابليون منقول عن كتاب فقهي في مذهب الإمام مالك هو «شرح الدردير على متن الخليل»!!

إن الفقه الإسلامي وأصوله مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلامية، ولقد دفع حقد هذا المستشرق (أوليري) إلى تأليف بحث استقرائي ضخم ليثبت في مؤخرته بجرة قلم أن الفقه الإسلامي مسروق من الحضارة الرومانية (العظيمة). أ أدركتم عظم الفجوة والجفوة بين الإسلام والغرب على أرض الواقع؟!

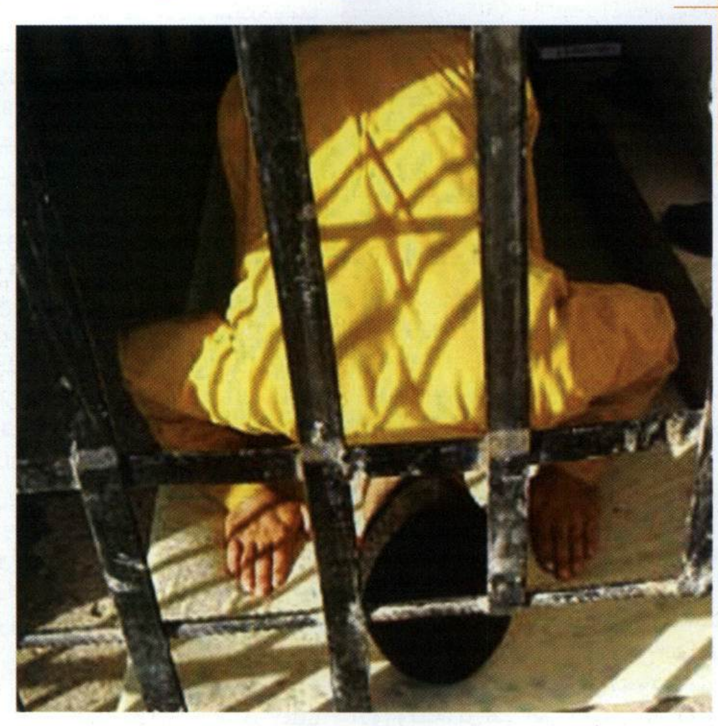
ومن ثم يرى الباحث أن السبب الرئيس وراء الخطاب العدائي - التنصيري هو أن ثلة من الباحثين والمستشرقين الحاقدين يستغلون مراكزهم في توجيه صناع القرار الغربي في أخذ الخط العدائي - التنصيري نحو العرب والمسلمين.





ضعف المسلمين أمام الواقع وتعدد المواقف

المسلمون... والحلول البديلة!



تمر بين يدي، بين حين وآخر، آراء واجتهادات وفتاوى كثيرة لفقهاء وعلماء ودعاة جزاهم الله خيراً، ومن أهم أسباب هذه الاجتهادات وكثرتها، أن كثيراً من المسلمين اليوم أعفوا أنفسهم من مسؤولية طلب العلم الذي فرضه الله ورسوله على كل مسلم، ومن مسؤولية التفكير التي كلفهم الله ورسوله بها كذلك، فلم يعرفوا حقيقة مسؤولياتهم ولا حدودها، وألقوا الأمر كله على عاتق العلماء أو الدعاة يحيلون عليهم كل ما يصادفونه من مشكلات ولو كانت بسيطة، ولو كانت إجاباتها متوافرة في صفحة أو صفحات من كتب الحديث، أو في آية أو آيات في كتاب الله تعالى. ومنهم من أقنع نفسه أو أقنع أن تلاوته لكتاب الله هي للأجر والثواب فقط، وليست للتدبر والفهم والممارسة في واقع الحياة. وعجبت عندما سمعت أحدهم يقول في أحد المؤتمرات: إن دراسة القرآن الكريم ليست له، بل هي للعلماء فقط!

هذا عامل نعتقد أنه ساهم في زيادة حجم الفتاوى وتناقضها. وهناك عامل آخر، هو أننا أمام مشكلات جديدة في واقع جديد، وقضايا كثيرة سريعة التبدل والتغير.

وعامل ثالث هو امتداد الجهل في قطاع واسع من المسلمين في الأرض، وكثرة القضايا؛ ومنها ما يمس الفرد نفسه وفي حدود مسؤولياته، ومنها ما يمس الأسرة والبيت والمجتمع، أو يمس الأمة كلها أو الواقع الدولي في ميادينه المختلفة.

وزاد الأمور تعقيداً ذلك الغزو المدمر للعالم الإسلامي، الغزو الذي يقوده الغرب المتقدم علمياً ومادياً، والمتخلف إيماناً وفكراً وفهماً لحقيقة الكون والحياة.

المشكلة هي أن المسلمين فشلوا في أن يقدموا الإسلام للعالم وهو يحمل النظام الاقتصادي الإيماني الرباني، والنظام السياسي الإيماني، والإداري، والاجتماعي، بما يلبي حاجة الإنسان اليوم، بعد أن

بقلم: د. عدنان علي رضا النحوي

شغلوا أنفسهم بأمور كثيرة.

هنا يثور السؤال المهم! لماذا هذا التخلف والوهن في المسلمين وبين أيديهم الكتاب والسنة، منهاج الله الذي يحمل أعظم رسالة عرفتها البشرية، وأعظم تشريع؟

خير أمة..

كل أسباب الرقي والتقدم متوافرة لهذه الأمة التي أخرجها الله للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الدعوة إلى الله ورسوله، وتبليغ هذا الدين الحق، في عمل منظم، منهجي، مستوف أسباب النجاح ورضا الله سبحانه وتعالى.

إن الاستنتاج الأول المباشر هو أن هذه الأمة لم تلتزم بالمهمة العظيمة التي كلّفها الله بها، والتي بينتها الآية «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون» آل عمران/ ١١٠.

ولو استعرضنا التاريخ الإسلامي لوجدنا سنة الله ماضية حقاً وعدلاً، فكلما استمسك المسلمون بالمهمة التي كلفهم الله بها، وصدقوا أداءها، نصرهم الله وأعزهم، وكلما تخلوا عن هذه المهمة أذلهم الله، وأضاع سلطانهم وأنزل بهم العقاب. انظروا ما حدث في بغداد في آخر الدولة العباسية، وانظروا ما حل بالأندلس، وتابعوا النظر والتدبر، لتروا سنة الله عادلة حقاً ماضية لا تتخلف.

إن من أهم أسباب التخلف عن أداء هذه المهمة والرسالة امتدادَ الجهل بالكتاب والسنة واللغة العربية، ثم الإدبار عنها، وتعطل قدرة التفكير الإيماني المبدع الذي لا يقوم إلا حين يمتلئ القلب بالكتاب والسنة واللغة العربية، وإذا تعطل التفكر الإيماني انتشرت الأهواء،

وفسد التفكير، وتضاربت الآراء والاجتهادات، وتنازع الناس أحزاباً وشيعاً، ووهنت الأمة!

التفكير الإيماني

ومن أهم القضايا الإيمانية التي ألح بها الكتاب والسنة التفكير الإيماني المتمثل بالتدبر والتأمل، والآيات الكريمة التي تأمر بذلك كثيرة، «أفلا يتدبرون؟ لعلهم يتفكرون، يفقهون،.....».

ولما أحس بعضهم بالخطر وهب لينقذ، اختلطت لديه المفاهيم بين العروبة والإسلام، وبين القومية والإقليمية، والوطنية والإنسانية، والحرية والمرأة وحقوقها، والآخر المجهول وحقوقه، وأدلى الكثيرون بآرائهم. فمنهم من أول بعض الآيات تأويلاً يوافق هواه، ومنهم من حذف من الحديث الشريف ما يشاء وأبقى ما يشاء، ومنهم من آثر الأفكار الغربية بقضها وقضيضها، ليعالج مشكلات المسلمين، فأفسدوا كثيراً، ووقع الانحراف الواضح البين، واشتد أمره حتى كاد يتعذر الرد عليه أو علاجه، خاصة حين يتولى الإعلام وقوى أخرى تغذية هذا الاتجاه أو ذاك سراً أو جهراً.

ومما يؤلم أن حال المسلمين وصل بهم إلى ألا يذكر أحدهم الجهاد الذي فرضه الله، حتى لا يتهم بالإرهاب، ووصل الحال إلى أن تختفي معان إيمانية ومصطلحات إسلامية، فلا يجوز تكفير أحد ولو سب الله ورسوله، وأنكر الشعائر كلها، وحارب الإسلام والمسلمين علانية! ولو قال هو عن نفسه إنه كافر!

ولقد نتج عن تلك المواقف وممارستها في الواقع أن زاد ضعف الجهود في محاولة بناء التصور الإيماني الصافي، وأخذت النفوس تعتاد ما تمارسه من خطأ وخلل، ثم رغبت فيه، ثم أخذت تدعو إليه، فزادت الغربة عن الإسلام، وتكوّن في الأمة فريق ينادي بما ينادي به الغرب: من علمانية وديمقراطية وحداثة، وما يتبع ذلك من قضايا تتعلق بالمرأة والحكم والمجتمع والسياسة، ثم أخذ هذا الفريق ينمو يدعمه إعلام قوي داخلي وخارجي، حتى عزل الإسلام كلية في بعض ديار المسلمين إلا من بعض المظاهر والشعارات البعيدة عن الجوهر الضروري، وقد تختفي الشعارات أيضاً في بعض الديار.

لقد بدأ الخطأ من اللحظة الأولى حين سمح لهذا الفكر أو ذاك أن يتسلل مع الاستهانة به أولاً، ثم تمضي سنة الله الثابتة لينمو هذا التسلل، ثم يمارس فكره، ثم يعتاده الكثيرون، ثم يرغبون به، ثم يدعون إليه، ثم يمتد لينتشر ويحكم ويوجه الحياة.

المنهج المدروس

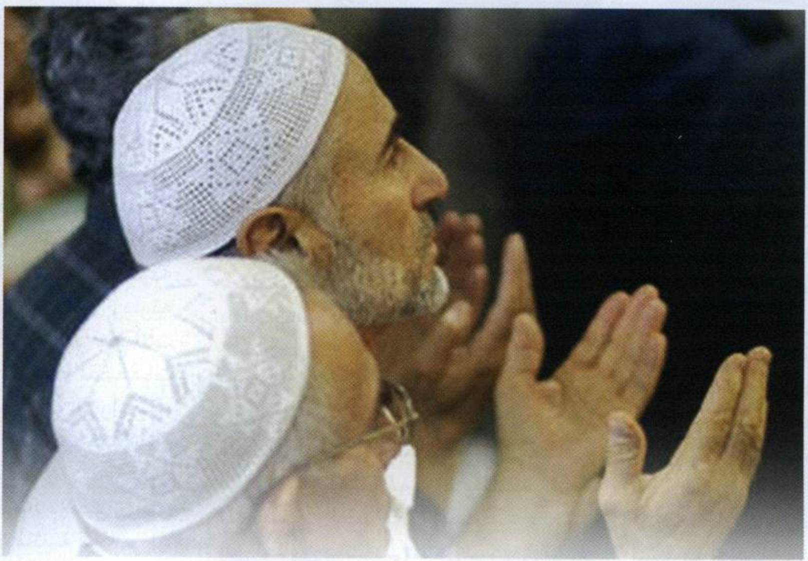
الخطأ كان من اللحظة الأولى حين اشتد الغزو للعالم الإسلامي بكل الوسائل التي يمتلكها المجرمون، وأهمها توافر النهج المدروس والخطة المتفق عليها، وفي الوقت نفسه غفلة وتقصير من المسلمين، وأهم مظاهر ذلك عدم وجود خطة واعية ونهج مدروس.

ولقد نتج عن ذلك أيضاً مواقف مختلفة متناقضة متضاربة؛ تراوح بين من يدعو إلى الجهاد العسكري، مقتنعاً بهذه الأفكار ومجالسها ونظمها، وبين فريق واسع حائر يتبع هذا حيناً ويتبع ذاك حيناً آخر، وفريق يرى التريث إذ لا حيلة بين أيديهم إلا الصبر والتريث، فيتركون الأمر كله من دون أن يفكروا أو يعملوا، وربما كان هناك نماذج أخرى يفرزها الواقع مع الأحداث!

باستعراض الواقع نجد أن جميع الاتجاهات التي عرضت أعلاه لا تملك نهجاً واعياً وخطة شاملة مدروسة، ويعرضون رأيهم حول هذه القضية أو تلك مستندين إلى رؤى مختلفة، ولكنها لا تعرض خطة شاملة، ولا نظرية عامة، ولا مراحل متدرجة. وتبقى الآراء تتناول كل قضية وحدها معزولة عن سائر القضايا التي تموج في واقع الأمة: قضايا متناثرة وآراء متناثرة!

وكذلك شهد واقعنا اليوم تحولاً بارزاً في السياسة الأمريكية نحو الإسلام، فقد أخذت تشجع الإسلام الذي تسميه معتدلاً، والذي يتبنى الأفكار الأمريكية بالنسبة إلى المرأة والديمقراطية وغير ذلك.

إن الظاهرة الواضحة اليوم أن هنالك اتجاهاً إلى تقبّل الفكر الغربي العلماني ومحاولة ربطه بالإسلام، محاولة تكشف عن شعورنا بالنقص والضعف. كلما جاء فكر جديد من الغرب هُرعنا لنلبسه ثوباً فضفاضاً من الإسلام، أو لنصبغه بصبغة من الإسلام أو طلاء منه. ألم نفعل ذلك مع الاشتراكية والحداثة والديمقراطية، ثم العلمانية التي تبناها مؤتمر إسلامي كبير في باريس، وجعلها مساوية للإسلام في مقصودها؟! إنها فتنة كبيرة حين نجعل العلمانية مساوية للإسلام في مقصودها. الإسلام مقصوده الأول هو أن تكون كلمة الله هي العليا في الأرض كلها، وأن يكون شرعه هو الذي يطبق، وأن تكون الدار الآخرة هي الهدف الأكبر والأسمى للفرد والجماعة والأمة كلها. أما العلمانية فإنها تقرر أن لا علاقة «للدين» بتنظيم الحياة، وأن الدين قضية شخصية لا علاقة للدولة بها.



الجهر بالإسلام والاعتزاز بمبادئه والالتزام بشرعه للخروج من النفق المظلم

وإني لأعجب كل العجب كيف نرى أهل الأفكار الباطلة جريئين في دعوتهم إليها، يريدون أن يفرضوها على البشرية كلها، وفي الوقت نفسه نرى المسلمين يسرعون في التنازل عن بعض مبادئ الإسلام، ولا يجهرون به كما أمرهم الله، حتى أصبح المسلم اليوم يخشى أو يستحيي أن يظهر بعض قواعد الإسلام المحكمة. نعجب كيف ملك أولئك الجرأة ليعلنوا ضلالهم، ونحن لم نملك الجرأة نفسها لنعلن الحق الذي هو حاجة البشرية كلها لتنجو من فتنة الدنيا ومن عذاب الآخرة.

إن هذا التراجع والتردد والتنازل هو أهم سبب في هوان المسلمين اليوم، وأهم سبب في التمزق والاختلاف، وأهم سبب في الهزائم التي ابتلينا بها.

إن من واجبنا اليوم أن نجهر بالإسلام، وبالإسلام وحده، كما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، لا نساوم عليه ولا نتنازل عن شيء منه أبداً!

في رسالته إلى الأمين العام للندوة:

جان إيجلاند يشيد بدور المملكة والندوة في العمل الإنساني

الأمانة العامة

تلقى الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة رسالة من السيد جان إيجلاند مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، بعد مغادرته المملكة؛ يشيد فيها بالدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية على المستوى الإغاثي والإنساني، كما أشاد بدور الندوة في الإغاثة العاجلة، وأضاف قائلاً: "أشكركم جزيل الشكر على تنظيمكم اللقاء الذي تم في الأمانة العامة والذي أسعدني كثيراً، كما أنني شعرت بالتشجيع من خلال مناقشاتي مع بعض المسؤولين والمهتمين في العمل الإنساني، وأعتقد أننا بحاجة إلى تعاون أوثق في مجال المعونات الإنسانية".



وكان جان إيجلاند قد أثنى على الدور الكبير الذي تقوم به المنظمات الخيرية الإغاثية في السعودية خلال زيارته الأخيرة للمملكة، وخاصة في مجالات التعليم وتأمين المأوى وإقامة المخيمات للاجئين، وتطوير الجوانب الزراعية، وتوفير المياه الصالحة للشرب. كما أشار إلى أن فرص العمل من خلال الأمم المتحدة مفتوحة للجميع، وأشاد بالحوار الذي يتم بين المؤسسات الإغاثية قائلاً: "إن هناك حوارات تمَّت بيننا وبين هذه المؤسسات ونعرف جهودها ودورها في المجال الإغاثي". وأكد أهمية التعاون بين جميع المنظمات والمؤسسات الإغاثية. وقال إيجلاند: "إن الندوة العالمية للشباب الإسلامي تقوم بعمل رائع جداً على رغم المعوقات الموضوعة أمامها".

من جانبه شكر الدكتور الوهيبي السيد إيجلاند، وأشاد بالدور الإنساني الذي تقوم به المنظمة الدولية في دعم المؤسسات الخيرية والإنسانية، وتطلَّع إلى تعاون مستقبلي فاعل لتحقيق تقدم أكبر في مجال الخدمات الإنسانية وتخفيف معاناة الفقراء حول العالم، كما شدَّد على ضرورة التعاون الإغاثي مع الأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة.

من جهة أخرى أشار إيجلاند في رسالته إلى اعتزام مكتب الأمم المتحدة في الرياض تنظيم ورشة عمل للتعريف بوسائل وآليَّات التجاوب الدولي التي يمكن تفعيلها في أوقات الكوارث، ودعا المنظمات الخيرية العاملة في المملكة للمشاركة فيها؛ لتوجيه الجهود والخبرات المشتركة لخدمة المشاريع الإنسانية، وتقديم خدمات أفضل في مجال الإغاثة.

وزير العدل السابق بنيجيريا في ضيافة لجنة إفريقيا

لجنة شباب إفريقيا

استقبل الدكتور خالد بن عبد الرحمن العجيمي عضو مجلس الأمناء رئيس لجنة إفريقيا وأعضاء اللجنة القاضي عبدالجبار بولا أبوجيلا وزير العدل النيجيري السابق مؤسس جامعة الهلال في مدينة أبوجوتا في نيجيريا، وذلك بمقر الأمانة العامة بالرياض.

وقد رحب الدكتور العجيمي بالضيف، وقدم له شرحاً كاملاً لجهود الندوة ومنجزاتها الخيرية والتربوية، خصوصاً ما يتعلق منها برعاية الشباب.

وأشار العجيمي إلى اهتمام لجنة إفريقيا بالشباب واستمرارها في ذلك من أجل تأهيلهم ودفعهم للمساهمة في بناء مجتمعاتهم وتنميتها.

وقد تحدث وزير العدل النيجيري السابق رئيس جامعة الهلال مبيناً تجربته العلمية والعملية طوال الفترة الماضية؛ ومبدياً إعجابه وتقديره لما تقوم به الندوة من جهود كبيرة خصوصاً فيما يتعلق بمجالات التنمية.

وقد حضر اللقاء كلٌّ من الدكتور عبدالمحسن الزكري القاضي بديوان المظالم عضو لجنة إفريقيا، والدكتور عبدالله الهذيل، والقاضي محمد الشثري، والأستاذ فهد السعيد، والأستاذ عبدالكريم القشعمي، والأستاذ عبدالعزيز حاج، والأستاذ خالد التويم.

برعاية الأمير خالد الفيصل:

الندوة تقيم (الملتقى الرابع لطلاب الكليات الصحية) في أبها

الأمانة العامة

يرعى صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير- بأبها- الملتقى السنوي الرابع لطلاب الكليات الصحية في أبها، والذي تقيمه الندوة على أرضها بالفرعاء تحت شعار (المدارس الصحي والمجتمع).

يأتي هذا الملتقى- الذي سيُعقد اعتباراً من يوم الاثنين ٢٠/٧/١٤٢٧هـ الموافق ١٤/٨/٢٠٠٦م- ضمن فعاليات مهرجان أبها للتنشيط السياحي لعام ١٤٢٧هـ، والذي تعقد الندوة خلاله (الملتقى العاشر لشباب دول الخليج).

الدكتور هاني البنا في زيارة الندوة

الأمانة العامة

قام سعادة الدكتور هاني البنا رئيس (الإغاثة الإسلامية البريطانية) بزيارة لمقر الأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي، وكان في استقباله سعادة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة، وبعض أعضاء مجلس الأمناء، والمدير التنفيذي، ومديرو الإدارات ورؤساء اللجان، وممثلون عن بعض المؤسسات الخيرية في الرياض، وبعض الشخصيات العاملة في مجال الإغاثة والعمل الخيري. وقد تناول اللقاء عدداً من القضايا التي تهم العمل الخيري الإسلامي في العالم، وسبل تعزيز علاقات التعاون بين المؤسسات الخيرية الإسلامية العاملة في هذا المجال خدمةً للإسلام والمسلمين وللإنسانية جمعاء.



ندوة على هامش اللقاء:

وفي ندوة على هامش اللقاء بعنوان (المنتدى الإنساني) تحدث الدكتور هاني البنا عن أهمية العمل الخيري، واستعرض الخطة الإستراتيجية لمؤسسة الإغاثة الإسلامية البريطانية قائلاً: "تنطلق (الإغاثة الإسلامية)- ومقرها لندن- في أعمالها حول العالم متخطيةً كل الحواجز والصعاب الشائكة التي يتم إلقاؤها في طريق العمل الخيري الإسلامي؛ فالإستراتيجية التي تعمل بها دفعت بها إلى الاندماج من دون عوائق في منظومة العمل الخيري الإنساني حول العالم، ولشفافيتها في طرح برامجها ومناشط عملها لم تجد المنظومة الدولية بُدّاً من قبولها، والدخول في شراكات معها، فالاتحاد الأوروبي وبرنامج الغذاء العالمي ومنظمة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، والعديد من المنظمات منحتها اعترافاً رسمياً، بل فوضتها في إقامة مشاريع إغاثية لها، وقد استطاعت بهذه الإستراتيجية أن يكون لها حضور في أماكن تكاد تكون محظورة على المنظمات الخيرية الإسلامية مثل: الشيشان وجنوب السودان".

أهمية التخصص في العمل الخيري:

وأشار د. البنا إلى أهمية التخصص في مجال العمل الخيري، وأضاف: "وبالخبرة التي تملكها (الإغاثة الإسلامية) والتي قاربت عامها الثالث والعشرين، اتجهت إلى الحرفية والمهنية في العمل الإغاثي، وهي تسعى لإقامة أكاديمية تكون محضن إعداد لكوادر العمل الإغاثي". وتحدث د.هاني البنا عن رسالة العمل الخيري الإسلامي في العالم وعن العوائق التي توضع أمامه قائلاً: "العمل الخيري عمل يستمد قوته من رب الكون، ولا يستطيع أحد أن يسلبنا حقنا في ممارسته، وهو جزء من فطرة المخلوق لا يستطيع أحد أن يطمسها".

الدور الرائد للمنظمات الإسلامية:

وقال الدكتور البنا: "نحن- المسلمين- لنا دور رائد، لا تكتمل منظومة العمل الخيري العالمي إلا به، ولا يستطيع أن يقوم بهذا الدور إلا المسلمون؛ فالعمل الخيري حق إنساني لكل مخلوق. هكذا وجدنا أنفسنا بعد أكثر من عشرين عاماً، ثم بسبب وجودنا في الغرب؛ رأينا أن من الواجب علينا أن نبني جسراً بين الشرق المسلم بعاداته وتقاليده، والغرب المسيحي وذلك بإضافة هذه النوعية في العمل الخيري من منطلق إسلامي، أي أننا نريد أن نساعد الآخرين من منطلق ديننا وعقيدتنا كما يفعل أصحاب الأديان الأخرى، واستطعنا بفضل الله رد الثقة للفرد المسلم في أن تكون له مؤسسات تعمل على الساحة العالمية، وقد وصلنا أفقياً في مجال الإغاثة الإنسانية إلى أخطر المناطق مثل: أفغانستان والشيشان وفلسطين وجنوب السودان وكشمير، ووصلنا رأسياً إلى الاعترافات الدولية من الدول الأوروبية والدول العربية".

مداخلات وإضافات مهمة:

وقدم المشاركون في نهاية الندوة مداخلاتهم وأسئلتهم، وقام الدكتور البنا بالإجابة عنها. ودعا في نهاية حديثه إلى الاهتمام بالتخصص في مجال العمل الخيري، وتخريج كوادر مؤهلة ومتميزة، من خلال الدراسة في كليات متخصصة في مجال الإغاثة والأعمال الخيرية.

إشادة وتكريم من الأمين العام:

من جهته أشاد الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة- الذي أدار اللقاء- بجهود الدكتور هاني البنا في مجال الإغاثة، وخدمة الشعوب الإسلامية من خلال منظمة (الإغاثة الإسلامية) التي شكلت حضوراً متميزاً على الساحتين العربية والإسلامية.

وفي ختام اللقاء قدم الأمين العام للندوة بعض الهدايا التذكارية للضيف الكريم؛ تعبيراً عن تقدير الندوة العالمية للشباب الإسلامي للجهود التي يبذلها الدكتور هاني البنا في مجال الإغاثة وخاصة في مناطق الكوارث، والمناطق الخطرة، وتقديم الرعاية للمحتاجين حول العالم.



عبروا عن سعادتهم بالمكانة التي وصلت إليها الندوة:

الوفد القضائي السريلانكي يزور الندوة

الأمانة العامة

استقبل سعادة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة الوفد القضائي لمنتدى قضاة الأحوال الشخصية الإسلامية في سريلانكا، برئاسة معالي السيد سليم موصوف القاضي بالمحكمة العليا في كولومبو، يرافقه سعادة السفير السريلانكي السيد آدم مرنوي جعفر صادق، كما رافقه في الزيارة معالي السيد محمد مكي أحمد مرسي القاضي بالمحكمة العامة، والسيد عبدالجبار سيد محمد رئيس مجلس القضاة للأحوال الشخصية الإسلامية في محكمة الاستئناف، والسيد محمد يحيى محمد حنيفة قاضي الأحوال الشخصية الإسلامية لمقاطعة راتنابورا، والسيد محيي الدين جيلابدين ميراسا قاضي الأحوال الشخصية في إقليم جامبولا.

ورحب الأمين العام للندوة بالوفد الزائر، وقدم لهم لمحة موجزة عن رسالة الندوة ومناشطها في رعاية الشباب المسلم، وتقديم الخدمات الإنسانية، ودعم المشاريع التربوية ورعاية الأيتام، وتقديم الإغاثة العاجلة لمناطق الكوارث.

من جانبه عبر رئيس الوفد ومرافقوه عن سعادتهم بالمستوى الذي وصلت إليه الندوة بصفتها منظمة عالمية لرعاية الشباب المسلم، كما قدموا شكرهم للأمين العام، وأشادوا بالإسهامات الخيِّرة والدائمة للندوة في مجال رعاية الشباب، وتقديم العون الإنساني حول العالم.

كما عبروا عن شكرهم للمملكة حكومة وشعباً على الوقوف الدائم بجانب المسلمين في سريلانكا، ومساعدتهم في مختلف الجوانب.

بتكلفة إجمالية بلغت ١,١٦٠,٠٠٠ ريال:

الندوة بالمنطقة الشرقية تبني ٢٩ مسجداً جديداً

المنطقة الشرقية

فرغت الندوة بالمنطقة الشرقية - مؤخراً - من بناء ٢٩ مسجداً جديداً في عدد من دول آسيا بتكلفة إجمالية بلغت ١,١٦٠,٠٠٠ ريال، وذلك في إطار الجهود التي تبذلها الندوة لإعمار بيوت الله لصالح المسلمين في أنحاء العالم.

أفاد بذلك الدكتور جمال الدين بن يوسف سلاغور نائب المشرف العام على الندوة بالمنطقة الشرقية؛ موضحاً أن هذه المساجد جرى تشييدها في عدد من المدن والقرى التي تشهد كثافة سكانية عالية وتفتقر إلى دور العبادة في دول آسيا الفقيرة، وهي ٢٢ مسجداً في إندونيسيا و٤ مساجد في الفلبين، ومسجد واحد في كل من الهند وتايلاند وسريلانكا.

وأضاف د. سلاغور أن الندوة تسعى لإعمار بيوت الله في الأرض لما لها من مكانة عظيمة؛ فهي منبر الدعوة للدين، والمكان الذي يجمع المسلمين خمس مرات في اليوم، كما أن المساجد في تلك الدول هي المكان الذي تقام فيه النشاطات والمناسبات الإسلامية المختلفة من دروس علمية وندوات شرعية وحلق تحفيظ للقرآن الكريم وعقود الأنكحة وغيرها.

وكانت الندوة في المنطقة الشرقية قد نفذت في العام الماضي عدداً من المشروعات الخيرية والإغاثية لصالح المسلمين كان من بينها حفر ٨٣٧ بئراً جديدة لمياه الشرب في عدد من دول آسيا، وذلك في إطار الجهود المبذولة لتوفير ماء الشرب لصالح المحتاجين.

مخيم شبابي تربوي للطلاب بالجزائر

مكتب جدة

نظمت الندوة مخيماً شبابياً تربوياً لطلاب الجامعات والثانويات بجمهورية الجزائر؛ شارك فيه ١٥٠ طالباً، استفادوا على مدى تسعة أيام من محاضرات وحوارات مفتوحة وبرامج تربوية متنوعة.

وأوضح الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة أن هذا المنشط التربوي - الذي أقيم في منطقة (سيدي فرج) بالعاصمة الجزائرية - استهدف زيادة وعي الشباب بمخاطر العنف، والآفات الاجتماعية وسبل الوقاية منها، وتنمية مهارات الاتصال والتفاعل الاجتماعي لدى الطلاب.

وجرى خلال المخيم إلقاء عدد من المحاضرات على أيدي نخبة من أساتذة الجامعات ومن المربين أصحاب الخبرة الطويلة؛ تطرقت إلى (صفات الشباب المسلم)، و(مواصفات وقيم الطالب الناجح)، و(الشباب في خدمة المجتمع.. لماذا؟ وكيف؟)، و(الشباب والعنف)، و(الشباب والإنترنت.. ما يجب وما لا يجب)، وحلقة للعصف الذهني.

واشتمل المخيم - أيضاً - على برنامج اجتماعي ثقافي تضمن زيارة بعض الأماكن التاريخية والأثرية لترسيخ المعلومات بطريقة واقعية وملموسة، وزيارة دار العجزة (مركز إيواء المسنين) لمعرفة مظاهر التحول الاجتماعي، والوقوف على الحالة النفسية لنزلاء الدار، وطبيعة الرعاية التي تقدم لهم، وتحذير الطلاب من العقوق والقطيعة، وبيان ما لطاعة الوالدين وصلة الرحم من ثواب جزيل عند الله - سبحانه وتعالى - في الدنيا والآخرة.

وقد قُدِّمت للطلاب خلال المخيم خواطر إيمانية ومواعظ ونصائح ركزت على ضرورة المحافظة على الطاعات واجتناب المنكرات، والاجتهاد في التفوق العلمي، والعمل للإسلام من خلال الالتزام بتعاليمه وقيمه.



كيف تقي أبناءك من العين؟!

بقلم: سحر الحماد

يقول الحق تبارك وتعالى عن كتابه العزيز: «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء»، وهذا وعد حق وصدق من أصدق القائلين سبحانه وتعالى.

إن النفوس البشرية تختلف وتتفاوت بقدر قربها من الله تعالى أو بعدها عنه ففيها النفوس الطيبة الطاهرة وفيها النفوس الشريرة المريضة التي لا تحب الخير لأحد.

ولذلك نجد من إخواننا أو ذويهم من يصاب بالعين التي قد تنغص عليه حياته، وتجعله يسعى بكل الوسائل للشفاء من تلك العين.

وإنني أدعو الأسرة المسلمة إلى العلاج الناجع الذي يقضي على تلك الظاهرة السيئة بل يمنع حدوثها أصلاً ألا وهو كتاب الله تعالى ففيه الشفاء التام من جميع الأسقام والأدواء والأهواء الحسية والنفسية بشرط أن يحسن الإنسان استخدامه.

وأضرب لذلك مثالاً بالسيف فإذا كان السيف حاداً لكن اليد التي تضرب به غير قوية فلا فائدة في الضرب بالسيف، وإذا كان السيف ضعيفاً في يد قوية فلا فائدة في الضرب كذلك، فلابد من اجتماع الأسباب وانتفاء الموانع حتى ننتفع بالقرآن الكريم ونتداوى به، ولذلك فإنني أضع بين يدي الأسرة أهم الشروط التي تعين على الانتفاع بالرقية الشرعية من كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم:

١- أن تكون الرقية من القرآن الكريم أو السنة النبوية التي ورد أن فيها الشفاء.

٢- الاعتقاد الجازم بأن كلمات الرقية لا تؤثر بل الشفاء من عند الله تعالى فهو الشافي سبحانه.

٣- الحرص على المداومة على العبادة والإكثار من قراءة القرآن وتدبره والسعي لتطبيق أوامره واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه.

٤- البعد عن ما يجلب غضب الرب سبحانه من المعاصي والمنكرات، سواء في النفس أو في البيت.

وأخيراً فإني أحث الأسرة المسلمة على الحرص التام على أذكار الصباح والمساء وتعويذ أولادهم الصغار بما كان يعوذ به النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين بقوله «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة».

وهذا جدير بإذن الله تعالى أن يمنع حدوث العين أصلاً.



الحل المفقود

* أنا متزوج من امرأة تصغرني بأكثر من خمس عشرة سنة عانيت منذ بداية زواجي من فارق السن والمستوى التعليمي أتتني فرصة لإكمال دراستي العليا وأخذتها معي وقد عشنا في الغربة أسعد زوجين، عدنا بعد ما يقارب سبع سنوات، وكلانا يكن لصاحبه كل الود والحب. كنت أسافر بين الحين والآخر لأداء بعض الاختبارات وقد تستغرق الرحلة أسبوعين أو أقل أو أكثر.. ولم ألحظ عليها أي تذمر أو تغير وبعد عودتي من رحلتي الأخيرة علمت من أحد أقربائي أن زوجتي تعرفت بشاب وأنهما يتبادلان الحديث والكلمات الغرامية، بعد أن علمت طلقتها على الفور إلا أنني ما لبثت أن أعدتها بعد أن حلفت لي وعاهدتني على كتاب الله أنها تابت وندمت وقد وافقت وأقنعت نفسي مضطراً لحاجتي إليها في تربية أبنائي.. المشكلة أنني لا أستطيع الاقتراب منها ولم أستطع أن أنسى فعلتها، حاولت مراراً وتكراراً لكنني لم أستطع. هل أطلقها وأرتاح من هذا الهم أم أبقيها وأبقى في شد وجذب مع نفسي ومشاعري؟ مع العلم أنها تحافظ على صلاتها وتقرأ القرآن. أفيدوني جزاكم الله خيراً.

اكتب الحل لهذه المشكلة بحيث لا يتعدى ٢٠٠ كلمة وأرسله إلى عنوان المجلة بالفاكس أو البريد أو الإيميل لتحصل على ٥٠٠ ريال ، إذا كان حلك أفضل حل، وسوف ننشره باسم صاحبه، علماً أن آخر موعد لاستلام الحلول هو منتصف الشهر التالي



ابعث بالحل واحصل على ٥٠٠ ريال ..

أمي تفرق بين أبنائها..!!

* مشكلتي تتلخص في أن والدتي أطال الله في عمرها تفرق في التعامل بين زوجتي وزوجة أخي للأسباب التالية:

١- زوجة أخي (يصغرني بخمسة أعوام) كان والدها وكيل وزارة سابقاً وزوجتي من عائلة متوسطة.

٢- حدث خلاف عائلي بسيط بين زوجتي وأختي قبل تسع سنوات ولم تسامح أختي زوجتي فيه حتى الآن.

وهذه المشكلة قد تكون عادية في نظرك ولكن الذي يزيد في نفسي ألماً أن والدتي كانت تحثنا دائماً على التسامح وعدم حب المظاهر في تفضيل الناس أي أن الشخص المثالي الذي كنت أضعه علماً ونوراً أقتدي به لا يفعل ما يقول، وأعطيك أمثلة على هذه المحاباة:

١- مدح زوجة أخي أمام زوجتي على أنها سيدة بيت من الدرجة الأولى مع العلم أنها لا تزيد عما تفعله زوجتي في بيتها، وهذا المدح تم في أول سنة زواج لهما مع العلم أني متزوج من تسع سنوات ولم تمدح والله زوجتي ولا مرة.

هل أتزوج هذه الفتاة؟!

* ارتبطت بفتاة وكنت أود أن تكون زوجتي واستخرت الله لكنني لم أشعر بأي شيء ودعوت الله أن يمن علي وأعرف اسم زوجتي مستقبلاً، وفي رمضان قبل الماضي رأيت في أحد الأحلام ما يلي:

رأيت عرافة تقرأ الكف فأردت أن تقرأ لي ولكنني كنت من داخلي أخاف الله فقالت لي إنها لا تعلم الغيب فقلت لها قولي لي شيئاً عن حياتي السابقة فأخبرتني ببعض الأشياء التي حدثت لي فتلعثمت وقلت لها أخبريني باسم من سأتزوجها فأخبرتني باسم ليس اسم الفتاة الأولى، فهل أبتعد عن الارتباط بالأولى نتيجة ما رأيت أم أنه حلم لا يضر ولا ينفع؟ أفيدوني أفادكم الله.

- الأخ الفاضل... الزواج مسيرة حياة، وبناء أسرة، وتكاتف وتعاون، وجهاد ومجاهدة وسكينة ورحمة وحب ومودة، وثقة وأمانة.. فعليك أن تبحث عن المرأة الصالحة التي إذا نظرت إليها سرتك وإذا غبت عنها حفظتك، وإذا أمرتها أطاعتك... تربي أطفالك وتحنو عليهم، وتشاركك همومك ومشكلاتك وأحزانك وأفراحك.. فالأمر يحتاج إلى بحث وتمحيص واستشارة وسؤال عن المعدن الطيب... أما الرؤيا فتدل على أنك ربما صحبت رجلاً (أو امرأة) صاحب كذب وأباطيل، وأنه يقول لك خلاف الواقع والله أعلم.





٢- تأنيب زوجتي على أقل خطأ أمام الناس.

٣- عدم قبول الدعوة للعشاء مثلاً إذا كانت زوجتي هي الداعية وقبولها من زوجة أخي.

٤- عدم الابتسام في وجه زوجتي عند المقابلة وعدم محادثتها إلا في حدود ضيقة جداً، علماً بأن أمي راضية علي وتدعو لي باستمرار بشهادتها ولكن زوجتي أيضاً لها معزة في نفسي وهي مطيعة لي وتسعى جاهدة لإسعادي وتطيعني وبالرغم من معاملة والدتي غير الجيدة لزوجتي لم تسئ إليها بأي كلمة، أرجو يا شيخ أن تذكر لي الحل لجعل أمي تعامل زوجتي بشكل جيد.

- الأخ العزيز.. الأمر بسيط.. والخلاف ليس بمشكلة كبيرة... (عدم مدح زوجتك، وعدم قبول دعوتها، وعدم الابتسام)، أوصيك بأمور:

١- الصبر على والدتك والتقرب منها، والإحسان إليها، والبر بها.

٢- لا تجعل من مواقف زوجتك حديث نفسك تكرره مراراً... وعليك أن تفهم أن كبير السن يحتاج إلى غفران زلاته، والعفو عن أخطائه، والصبر على جهله أكثر من غيره، فما بالك لو كان الكبير هو الأم التي ربت وتعبت وأرضعت وسهرت؟!

أردت قتل زوجتي...!!

* لقد تشاجرت مع زوجتي بالكلام ووصل بي الحال أني فقدت أعصابي إلى درجة أني أردت قتلها ومن ثم رميت عليها يمين الطلاق بأن قلت لها: أنت طالق طالق طالق، فهل هناك حل لهذه المشكلة، خاصة أننا في بداية حياتنا الزوجية وهي حامل في الشهر الرابع ومازلت أريدها وهي تريدني؟ الرجاء سرعة الإجابة وأجركم على الله كبير إن شاء الله.

- أولاً: الذي يصل إلى درجة أنه يريد قتل زوجته على الرغم من كونها حاملاً في الشهر الرابع، زوج لا يريد زوجته، ولا يعرف معنى الزوجية التي في شعاراتها «إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» لا القتل.

ثانياً: كما أنك لم ترع أحكام الشريعة في إيقاع الطلاق إذ المشروع أن يطلق المرء زوجته في طهر لم يجامعها فيه طلقة واحدة لا كما فعلت حين طلقتها ثلاثاً.

ثالثاً: والذي أراه في حالتك، أن امرأتك قد طلقت طلقة واحدة إشفاقاً على الجنين الذي في بطن أمه وإلا فالمذهب الراجح عند الكثير من أهل العلم أن امرأتك قد طلقت منك طلاقاً بائناً لا تحل لك من بعده حتى تنكح زوجاً غيرك. والله أعلم.

الحل الفائز للعدد ١٧٩

* أختي الكريمة: لا أنصحك بإخفاء مرضك، مهما كانت الأسباب، لأن ذلك ليس من أخلاق المؤمنة الصادقة، فالصدق الصدق وإن رأيت فيه الهلكة، فإن فيه النجاة، واعلمي أن البناء لا يكون متيناً وشامخاً إلا إذا بني على أساس صحيح ومتين، وبغير ذلك، سينهار -لا محالة-

* فالحذر الحذر مما تفكرين فيه، ولا تسمعي لمن ينصحك بغير ذلك، وفوضي أمرك إلى الله جل وعلا فهو صاحب الأمر -لا سواه-

* وتذكري أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولا تستسلمي لجيش السخط والتذمر والعويل. وليهدأ بالك إذا أخذت بالأسباب التي تسهل على المؤمن بلاءه ومن ذلك:

١- الصبر: فاصبري وما صبرك إلا بالله و«إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب».

٢- الدعاء: وقد أوجبه الله على عباده، «ادعوني أستجب لكم» و«إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين» أي صاغرين.

٣- انتظار الفرج: فلا تضيقي ذرعاً واعلمي أن دوام الحال من المحال، وأن أفضل العبادة انتظار الفرج، وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى، ففي الحديث: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ماشاء..».

* أختي الكريمة -قوي ثقتك في الله، وأحسني الظن به جل وعلا ولا تحزني ولا تيأسي من روح الله، «فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده» و«لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً».

وفقك الله ورعاك.

أخوك في الله / عبد الرحمن عبد الله الهصيصي - البيضاء - اليمن

الجائزة

٥٠٠ ريال ..





لماذا ينظر إليهن بعضهم على أنهن قابلات للانحراف؟!

المطلقات الصغيرات.. الفريسة السهلة..!!

تحقيق صلاح أبو زيد

تبدو المطلقة في نظر الكثيرين -مهما كانت ظروفها- متهمة ومدانة، فهي من وجهة نظر هؤلاء قد تمردت على حياة الاستقرار وأقدمت على هدم أسرتها الصغيرة، وهي في أحسن الحالات فاشلة لم تنجح في الحفاظ على حياتها الزوجية، ويتفاقم الأمر حين تكون المطلقة في سن صغيرة أو على قدر من الجمال فينظر إليها بعضهم على أنها فريسة سهلة المنال ليس لديها مانع من الانحراف والانزلاق إلى طريق الخطأ، وينظر إليها آخرون على أنها سترضى بأي إنسان يطرق بابها وليس من حقها أن ترفض أو تختار من تراه مناسباً لها، وتكاد فرصتها في الزواج من أحد الشباب تكون معدومة لأن معظم الأسر ترفض أن يتزوج أبناؤها من مطلقات.

نحن نناقش معكم هذه القضية:

تجربة سابقة

يقول أحد الشباب وهو يعمل في مجال الترجمة: تعرفت في عملي بسيدة مطلقة وكنت أرغب في الزواج منها لأنني وجدتها في غاية النبل والأخلاق الرفيعة ولكن والدتي وقفت بالمرصاد لهذا الزواج حتى أنها خيرتني بين علاقتها بي وارتباطي بتلك الفتاة، وفي النهاية لم أجد مفراً من التضحية بفتاتي ولا أزال نادماً على ذلك.

ويقول عبد الرحمن الذي يعمل مهندساً وهو غير متزوج: بصراحة، الموضوع يحتاج إلى كثير من التفكير، خاصة أن الفتيات اللواتي لم يتزوجن كثيرات فلماذا أرتبط بإنسانة لها تجربة سابقة؟!

مرحلة انتقالية

أما طارق أمين وهو محاسب في إحدى المؤسسات الكبرى، فقد تحدى الجميع وخاض تجربة الزواج من سيدة مطلقة ولكنه يقول: المشكلة أن أسرتي لا تتعامل مع زوجتي بطريقة جيدة بل إن والدتي تعتبرها مرحلة انتقالية في حياتي وتنتظر اليوم الذي أنفصل فيه عنها، وكثيراً ما تردد أن ابنها قليل الحظ، وتدعو لي أن يوفقني الله إلى الزوجة التي تناسبني على رغم أنني أعلن دائماً أنني سعيد ومستقر في حياتي.

حياة جديدة

أما مي، وهي تعمل مهندسة ديكور، فتبدو أكثر جرأة وتفاؤلاً وتقول: مهما كانت الصعوبات التي تجدها المطلقة الصغيرة فهي أفضل من الحياة الكئيبة مع زوج لا تطيق العيش معه.

وتقول هدير: تم عقد قراني وتم الاتفاق على موعد الزفاف ولكن حدثت خلافات كثيرة بين أهلي وأهل زوجي فانفصلنا، وعلى رغم أنني لا ذنب لي فيما حدث فقد أصبحت في نظر الجميع المسؤولة الأولى والأخيرة عما حدث وعلي دائماً أن أروي حكايتي بالتفصيل، وبالطبع هناك كثيرون لا يصدقون، وأكاد أسمع من حولي يتهامسون بأن زوجي وجد فيّ عيباً ما ففر بجلده قبل أن يقع في المصيدة.

وتعترف كريمة بأنها نادمة على طلبها الطلاق من زوجها، وتقول: كنت أظن أنني أستطيع أن أبدأ حياتي من جديد بعد حصولي على الطلاق، ولكنني كنت واهمة، فنظرة الناس إلى المطلقة ليست في صالحها، حتى إذا تقدم إنسان للزواج منها فغالباً ما يكون متقدماً في العمر أو لديه ظروف خاصة.

أما ميسرة وهي مطلقة صغيرة ولديها طفل فتقول: بعد إنجابي طفلي الوحيد حدثت خلافات كثيرة بيني وبين زوجي نتيجة إهماله لي ولطفلي، وتدخل الكثيرون لإصلاح الأمر ولكن زوجي ازداد إهمالاً لي ولأسرته الصغيرة وزاد الطين بلة أنه بدأ يسيء معاملتي ويعتدي علي بالضرب فلم يكن هناك مفر من حدوث الطلاق، وبعد ذلك أقمت في بيت أبي، وبرغم أن أسرتي كانت تتابع ما حدث لي لحظة بلحظة فإنها في النهاية اعتبرتني مسؤولة عما وقع لي، ثم ضغطت علي بشدة للزواج من أول شخص تقدم

حتى في محيط الأسرة يتعامل الأب والأم مع المطلقة على أنها تهمة متحركة

لي وكأنها تتعجل الخلاص مني، وبعد أيام قليلة بدأ زوجي الجديد يضيق بطفلي الصغير ويردد بأنه ليس مسؤولاً عن تربيته وأن أباه -زوجي السابق- أولى برعايته، فأصبحت أعيش بين نارين أن أحافظ على حياتي مع زوجي الجديد وأتخلى عن طفلي أو أتمسك بطفلي وأضحي بزوجي الجديد، ولم يطاوعني قلبي في التضحية بطفلي الوحيد الذي لا ذنب له.

وتقول مروة.. وهي مطلقة وتعمل موظفة: تزوجت لمدة عامين ولم أرزق خلالهما بأطفال ثم وقع الطلاق، وكانت لي صديقة مقربة مني للغاية وبعد طلاقي فوجئت بهذه الصديقة تحاول أن تتجنبني وتبعدني عن حياتها وكأنني سأخطف منها زوجها وهناءها العائلي، وهذا سبب لي صدمة هائلة، والطريف أن صديقتي تلك كانت تشجعني على الانفصال وبداية حياة جديدة.

فتاة خام!!

تشير الإحصائيات إلى حدوث حالة طلاق كل ٦ دقائق في مصر وقد بلغ عدد المطلقات مليونين و٤٥٩ ألف امرأة، وحسب الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء فإن ٣٤,٥٪ من المطلقات ينفصلن في العام الأول من الزواج، و١٢,٥٪ في العام الثاني، و٤٠٪ من المطلقات في سن الثلاثين.

وتقول بعض الدراسات إن ٨٠٪ من حالات الطلاق تحدث بين المتزوجين حديثاً، وفي بعض دول الخليج مثل الكويت تشير الدراسات إلى أن أكبر عدد من المطلقات تقع أعمارهن بين ٢٠ و٢٤ عاماً، وفي المملكة العربية السعودية تقع كل يوم ٣٣ حالة طلاق وقد ارتفعت حالات الطلاق بنسبة ٢٠٪ عن الأعوام السابقة.

ويشير الدكتور أحمد المجذوب أستاذ علم الاجتماع: إلى أن تفشي حالات الطلاق بين المتزوجين حديثاً يرجع إلى أسباب اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية فالشخصيات المدللة مثلاً تعاني مصاعب هائلة في بداية الزواج ولا تستطيع تحمل المسؤولية التي أصبحت تواجهها فجأة فتهرب من حياة الاستقرار عبر الطلاق، وعلينا ألا نغفل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الشباب العربي فتجعله عاجزاً عن تحمل تكاليف الحياة الصعبة، أضف إلى ذلك سوء الاختيار كما أن غياب القيم الدينية في تنشئة الأجيال الجديدة أدى إلى سرعة تفسخ الأسر الجديدة لأن غياب تلك الأسس الإسلامية الصحيحة في اختيار الشريك والتركيز على المظاهر والماديات أوصلنا إلى تلك الظاهرة المتفاقمة المسماة بـ«زواج السنة الواحدة» التي يحدث بعدها الانفصال.

ويواصل الدكتور المجذوب قائلاً: الأرقام المفزعة التي توردها الإحصائيات والدراسات الاجتماعية عن حالات الطلاق تشير إلى ظاهرة مفزعة نشكو منها إلى جوار ظاهرة العنوسة وتأخر سن الزواج وهي قضايا اجتماعية خطيرة ينبغي التنبه إليها ومعالجتها لأنها قنابل موقوتة تهدد أمن المجتمع وسلامه، ومهما يكن الأمر في شأن ارتفاع نسبة الطلاق في الفترة الأخيرة من حيث الدقة أو الجنوح إلى المبالغة فإن مما لاشك فيه أن مجتمعاتنا أصبحت تشكو من ظاهرة ما يسمى بـ«المطلقات الصغيرات» وهن فتيات في عمر الزهور لم يحالفهن التوفيق في زواجهن ويحلمن بحياة جديدة وتكوين أسر مستقرة.

فالمطلقة في مجتمعنا مشكلة كبيرة لأن الجميع يشيرون إليها بأصابع الاتهام من دون أن يعرفوا ظروف طلاقها، ويزداد الأمر سوءاً إذا كانت شابة صغيرة في السن فهي من ناحية تحلم بأن تبدأ حياة جديدة مستقرة ومن ناحية أخرى ينظر إليها الكثيرون باعتبارها رخيصة لا قيمة لها، ومن اللافت أن الأمهات يرفضن تماماً أن يتزوج أبناؤهن من مطلقات ربما لاعتقاد الأمهات أن المطلقة، مهما كانت ظروفها، سيدة صاحبة خبرة وتجربة وباستطاعتها السيطرة على الشاب أو فصله عن أمه، وهو بالطبع شيء يضايق الأم ويثير قلقها، ولذلك ترفض أن يتقدم ابنها للزواج من إحدى المطلقات وتفضل أن يقترن بفتاة «خام» لم يسبق لها الزواج..

المجتمع يتعامل مع المطلق على أنه فارس ومع المطلقة على أنها جانية أو متهمة..!!

نماذج مشوهة

وتشير الدكتورة نرمين جلال أستاذة علم الاجتماع بجامعة القاهرة إلى نقطة أخرى في هذا الموضوع فتقول: كل أم ترى في أبنائها ما لا يراه الآخرون وتريد لهم دائماً أفضل شيء، وهذا شعور غريزي وطبيعي خاصة أن صورة المطلقات شوهت عبر العديد من الأعمال الفنية التي قدمت نماذج مشوهة للمرأة المطلقة ولا ننكر وجود هذه النماذج على أرض الواقع ولكن التركيز عليها يراكم صورة شديدة السلبية لدى الناس، والمجتمع العربي بوجه عام لا يتقبل بسهولة المرأة المطلقة ويتعامل مع الرجل، وكأن شيئاً لا يعيبه في حين يتعامل مع المطلقة باعتبارها جانية ومتهمة.

وتلقي الدكتورة هبة العيسوي أستاذة علم النفس بجامعة عين شمس الضوء على تردد الشباب في الارتباط بالمطلقات فتقول: في المفهوم الشرقي والعربي تحتل قضية عذرية الفتاة مساحة واسعة وتكاد ليلة الزفاف ينحصر مفهومها ومدلولها لدى الكثيرين في غشاء البكارة، ونحن لا نقلل من أهمية ذلك بالنسبة إلى عفة الفتاة وحفاظها على طهرها وبراءتها، ولارتباط الزواج بموضوع العذرية يتردد الشاب الأعزب في الارتباط بمطلقة.

نافذة أمل

أما الدكتور محمود عبد المغني الأستاذ بكلية الدراسات العربية والإسلامية فيقول: الطلاق في الإسلام هو أبغض الحلال، كما ورد في الحديث النبوي الشريف «أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق». ويكاد يصل إلى حد التحريم لئلا يتخذه الرجل لعبة يتسلى بها، ولكن الإسلام على وجه آخر أبقى على هذا الباب ليكون نافذة من نوافذ الأمل شرعت لإنقاذ الإنسان حين تنقلب الحياة الزوجية إلى نكد وجحيم وتحل الكراهية والبغضاء مكان الحب والوئام وتستحيل العشرة وتضيق بالإنسان الظروف ويصبح غير قادر على الاحتمال أو الاستمرار، فهذه الحياة الكئيبة القلقة الخالية من المودة والرحمة تدمر النفس وتشوهها وقد تدفع الإنسان إلى الوقوع في الخطأ أو الانزلاق إلى المعصية، وحينئذ يفتح الإسلام باب الأمل حتى يمكن للإنسان أن يبدأ حياة جديدة مستقرة مع شريك آخر.



بعد أن أصبت بالإيدز

لحظات ما قبل رحيلي..

هي ساعات ما قبل الوداع تتراءى فيها كل تفاصيل حياتي وأنا هنا قابعة بين تلك الجدران الميتة والأغطية البيضاء التي تلتف حول عنقي.. كنت فتاة جريئة بكل معنى الكلمة نعم كنت فتاة جريئة ومتمردة على ما حولها من تقاليد وأعراف، أنثى جامحة، عقلية متطورة تواكب الزمن، الثالثة بين خمسة إخوة وأخوات ومن عائلة ذات مستوى رفيع أب متفان في حب أبنائه وأم واعية حريصة على تربية أبنائها، وكانت حياتي تسير حسب ما أريد فكل الثقة ممنوحة لي أمسك بزمام أموري وأخطط حياتي كيفما شئت. درست في أرقى الجامعات الخاصة وكانت تلك النقطة هي التي حولت حياتي إلى جحيم.

تحقق لي ما كنت أحلم به منذ زمن (بوي فرند)

الناس لا يهمونني..!!

منذ صغري كنت متمردة على كل ما حولي وأعشق ما أراه حولي من تطور وتحرر خاصة بين أصحابي في تلك المدرسة الأجنبية التي تعلمت فيها. لم أعر من حولي أي اهتمام حتى الحجاب لم أكن ألقي له بالاً فهو غير مفروض على من تريد الحرية.. تلك.. تل.. (وشهقة أخرى تمنع أنفاسي من الخروج).. تلك الحرية التي كنت فخورة بها أمام الجميع. نصحتني أمي كثيراً وكان ردي الوحيد (أنا لم أتعد حدودي مع أحد ولم أخطئ في تعاملي مع أحد والناس لا يهمونني في شيء) كنت أجبر من حولي على الاقتناع بكلامي.. كنت أمارس كامل حريتي في الخفاء. أصدقائي من الأجانب الذين اتخذتهم قدوة لي أحببتهم كثيراً ولم أبال بنظرة المجتمع التي اعتبرتها رجعية وجاهلية... حتى ملابسي كانت كما يقولون (على الموضة) أي تكشف أكثر مما تستر من جسدي، وحين دخلت الجامعة ازددت تحرراً من قيودي الاجتماعية الغبية (العيب والحلال والحرام). كم كان هذا المجتمع غبياً في نظري... كان كل همي أن أظهر للجميع في الحرم الجامعي مدى تطوري وتحرري وكان همّ كل من حولي أن يتعرف بي وأن يتقرب مني وكان لهم ذلك، وبدأت في تكوين صداقات مع الشباب والبنات على حد سواء.. كنا نخرج في الرحلات الجماعية والحفلات والسهرات بتشجيع من أساتذة الجامعة الأجانب وكانت حجتي لأهلي أن الحياة الجامعية تتطلب ذلك وأن من معي هن من زميلاتي البنات.

من صديق إلى صديق!!

تعرفت بأحد زملائي في الجامعة وهو من إحدى الدول الأوروبية، وكان إتقاني للغة الإنجليزية سبباً في كسر حاجز اللغة بيني وبينه وكان لي ما كنت أحلم به منذ زمن (بوي فريند)... وتوالت أيام الجامعة وأنا أتنقل من صديق إلى صديق جديد ولم... (آآآه من تلك الآلام اللعينة المصاحبة للشهقة التي تكتم أنفاسي) وفي السنة الأخيرة في الجامعة كان باب الحرية مفتوحاً أمامي على مصراعيه، فأخرج من البيت من الصباح حتى ساعات متأخرة من المساء بحجة التدريب وبدأت جرأتي تزيد.

آآآآآه كل من حولي يتألم لألمي، أمي التي خذلتها في تربيتها لي وأبي الذي جلبت له العار وإخوتي الذين لا ذنب لهم سوى أني أختهم... يا إلهي ماذا فعلت بنفسي؟ ألمجرد أن أشبع رغبة جامحة للتمرد في نفسي؟! وبدأت صورة من حولي تتلاشى وتصبح

آه كم تمنيت أن يكون موتي في حادث أو في مرض آخر غير هذا..

كالسراب.. لا.. لا. أريد أن أعيش.. أريد أن أعوض ما قد فاتني من حياتي.. أرجوك يا رب.. بدأت دموع أمي تتساقط أمامي.. يا إلهي.

تذكرت تلك اللحظة التي خرجت فيها من الجامعة وكم كانت فرحة أمي بي وكم كانت سعادة أبي الذي قال: الآن نستطيع أن نفرح بك وبابن عمك خالد.. قلت معترضة: أرجوك يا أبي هذه حياتي ولا أريد أن أخسرها.. وخالد بمنزلة أخي (كان هروباً من فضيحة اكتشافه لأمري) وأنا الآن بصدد أن أثبت وجودي وأكون حياتي المهنية.. تقبل الجميع قراري ولم يناقشوني فيه مجدداً.

بنت ليل..!!

قدمت أوراقي للعمل في منطقة أخرى تبعد أربع ساعات من منطقة سكن أهلي حتى أستقل بالسكن بعيداً عن أعينهم وكان لي ذلك وبدأت حياتي الثانية... حياة الحرية والانطلاق نحو عالم كنت أحلم به منذ الصغر (حياة اللهو والعبث) بدأت صداقاتي تتسع وتنازلاتي تزداد وتحولت

خلعت العباءة التي أجبرت على لبسها وكنت فخورة بذلك..!!

إلى (بنت ليل) ولكن على مستوى رفيع! والدافع الحرية الشخصية التي كانت سبب دمار حياتي... آآآآه «بدأت تلك الشهقة تزيد وتأخذ من أنفاسي وتلك الهالة السوداء التي تغطي عينيّ تزداد ضيقاً) كنت.. كنت... يا إلهي كم أود أن أُردّ إلى تلك الأيام التي خسرت فيها نفسي... كم أود أن يغفر لي ربي ويسامحني.. ولم تلبث تلك الرؤى أن أتتني من جديد... حين اكتشفت مرضي «بالزهري» لم أعره اهتماماً فكان العلاج بسيطاً ومع مرور الزمن.. ولكن الله يمهل ولا يهمل وكان عقابي شديداً.. (الإيدز) العار الذي لا يمحى من حياتي. نعم أصبت بهذا المرض المخزي وهو نتيجة لحياتي المستهترة التي كنت أعيشها وتلك الحرية الزائفة التي كنت أرنو إليها منذ الصغر وذاك الأمل القاتل بأن أكون صاحبة القرار بكل ما يخصني... هنا خنقتني نظرة أبي التي كانت كالسهم القاتل وكلماته لأخي (ماذا سنقول للناس حين يسألون عن سبب موتها؟؟ كيف سنواجه نظراتهم؟؟) آآآآه كم تمنيت أن يكون موتي في حادث أو بسبب مرض آخر غير هذ الذي.. الذ...ي ...ي... وهنا بدأت تلك الشهقة تأخذ أنفاسي وبدأت تلك الهالة السوداء تضيق... وصورة أبي تتلاشى ودموع أمي تحولت إلى جمرات تحرقني.. ونبضاتي تتناقص واحدة تلو الأخرى... و... و....



بذور العنب تخفض الضغط والكولسترول..

كثيراً ما يتخلص الناس من أشياء قد تكون نافعة لهم وأكبر مثال على ذلك، بذور العنب فقد لوحظ أن العديد من الناس عندما يتناولون العنب يتخلصون من البذور ولا يتناولونها أو قد يشترون عنباً بدون بذور فيحرمون أنفسهم من فائدة كبيرة. ولقد أجري بحث كبير درست فيه فوائد مستخلص من بذور العنب وتأثيره على صحة الإنسان، وكان أول الفوائد تأثير هذا المستخلص على ضغط الدم، فقد لوحظ أن له تأثيراً على خفض الضغط بمعدل ١٢ ملمتراً في الضغط الانقباضي و٨ نقاط في الضغط الانبساطي.



ومن فوائد مستخلص بذور العنب أنه يخفض معدل الكولسترول السيئ (LDL).

كما لوحظ كذلك أن مستخلص بذور العنب يحتوي على نسبة كبيرة من مضادات الأكسدة القوية والفعالة، وتم اكتشاف أن لهذه المكونات تأثيراً فعالاً في الحد من المواد الخطيرة في الجسم التي تعرف بالجذور الحرة والتي ترتبط زيادتها في الجسم بحدوث أمراض كثيرة يأتي في مقدمتها أمراض القلب والجلطة وكذلك تأثير التقدم في العمر.

ولوحظ أن بذور العنب تحتوي على مادة فعالة في الصحة تعرف باسم (Proanth ocyanidins) وهي تعمل بنسبة ٢٠ مرة أقوى من تأثير فيتامين ج و٥مرات أقوى من تأثير فيتامين E وهذا يوضح الدور الحيوي لمستخلص بذور العنب في الحد من العديد من المشكلات، ولقد لوحظ في بعض الأبحاث العلمية أن لبذور العنب وما تحتويه من عناصر فعالة تأثيراً في تقوية ونضارة ومرونة الجلد، لأن بعض المركبات من بذور العنب وما تحتويه من عناصر فعالة لها تأثير في تقوية ونضارة ومرونة الجلد لأن بعض المركبات في بذور العنب تتحد مع أحد مكونات الجلد (Collagen) الذي يساهم في سلامة وصحة الجلد وخلاياه ويزيد من مرونة الجلد ومطاطيته فيؤخر تجعد الجلد؛ لذلك ينصح باستخدام بذور العنب.



الأعمال المنزلية علاج للقلق..!!

كشف استطلاع للرأي أجرته محطة تلفزيونية متخصصة في الشؤون الصحية في بريطانيا أن معظم النساء يعتبرن الأعمال المنزلية علاجاً ضد القلق.

الاستطلاع المذكور الذي أجرته قناة ديسكفري هوم أند هالث أظهر أن ٥٩٪ من النساء المشاركات في الاستطلاع قلن إن الأعمال المنزلية تشعرهن بأنهن يسيطرن على حياتهن، وعبر ٦٠٪ منهن عن أن الأعمال المذكورة بمنزلة علاج للنفس.

وبين الاستطلاع أن ٥٨٪ فهن عبرن عن شعورهن بالإحباط حين يكون المنزل في حال من الفوضى في حين يشير ٥٩٪ منهن إلى أن القذارة وعدم الترتيب يجعلهن يشعرن بالتوتر في حين ترى ٤٪ منهن فقط أن الأعمال المذكورة مضيعة للوقت.

ويقر نحو ٥٧٪ من اللاتي شملهن الاستطلاع أن الأعمال المنزلية تتعبهن خصوصاً أن أكثر من ٧١٪ من اللاتي شملهن الاستطلاع موظفات.

يشار إلى أن الاستطلاع المذكور شمل ٢٠٠٠ امرأة تراوح أعمارهن بين ١٨ و٨٠ سنة.



دراسة أمريكية: الصلاة تطيل العمر..



كشفت دراسة علمية، نشرها الباحث الطبي الأمريكي، الدكتور دانيال هال أن المواظبة على أداء الصلاة، تطيل الأعمار. وأوضح الباحث أنه أجرى تجارب على مئات الأشخاص، واكتشف علاقة إيجابية بين طول العمر وممارسة الشعائر الدينية. وأضاف أن المصلين يعيشون بمعدل يزيد ٣ سنوات وشهراً واحداً على معدل الذين لا يصلون «مع أن ظروفهم الصحية واحدة». كما ذكر الباحث أن تأدية الصلاة تبعث نوعاً من المكافحات في الجسم، كفيلة بالقضاء على الكوليسترول المرتفع، وهي أرخص علاج لهذا المرض. وشرح أن التكاليف المرتفعة للعلاج من بعض الأمراض تؤثر على الموازنة الشخصية، وهذا يرفع نسبة التوتر العصبي لدى بعض الأشخاص، فتسبب لهم مضاعفات مرضية، في حين تبعث الصلاة على الاطمئنان وتبث في الجسم سكينة تؤدي مع الوقت إلى علاج مماثل للذي تقدمه الأدوية المرتفعة الثمن. وقدم الدكتور هال جردة مفصلة بأسعار بعض الأدوية في الصيدليات، ومدى تأثيرها على المصروف الشخصي، وتوابع هذا التأثير على الصحة النفسية والعضوية، وقارنها بمدى ما تحققه الراحة النفسية الناتجة عن تأدية الصلاة بشكل دوري، فتوصل إلى أن ممارسة الشعائر الدينية أرخص وأكثر فعالية وتطيل الأعمار، ومع ذلك نصح في دراسته الراغبين بطول العمر باستشارة الطبيب عند كل طارئ صحي.

تعرّفي بشعرك ومرات الغسيل المناسبة له..

هل فكرت وأنت تغسلين شعرك في ما يستفيده شعرك من غسيله المتكرر بالشامبو؟ أم هل هناك أضرار من وراء الغسيل المتكرر له؟ لابد أن تعرفي أولاً أن هناك أنواعاً مختلفة من الشعر وكل نوع له خصوصيته في الغسيل وله المستحضرات الخاصة به.

أولاً: الغسيل اليومي المتكرر للشعر وهذا يخص صاحبات الشعر الدهني الناعم الرقيق خاصة صاحبات الشعر القصير. فهذا النوع من أنواع الشعر لو ترك لفترة بدون غسيل لأصبح ذا مظهر دهني غير محبب، ولهذا فلابد من أن تختار صاحبات الشعر الدهني نوعاً خفيفاً من الشامبو للاستعمال اليومي المتكرر والخاص بالعناية بالشعر الدهني.

ثانياً: غسيل الشعر مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع، وهذا يخص صاحبات الشعر الطويل، الكثيف والشعر المموج وهذه النوعية من الشعر تميل إلى جفاف خصلات الشعر خاصة في الأطراف، وذلك أن الزيوت الطبيعية في الشعر تقطع مسافة طويلة حتى تصل إلى نهايات الشعر، وغالباً ما يتم التخلص منها عن طريق غسل الشعر، قبل أن تتمكن من الوصول إلى أطراف الشعر وتنعيمها فتصاب أطراف الشعر بالتقصف والجفاف. لذا فلابد من ترك يومين أو ثلاثة بين الغسلة والأخرى حتى تتمكن الزيوت والمواد الدهنية الطبيعية في الشعر من الوصول إلى كل أجزاء الشعر خاصة في الأطراف. وصاحبات هذه النوعية من الشعر عليهن اختيار الشامبو المرطب المناسب لهن والذي يعمل على ترطيب شعورهن وتنعيمها مع اختيار البلسم المنعم المناسب لهن.

ثالثاً: غسيل الشعر مرة أو مرتين في الأسبوع على الأكثر وهذا يخص صاحبات الشعر شديد الجفاف، أو الشعر المعالج كيميائياً أو الشعر الباهت المتقصف وهذا النوع من الشعر يفتقر إلى الزيوت الطبيعية الموجودة في الشعر إما بطبيعته أو عن طريق كثرة استخدام الصبغات والسيشوار أو المكواة أو كريمات الفرد وهذا النوع من الشعر يحتاج إلى أقل عدد من مرات غسيل الشعر لأن غسيل الشعر يخلصه من الزيوت الطبيعية الموجودة فيه، ولابد لصاحبات هذه النوعية من الشعر استخدام شامبو مرطب غني بالبروتينات والشامبو المخصص للشعر المعالج كيميائياً وهذه النوعيات من المرطبات والشامبوهات متوافرة الآن في الأسواق. مع الاهتمام بعمل حمامات الكريم لهذا الشعر.



مفاهيم خاطئة للعناية بالبشرة..!!

كثيراً ما نسمع بنصائح يتناقلها الناس إلا أن تلك النصائح والإرشادات قد لا تكون مستندة إلى حقيقة علمية، وقد تكون أدخل عليها بعض التعديل أو التحسين الذي جعلها مقبولة، ومن تلك المفاهيم الخاطئة ما يتناقله الناس «الصابون سيئ للبشرة» حين كانت المواد المستخدمة لصنع الصابون في السابق تحتوي على دهون حيوانية وزيوت نباتية. أما الأنواع الجديدة من الصابون فتحتوي على مواد ألطف على البشرة وتحتوي على مرطب للبشرة بحيث لا يؤدي استخدامها إلى جفاف البشرة.

«استخدام شفرات الحلاقة لإزالة الشعر الزائد يؤدي إلى نمو الشعر بشكل أكبر».

الحقيقة العلمية أن الشعر الزائد موجود بحسب التركيب الجيني لكل إنسان وحلق الشعر لا يؤثر على زيادة الشعر أو إنقاصه.

«شرب الكثير من الماء يؤدي إلى نعومة البشرة» الماء مفيد جداً للجسم إلا أن زيادة شربه لا تؤدي إلى زيادة نعومة البشرة بل تؤدي إلى تخفيف كثافة الدم.

الشعر المتقصف يمكن إصلاحه وعلاجه: الطريقة الوحيدة لعلاج الشعر المتقصف هي قص أطرافه، ووقاية النهايات السليمة عن طريق استخدام مستحضرات للعناية بالشعر.

«البشرة الجافة تؤدي إلى ظهور التجاعيد» إن معظم التجاعيد التي تظهر على البشرة مصدرها التعرض للشمس.

هل تشكين من انتفاخ أسفل العينين..؟!



إذا كنت ممن يعارضون في النوم مبكراً فإن ذلك بالطبع سيظهر على شكل انتفاخ منطقة أسفل العين. الحل المنطقي والبسيط هو الحصول على قسط أكبر من النوم وفي حالة تعذر ذلك فإن العلاج بسيط ومتوافر. قومي بوضع أكياس الشاي بعد تبريدها على العينين لمدة عشر دقائق، فهذا سيخفف الانتفاخ كثيراً.

تناول الكثير من الملح..

إن تناول الأطعمة المالحة يؤدي إلى زيادة استهلاك الجسم من الأملاح، وهذا يدفع بالجسم إلى تخزين المياه لتعويض النقص ومن ضمن هذه الأماكن منطقة أسفل العين. لذلك فإن التقليل من استهلاك الملح يؤدي إلى اختفاء هذه الجيوب المنتفخة أسفل العينين.

الكافيين

إن استهلاك هذه المادة يؤدي إلى تشكيل عبء على الكبد الذي يساعد الجسم في التخلص من الفضلات فهذه السموم الموجودة في الجسم تعد من أهم الأسباب لوجود السواد أسفل العينين. لذلك حاولي التقليل قدر الإمكان من هذه المادة وقومي بشرب لترين من الماء يومياً لمساعدة جسمك في التخلص من هذه السموم.

تخزين الجسم للسوائل

إن استلقاءك على ظهرك في أثناء النوم يؤدي إلى قيام جسمك باختزان السوائل خاصة في الجيوب أسفل العينين. لعلاج هذه المشكلة حاولي استخدام وسادة إضافية لرفع مستوى رأسك قليلاً فهذا سيؤدي إلى التخفيف من حدة المشكلة.



يعملن في المنازل ويحملن الشهادات العليا...

الجامعيات.. الخادمات!!

قصص واقعية مليئة بالآلام والمآسي تنضح بها صفحة الحياة المعاصرة التي لا ترحم طفلاً ولا شيخاً، ولا فتاة حلمت بفارس أحلامها وبمستقبل مشرق وطموح غير محدود، فما إن اجتازت حواء القرن الواحد والعشرين تعليمها الجامعي بنجاح.. حتى اصطدمت بالفقر وبكساد سوق العمل التي لم تقدر شهاداتها ولا مؤهلاتها العلمية، والنتيجة.. أننا فوجئنا بجامعيات وحاملات شهادات عالية في الفلسفة والآداب والتاريخ يعملن، مرغمات بسبب الظروف القاسية، خادمات!!

تحقيق صلاح حسن رشيد



وتشير الإحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية في مصر إلى أن نسبة ١٥٪ من خريجات الجامعة لا يجدن عملاً يتلاءم مع تخصصهن العلمي، وأن معظمهن يمتهنّ أعمالاً غير دائمة، ولا تتناسب مع كفاياتهن ولا شهاداتهن التي حصلن عليها، وأن نسبة كبيرة منهن يعملن خادمات في البيوت نظير مكافآت مجزية.

وقد ساعد على إقبال الفتيات على مهنة الخدمة في البيوت لدى الأثرياء.. العيش في ظل حياة اجتماعية قاسية، مع أمهات وأخوات لا يجدن قوت اليوم، وهذا ما أرغم أولياء الأمور على إجبار بناتهم على امتهان هذه المهن الوضيعة، نظراً إلى العائد المادي الكبير الذي تتقاضاه الفتيات، لرعاية ذويهن.

فما مردود ذلك من الوجهة الاجتماعية والتربوية؟! وهل معنى ذلك أن مجتمعاتنا لا تعترف بالتعليم ولا بالحائزات على الشهادات الجامعية، وأنها لا توفر لهن الوظائف المناسبة لإمكاناتهن الثقافية والتعليمية؟!

خادمة في الخفاء!!

ومن القصص الدامية التي قابلتها.. حكاية «خ. س» وهي خريجة كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية وهي تعمل خادمة منذ ست سنوات على الأقل، من سنة التحاقها بالجامعة إلى الآن. وعن أسباب ذلك تقول بمرارة: لم أستطع أن أكمل تعليمي الجامعي من دون أن أعمل، وبعد تعب وإرهاق نتيجة البحث عن أي وظيفة، قادتني خطاي إلى قبول أسوأ الحلول.. إلى الخدمة في البيوت. في أول الأمر.. كنت أثور على نفسي، وأبكي كثيراً، وأنظر إلى الفتيات الأخريات بعين الحقد والغل، وأتساءل: لماذا أعمل وأنا مازلت أطلب العلم؟! ولماذا هذه الوظيفة؟! وإذا رآني أحد من أقاربي أو أصدقائي.. فماذا سيقول عني؟! ولكن بعد فترة تأقلمت مع الواقع الصعب الذي أعيشه، وأصبحت «طباخة»

ماهرة جداً، أجيد فنون الطهي والغسيل وتنظيم أثاث البيت.. باختصار أصبحت سيدة منزل، وربة بيت من الطراز الأول!!

سألتها: لكن ملامحك.. تنبئ أنك من أسرة محافظة! فهل وافق الأهل على ذلك؟!

– بصراحة.. أهلي لا يعرفون إلا أنني أذهب في الصباح للعمل مدرّسة في إحدى المدارس، ولو عرفوا الحقيقة لضربوني، ومنعوني من الخدمة في البيوت!! إلا أنني تعودت على ذلك، وأصبحت لا أجد غضاضة!!

وتضيف قائلة: إنني أتقاضى خمسمائة جنيه مصري في الشهر بخلاف المكافآت والهدايا والمعايدات وما إلى ذلك لكنني أتمنى أن أجد وظيفة تناسبني أو على أقل تقدير أن أمارس مهنتي التي تخصصت فيها وهي تدريس اللغة الإنجليزية، إلا أن الوزارة ليس من وظيفتها تعيين الخريجين اليوم!!

مهنة لا ترحم أحداً!!

أما «ن.خ» خريجة كلية التربية قسم التاريخ فقد مات أبوها، ولم يترك لأسرته دخلاً يقيها ذل السؤال ومرارة الحرمان والاحتياج، وهذا جعلها لا تفكر إلا في توفير لقمة العيش الحلال لأفواه خمسة من أشقائها. وهي تحصل على راتب شهري من الخدمة في بيت أسرة غنية مقداره «٦٠٠» جنيه تنفقه كله على إخوتها وهم في مراحل التعليم المختلفة.

سألتها: منذ متى تقاسين ويلات هذه المهنة التي لا ترحم تعليمك ولا ظروفك الخاصة؟! فأجابت:

منذ ثمانية أعوام.. ومازلت، وسأبقى إلى أن يتم تعييني مدرّسة لمادة التاريخ في إحدى المدارس. لكن ظروف الحياة وقساوتها لا تترك لي أي خيار آخر، بل إنها تدوسني بعجلاتها التي تقتل من لا يملك قوت يومه!!

نظرة والدي آلمتني كثيراً!!

أما مشوار «ف. ط» مع أدنى مهنة يمكن أن يتخيلها إنسان من الناحية الاجتماعية فهو مليء بالمواقف المحرجة واللحظات الأليمة، والصور الحياتية المظلمة، فهي بنت أسرة تعيش في غرفة واحدة، وتتكون من خمسة أفراد، يأكلون في اليوم وجبة واحدة، ودخلُ رب الأسرة الشهري «١٥٠» جنيهاً فقط، وهو يسد رمق فرد واحد، فمن أين تأكل الأفواه الخمسة؟! ولذلك فكرتُ في العمل.. والتحقت بوظيفة في «سوبر ماركت» لكن صاحب العمل استغنى عنها لأنه بخيل جداً، ولم يكن يعطيها مرتبها باستمرار، وبعد بحث متواصل عن وظيفة ما.. اهتدت إلى فكرة الخدمة في البيوت..

وعلى الفور وافقت على هذا العرض من إحدى جاراتها لتستطيع أن تحضر لأسرتها الطعام الذي يكفيها كل يوم، ولأن الدخل الذي ستتقاضاه لم تكن تحلم به من قبل، ولهذا وافقت على العمل في مهنة، هي أوضع المهن بالنسبة إلى جامعية أنفقت سنوات عمرها في التحصيل والقراءة والمعرفة، والحلم بغد أفضل، في عمل يحقق طموحها، لكنها اصطدمت بصخرة الواقع والظروف والبطالة التي حطمت أحلام الصغار والكبار على مرأى من الآباء والأمهات!! وفوجئت ذات يوم بوالدها يسير في نفس الشارع الذي تشتري منه الخضروات للبيت الذي تعمل فيه، ولما وقعت عينه على عينها، بكى ولم يتكلم!! وكان سكوته سوط عذاب عليها آلمها كثيراً، لكنها كانت تؤدي رسالة سامية، والعمل أفضل مائة مرة من مد اليد إلى الآخرين!!

انحدار اجتماعي خطير!!

وعن هذه الآفة التي انحدرت بمستقبل بناتنا الجامعيات يقول الدكتور أحمد المجدوب الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية: إن الظروف الاقتصادية الطاحنة التي نعيشها ويعيشها العالم، والكساد الحاد المسيطر، أدت إلى البطالة، وعدم عثور الشباب على أي فرصة للعمل المناسب لمؤهلاتهم، لذلك وجدنا البنات الحاصلات على شهادات عالية من الجامعات.. يقبلن العمل خادمات!! وهو أمر خطير جداً، وينذر بالخطر؛ لأن الانحدار في سلم الرقي التعليمي أصبح ظاهرة منتشرة وبلا حل، ويثر الدهشة أنها في ازدياد نتيجة المرتبات الكبيرة التي تحصل عليها الخادمات. ومن ينظر إلى هذا الموضوع من الناحية الاجتماعية، قد يوافق على ذلك، لكنه إن أمعن النظر.. فلابد أن يدق ناقوس الخطر، وأن يطالب الدول العربية بتوفير وظائف مناسبة لأمهات الغد، تتلاءم مع قدراتهن العلمية ومؤهلاتهن الثقافية، ومشوارهن التعليمي الطويل!! لأن وجود ١٥٪ من بناتنا الجامعيات اللاتي أقبلن على الخدمة في بيوت الأغنياء، يعني أن انحدارنا التربوي والتعليمي قد وصل حداً لا يطاق.. ولا ينبغي السكوت عليه!!

آفة تربوية تنخر في عظامنا!!

أما الدكتور حامد عمار الخبير التربوي المعروف فيؤكد أن الانحدار التربوي سيطر على كل شيء في حياتنا، وأنه حوّل مستقبل فلذات أكبادنا وبناتنا الجامعيات إلى كابوس من المعاناة، لأن معنى إقبال الجامعيات على امتهان هذه المهنة وقبولهن بها، أن هناك آفة تربوية تنخر في عظامنا، ولو كانت هناك أسباب وجيهة لذلك!!

خريجة التاريخ: أفواه أشقائي الخمسة.. أرغمتني على قبول أصعب الحلول



تحية وردية.. إلــى الغـافلــة!

أي ذات حياء وأدب، ثيابها طاهرة بيضاء بياض الثلج. لم تعرف دروب الغواية، ولا أزقة الفجور، ولا الليالي الحمر، ولم ترسل أو تستقبل رسائل الهيام والغرام ولا الصور والأنغام، ولم تجلس على موائد اللئام الإنترنتية ولم تتقلب بين القنوات الفضائحية.

إنها في خدرها كلؤلؤة في صدفة، بريئة بعيدة عن الخزي والعار... قلبها ينتفض كعصفور بلله قطر الندى حين تسمع آيات الكتاب، وعيناها تذرفان الدمع الدافئ لما تذكر ربها ونبيها وهمّ أمتها، لم يبرق لناظريها سناء إلا سناء الخالدات الأول ولم يعظم في ضميرها بهاء إلا بهاء المسلمات المؤمنات القانتات التائبات العابدات..

ما أعظمها يوم تميزت عن الغثاء، فصانت جسدها بالستر الجميل لتقطع آمال مصممي الأزياء، وتنسف أحلام كتاب المسرح والسينما وتفشل خطة المخرج وميزانية المنتج، وتحبط كيد الصياد.. صياد (الفيديو كليب). وصوتها ما صوتها؟! ترنم بالذكر والدعاء والتلاوة، فلا صداه في «ستار» ولا ينقل عبر الأثير ليغذي مشاعر الفجار. فمرحى لك مرحى يا غافلة عن السوء.. يا فتاة الإسلام، سيري... إلى نعيم الجنة، وسعادة الآخرة، ورضى الرحمن، سيري.. فقد تنافس خُطابك، وتسابق فُرسانك، وأصبحت كريمة نادرة في هذا الزمان، غارت الورد والأزهار وأضاءت دروب الظلمات وتبسمت لك الحياة وبكت على مثلك الأرض والسماوات.

بل صدق الشاعر في وصفك حين قال:

من لي بها مثل اللجين المذاب
أطهر عرضاً من دموع السحاب؟
زان محياها جمال التقى
وزانها نور الهدى والحجاب
من لي بها معتزة بالهدى
تلبس بين العاريات الحجاب
تهيم بالدين الذي صانها
وتعتلي على طنين الذباب

عبدالعزيز بن الأمين المبارك

اعتذار

نشر في العدد السابق مقال بعنوان «المعلم الأول» بقلم عبد العزيز بن المبارك الأمين والصحيح أن المقال للكاتبة فوزية حامد سلامة لذا لزم التصحيح والاعتذار

حوار بين زوجين..

عن طلحة بن يحيى عن جدته سعدى قالت: دخلت يوماً على طلحة (تعني ابن عبيد الله)، فرأيت منه ثقلاً فقلت له: مالك، لعلك رابك منا شيء فنعتبك؟ قال لا، ولنعم حليلة المرء المسلم أنت، ولكن اجتمع عندي مال، ولا أدري كيف أصنع به؟ قالت: وما يغمك منه؟ ادع قومك فاقسمه بينهم، فقال يا غلام! عليّ بقومي. فسألت الخازن كم قسم؟ قال: أربعمائة ألف. رواه الطبراني بإسناد حسن وهو في صحيح الترغيب للألباني.

وفي هذا الحديث عبر ولنا فيه وقفات

أولاً: تفقد الزوجة لزوجها في حاجاته ومشاعره: لاحظت سعدى عدم سرور زوجها وهذه هي المرأة الصالحة اللبيبة تشعر بمعاناة زوجها وتعيش همومه وغمومه.. فتفرح لفرحة وتحزن لحزنه.

ثانياً: اتهام النفس والمبادرة إلى المراجعة والتوبة والاعتذار: فقلت له: مالك؟ لعلك رابك منا شيء فنعتبك؟ أي لعله صدرت منا إليك إساء فنعتذر إليك منها فهي لم تدَعه في غمه ولم تتركه في ألمه بل سارعت في البحث عن السبب وعاجلت بالدواء، ليس هذا فحسب، بل إنها قد ارتابت في نفسها أن تكون هي سبب همه. لعلي قصرت معك في واجب من الواجبات، فأرجع عن ذنبي، لعلي فرطت في بعض المسؤوليات، فأعود عن إساءتي.

ثالثاً: مدح الزوج لزوجته بما فيها من صفات الخير طريق

الفتاة والتعارف قبـ

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع وبصلاح الأسرة يسمو ويعلو المجتمع وبفساد الأسرة يهبط ويدنو، ولما كان أساس صلاح هذه الأسرة الأم أولاً والأب ثانياً حرصنا أشد الحرص على صون كرامة ونصح فتاة المستقبل بتثقيفها وتعليمها طريق الحق.

فعلم الفتاة يشيد البناء الاجتماعي، ويثقف الأبناء، العلم الذي يعود بالخير والنفع على الأمة الإسلامية، العلم الذي تفخر به الفتاة لأن الإسلام أطلق لها الحرية لتنال حظها منه وتحقق الهدف الشريف الذي يجعلها تعلو بالعفة والاستقامة ويجعلها عضواً فعالاً في بناء المجتمع ولها دور حيوي تنشد به التقدم والتطور.

ولما كانت فتاة الإسلام في هذا الوضع الحساس والأساسي في بناء المجتمع فإنها تستحق أن تصان صيانة الجوهرة الثمينة الغالية بأن لا تتكشف تكشف العرض التافه أو السلع الرخيصة.

فعلى الفتاة المسلمة أن تفخر كل الفخر بحجابها وأن تقف كالطود الشامخ في وجه التيار المنحرف الذي يؤدي بها إلى الانحطاط والسقوط من مكانتها العالية.. والفتاة تمر بمراحل عديدة، منها مرحلة خطيرة هي مرحلة الزواج، وهي سنة من سنن الله الكونية، وبالزواج تلبى غريزة الفطرة وبه تستمر الحياة على وجه الأرض ويتواصل حبل البشر صوناً لكرامة الفتاة وطهراً للعرض ووقاية للشرف ودفعاً من الوقوع في الفاحشة والرذيلة.

والزواج هو المعيار السليم

وأسلوب لزيادة الألفة والمحبة: قال: لا، ولنعم حليلة المرء المسلم أنت. إنها زوجة صالحة طيبة مطيعة لزوجها وإنه لزوج صالح وفي لزوجته لا ينسى الجميل ولا المعروف.. وهذا ما نشدد عليه في مجمع الرجال.

رابعاً: كثرة ماله أهمته وأحزنته!! كيف سينفقه في سبيل الله؟! أما نحن اليوم فهمّ الكثير منا التفكير في جمع المزيد من المال.

خامساً: فقه المرأة الصالحة وزهدها: فقد قالت لزوجها: وما يغمك منه؟! ادع قومك فاقسمه بينهم.

لم تفكر بفساتين لها ترتديها

ولم تفكر بالسفر إلى الخارج كما يفعل بعض النساء.

لم تفكر سعدى في بعثرة المال في أعتاب الكوافيرات أو في الأسواق إنما فكرت في البطون الخاوية والأقدام الحافية وأهل الثياب البالية من المساكين والمحتاجين وليكون الأجر مضاعفاً، قالت: ادع قومك فاقسمه بينهم لأن الصدقة على المساكين صدقة والصدقة على ذي الرحم المسكين صدقة وصلة فما أزهدها من امرأة وما أفقهها من زوجة!!

سادساً: المبادرة والمسارعة إلى الخيرات: قال يا غلام علي بقومي.

سابعاً: بث الزوج لزوجته بعض همومه وغمومه لتشعر المرأة بمنزلتها عند زوجها، كما أنه أسلوب يقرب القلوب.. ولذلك كان عليه أفضل الصلاة والسلام يبث بعض همومه لأزواجه، دخل يوماً على أم سلمة في الحديبية فبث لها حزنه من أنه أمر أصحابه بالحلق فما قام منهم أحد... فقالت: اخرج إليهم ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك، فخرج عليه أفضل الصلاة والسلام ففعل ذلك، فقام صحابته حين رأوا ذلك فنحروا وجعل بعضهم يحلق لبعض والحديث في صحيح البخاري والمقصد أن الزوج ينبغي أن يشرك زوجته ببعض همومه لتشعر زوجته بقربها منه.

فرح الطيب

...ـل الزواج..

والبناء المبارك الذي فيه معاني السعادة والكرامة ويحفظ فتياتنا من الضياع. أما معيار الشيطان وهو التبرج والسفور وكشف الستر فهذا بداية معيار التعاسة التي لا حد لآخرها.. مشاكل كثيرة وطلاق مبكر ووقوع الفتاة فريسة بأيد لا تخاف الله.

لذا لابد للفتاة أن تستنير الطريق وألا تقدم مغامرة بشرفها وعزتها عندما تتشبث برأيها المخالف للأم والأب فالاستشارة والتريث يقيانها الضياع ويحققان لها سعادتها بصاحب الخلق والدين لا بصاحب المال والعرض الزائل.

فإذا كان بعض أدعياء العلم والمتطاولين على التربية وعلم النفس والمجتمع يطالبون بالتعارف السابق للزواج وبالمصاحبة والمرافقة والمعاشرة، فهم يعتدون على التربية والفضيلة، لأن هذا التعارف الذي يقصدونه لن يزيل نقائص تكرهينها في خاطبك تكتشفينها فيه، وهو يكتشف فيك أيضاً عيوباً ونقائص لا يمكن إزالتها أو تعديلها في خلقك إلا بعد الزواج.

فإذا جاءك أيتها الأخت من ترضين خلقه ودينه فأسلمي الأمر إلى الله وارضي به. وصدق الله الذي قال في محكم تنزيله «وجعل بينكم مودة ورحمة» فالذي واءم بينك وبين خاطبك في التركيب الجسماني يحقق الوفاق والانسجام بينكما في التفكير العقلاني والتقارب الروحاني.

أسأل الله أن يهيئ لك أيتها الأخت الزوج الكفء الذي يصلح لك ممن ترضين خلقه ودينه، فتسعدي معه، ويتحقق ذلك بالتمسك بالإيمان بالله والتمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بامتثال أوامر الله ورسوله واجتناب نواهيهما.

سهام حسين





نبضات قلب مسافر

بقلم: محمد شلال الحناحنة - الرياض

أمحنة أم منحة؟!

زوجتي الغالية...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أقدار الله على العباد نافذة لا مفر منها، فإن وجد العبد النفع في ظاهر الأمر سر وارتاح، وإن وجد الضر حزن وتألم، وهو مع ذلك لا يدري أين الخير له؟! وأين مصلحته في دنياه وآخرته؟!

ولا شك أن ما يصيب المسلم من بلاء في نقص الأموال والأنفس ومتاع الحياة، يؤلمه ويكدر عيشه، ولذا قال الله تعالى في آياته البينات «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» البقرة/١٥٥-١٥٧. ولكن من يصبر من الناس على البلاء ويرجع إلى الله، قليل، بل نرى كثيرين ممن يسيئون الظن بالله، فيسخطون ويتذمرون وييأسون عند المصائب والمحن! وهذا ضعف في العقيدة والإيمان، وهزيمة داخلية تودي بصاحبها في الدنيا والآخرة. أما قوي الإيمان - يا زوجتي الغالية- فهو الصابر المحتسب الذي يحسن الظن بالله ويسترجع، ويدعو الله أن يعوضه خيراً مما فقده، ويمنحه الأجر والثواب في حياته وبعد مماته، ولسان حاله يردد قوله تعالى: «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» البقرة/٢١٦. كما ينظر المؤمن الصادق ويحاسب نفسه على ذنبه، منزهاً ربه عن الظنون، وفي هذا تمحيص لنفسه وسلوكه، وتمحيص لسلوك الآخرين ومواقفهم معه، وما أصابه، ممن قربوا أو بعدوا، فكم من قريب أمام مصيبته أضحى بعيداً، وكم من بعيد أضحى قريباً متألماً لمصابه، يقف معه يسانده، ويخفف عنه بما يستطيع. وأما مواقف بعضهم فيدرك المؤمن بسهولة أنهم يشمتون به، ويفرحون بما أصابه، ويستهزئون بحاله، وما وصل إليه، وآخرون يتخلون عنه، وكأنهم لا يعرفونه! وفي هذا خير عظيم للعبد المؤمن الذي أنار الله طريقه وقلبه فمحص عدوه من صديقه، وجعل مصابه منحة لا محنة.

وأحسب -يا نبض قلبي- أنني أدرك تماماً أن ما أصابنا في السنوات الأخيرة ليس إلا من الخير العميم، والأجر الكريم الذي قدره الله علينا كي ننال الحسنيين، وهذا بفضل الله وحكمته العظيمة.

وفي الختام أما تيقنت -يا زوجتي الغالية- أنها منحة من الغفور الرحيم وليست محنة؟!



المقالي الشرقية

إعداد: زهراء علي

يعتبر لحم الدجاج من اللحوم الخفيفة على المعدة السريعة الهضم ويقوم بتنشيط الدماغ وخصوصاً لحم الديك الذي يساعد على تحسين الصوت وتنشيط الحبال الصوتية ويحسن اللون ويقوي العقل ويولد دماً جديداً في الجسم، والديك الكبير مفيد في علاج المصابين بالربو والرياح الغليظة إذا طبخ مع القرفة.. ويقال إن لحم الدجاج ملائم للبدن ويصلح حال من خف عقله. وبتحليل لحم الدجاج وجد أن ١٠٠ غرام منه تحتوي على حوالي ١,٠ مليغرام حديد ويعطي ١٤٠ سعراً حرارياً.

كفتة الدجاج

المقادير: دجاج فيليه (بدون عظم)، بصل وكزبرة خضراء مفرومة وبقدونس مفروم وملح وبهارات وفلفل أسود.

يسلق الدجاج ثم توضع عليه جميع المقادير السابقة ويوضع في الفرامة ومن ثم تكور وتقلب بعدها بالبيض ثم بالبقسماط ثم تقلى.

شيش طاووق

نقطع مكعبات الدجاج متوسطة الحجم وتتبل بالملح والبهارات والليمون والخل والفلفل الأسود بعد ذلك تشك بأعواد الشواء مكعب دجاج فقطعة فلفل بارد فقطعة بصل وهكذا حتى تنتهي الكمية بالطريقة نفسها ومن ثم ترص في صينية وتدخل الفرن أو تقلى بالزيت حسب الرغبة بعدها يوضع عليها المايونيز أو خلطة الطحينية.

لفائف الدجاج بالمايونيز

نقطع الخبز العربي (المفرود) أرباعاً ونفصل الوجه الأعلى عن الأسفل وتصبح على شكل مثلث ومن ثم تحشى.

الحشو: دجاج فيليه من دون عظم مقطع مكعبات صغيرة، وجزر مبشور وفلفل أسود، وملح وبهارات وفلفل بارد.

تدهن بالمايونيز ثم تحشى بالدجاج وتلف ويدهن طرف الخبز بالجبن السائل وتغلق جيداً وتغمس بالبيض ثم بالبقسماط ثم تقلى بالزيت.

كبة البطاطس بالدجاج

المقادير: بطاطس مسلوق حسب الكمية، وملح و٤ ملاعق كبيرة، ودقيق أبيض أو أسمر. يسلق البطاطس ثم يقشر



ويعجن مع الملح والدقيق حتى يتماسك جيداً ويترك بالثلاجة ربع ساعة تقريباً بعدها يكور ويحشى.

الحشو: دجاج فيليه (من دون عظم) يقطع مكعبات، وبصل وبهارات وفلفل أسود مطحون وبقدونس وملح، وتوضع على النار جميع مقادير الحشو وتقلب حتى تستوي ثم تحشى البطاطس المسلوقة وتكبب وتوضع بالبيض ثم البقسماط ثم تترك بالثلاجة ربع ساعة حتى تتماسك وتقلى بالزيت.

كبة التوست

كيسان من التوست منزوع الأطراف، وحليب سائل دافئ.

يعجن التوست بالحليب الدافئ حتى يصبح عجينة متماسكة كعجينة الفطائر ثم تكور وتحشى.

الحشو: بصل مقلي ثم يضاف إليه اللحم المفروم، وحبة ماجي وبهارات وملح ثم الصنوبر المقلي، بعدها تحشى وتكبب وتوضع بالفريزر لمدة ساعة ثم تقلى.

كفتة السمك

المقادير: قطع سمك مسلوق من دون شوك وجلد وقشر أرز مصري (صنوايت) مسلوق وبصل وثوم وبقدونس مفروم وبطاطس مسلوق حسب الكمية.

الطريقة: نأخذ قطع السمك المسلوق ونهرسه جيداً ثم نهرس البطاطس والأرز ونفرم البقدونس ويتبل الجميع بالملح والبهارات ثم نقوم بهرسها حتى تكون لدينا عجينة ثم نجعلها كرات أوو أصابع ونضعها بالبيض والبقسماط ثم تقلى بالزيت.

كفتة البطاطس

عدد من حبات البطاطس المسلوق وكزبرة وبقدونس وملح وبهارات وفلفل أسود. تخلط جميع المقادير السابقة مع بعضها وتعجن جيداً حتى تتماسك وتجعل على شكل كرات أو أصابع ثم تقلب بالبيض ثم بالبقسماط وتقلى بالزيت حتى يتذهّب لونها.

فتة الباذنجان

الطبقة الأولى: بقدونس مفروم فرماً ناعماً ومرشوش بملح وفلفل أسود وسماق، وفنجان عصير ليمون، ويرص في صينية.

الطبقة الثانية: باذنجان مكعبات وخبز مكعبات صغيرة ويقلى بالزيت ويرش بعدها بالملح والفلفل ويوضع فوق البقدونس.

الخلطة: علبة زبادي زائد ملعقة كبيرة مايونيز وفنجانان من عصير الليمون وملح وفلفل وثوم، وهذه الخلطة توضع على الوجه فوق الطبقات السابقة عند التقديم وترش بالسماق.

بطاطس مقلي أو مشوي بالقشر

يغسل البطاطس جيداً بالقشر ثم نقطع البطاطس بالنصف ثم نمسك النصفين ونقطعها بالنصف أيضاً ثم نبدأ بالتقطيع ويظهر لنا شكل هلال وهكذا بعدها نقوم بسلق القطع بالماء والملح حتى تنهرس قليلاً ثم نقوم بتصفيتها من الماء ونتبلها بالملح والفلفل الأسود والكركم الأصفر ثم توضع بالبيض وتقلب بعدها بالدقيق الأسمر وتترك بالثلاجة نصف ساعة حتى تتماسك وبعدها تقلى بالزيت.



المتزوجون أكثر ارتكاباً للحوادث المرورية في السعودية..!!

شكل السائقون المتزوجون النسبة العليا في عدد الحوادث المرورية التي وقعت خلال العامين الماضيين في كل من الرياض ومكة المكرمة والمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

وكشفت الإحصاءات أن هذه الفئة ارتكبت أو شاركت في ارتكاب ٦٠٪ من إجمالي الحوادث في حين ارتكب العزاب ٤٠٪ منها فقط.

وشهدت منطقة الرياض نحو ٩٠ ألف حادثة منها ٦٠ ألف حادثة ارتكبها متزوجون، وفي منطقة مكة المكرمة ارتكب المتزوجون ٧٩ ألف حادثة من إجمالي ١٣١ ألف حادثة.

وأكد الرائد علي الزهراني رئيس شعبة السلامة بمرور المنطقة الشرقية في تصريح إحدى الوسائل الإعلامية أن غالبية مرتكبي الحوادث في الشرقية خلال السنوات الثلاث الماضية كانت أعمارهم بين ٣٠ و٤٠ سنة و٩٤٪ من هذه الفئة هم من المتزوجين إلا ما ندر ممن لم يتزوجوا حتى هذا العمر.



عقوبتها تصل إلى ٦٠ ألف درهم مع السجن لمدة عام

تفشي معاكسات الفتيات في الإمارات..

ذكرت مصادر صحفية أن وزارة الداخلية الإماراتية تتجه إلى تشديد العقوبات على المعاكسين للفتيات والنساء في المراكز التجارية ومواقف السيارات والشوارع في محاولة للتصدي لهذه الظاهرة المتفشية في دولة الإمارات. وطبقاً للمصادر نفسها ذكر مسؤول في أبو ظبي أن الشرطة ستبدأ تنفيذ المرحلة الثانية من مراقبة المعاكسين وضبطهم وذلك من خلال مراقبة سلوك السائقين في الشوارع والمواقف العامة.

وأوضح المصدر أن التوجيهات تنص على أن يتم توقيع المعاكسين من المواطنين الإماراتيين والمقيمين في المرة الأولى على تعهد بعدم تكرار الخالفة والسجن مدة شهر مع تطبيق عقوبة الإبعاد على الوافدين، وفي حال تكرار المخالفة يتم فرض غرامة قدرها ٦٠ ألف درهم مع السجن لمدة عام.

هروباً من زوجته..

هندي يعيش فوق شجرة منذ خمسين عاماً!!

قبل ٥٠ عاماً قرر جايادير بارادیا ٨٣عاماً، وهو من ولاية أوريسا شرقي الهند ترك منزله عقب شجار مع زوجته ولكنه لم ينتقل مثل غيره من الأزواج إلى فندق أو إلى أحد أصدقائه وإنما قرر العيش فوق الأشجار.

ويعود هروبه إلى أمور تافهة كما تقول زوجته وقد ترك المنزل وتوعد بعدم الرجوع إليه حتى وفاته وعلى رغم محاولاتها المتعددة لإقناعه بالعودة إلى المنزل أصر على الرفض.

ومن جانبه ذكر بابولا باراديا ٥٥ عاماً الابن الأكبر لباراديا أنه توسل إلى والده عدة مرات حتى يقنعه بالعودة إلى المنزل ولكن الوالد كان دائم الرفض ولم تجد معه دموع الابن الغزيرة.



وقد أكد باراديا أنه بعد أن ترك منزله قبل نصف قرن انتقل للسكن فوق إحدى أشجار المانجو التي يبلغ طولها نحو خمسة أمتار، ولكن إحدى العواصف أسقطت الشجرة وأجبرته على تغيير عنوانه لينتقل بعد ذلك إلى شجرة أخرى يبلغ طولها مترين ويبني فوقها عشاً يسكن فيه.

وأضاف باراديا أنه بعد انتقاله للعيش فوق الأشجار بدأ يشعر بنمو الجانب الروحي لديه والتغلب على التوتر والعصبية.

ووفقاً لما ذكره سكان القرية فإن شيئاً لم ينجح في إقناع باراديا بالعودة إلى الأرض سواء زفاف ابنه أو ميلاد أحفاده كذلك لم يفلح الإعصار القوي الذي دمر أجزاء واسعة من الولاية وقتل الآلاف من البشر في تغيير رأيه.

تعدد الزوجات.. مطلب مسلمي إسبانيا الأول..!!



دعا زعماء مسلمون في إسبانيا الحكومة إلى سن قوانين تجيز لهم تعدد الزوجات بهدف حماية الأرامل وغير المتزوجات والمساعدة في لم شمل المهاجرين مع أسرهم.

وقال إمام مسجد التقوى في غرناطة توجد حالات عديدة من تعدد الزوجات في مختلف المدن الإسبانية، ولكن في سرية بسبب القانون الإسباني الذي يمنع التعدد.

وأضاف في تصريحات نشرتها وسائل إعلام إسبانية أن الهدف الأساسي من الدعوة التي وجهها مسلمو البلاد للحكومة لسن تشريع يبيح تعدد الزوجات هو حماية الأرامل اللاتي بقين من دون أزواج، أو يعلُن أطفالاً، وهذا يشكل حماية مزدوجة لهن ولأطفالهن.

وقال الأمين العام للهيئة الإسلامية في إسبانيا، فيلكس هيريرو الذي اختار بعد إسلامه اسم محمد أمين: إنني من أنصار تعدد الزوجات، وأريد شخصياً الزواج مرة ثانية غير أنني أحترم قوانين البلاد التي تمنع ذلك.

وتمثل قضية تعدد الزوجات مشكلة كبيرة بالنسبة إلى المهاجرين في أوروبا بشكل عام، فهم عادة يقدمون على الزواج ممن تحمل جنسية الدولة التي يهاجرون إليها لضمان الإقامة، ثم يعملون بعد ذلك على استقدام زوجاتهم من بلدانهم الأصلية.

تشمل الجلد والغرامة والسجن

حملة ضد النساء المتبرجات في إيران..



قال متحدث باسم الشرطة الإيرانية إن الشرطة ستشرع في تنفيذ إجراءات صارمة ضد النساء اللاتي لا يلتزمن بالزي الإسلامي.

وكان من المقرر أن تبدأ الشرطة حملة ضد أغطية الرأس التي لا تغطي الشعر بشكل كامل وضد المعاطف الضيقة يوم الجمعة الذي يوافق أول أيام الشهر الإيراني الجديد غير أن بدء الحملة أرجئ عدة أيام.

ويلزم نظام الزي الإسلامي في إيران النساء بتغطية الشعر بأكمله وارتداء ملابس طويلة فضفاضة وإلا تعرضت المخالفات للجلد، أو الغرامة أو السجن، وذلك لأن بعض الشابات يتجاهلن تلك القواعد.

يعتبر من أرقى الوحدات العسكرية

٣٥ جندياً من سلاح الجو الإسرائيلي يغتصبون ابنة زميلهم..

أكدت المصادر الإعلامية الصهيونية أن الشرطة العسكرية التابعة لجيش الاحتلال قد أنشأت وحدة تحقيق خاصة مكونة من الشرطة العسكرية والشرطة المدنية للتحقيق في قضية الاغتصاب الجماعي الذي قام به أكثر من ٣٥ جندياً نظامياً يخدمون في إحدى قواعد سلاح الجو الواقعة في صحراء النقب المحتل عام ١٩٤٨، لابنة أحد ضباط القاعدة العسكرية التي تبلغ من العمر ١٣ عاماً، وهي تعيش مع والديها في مساكن العائلات داخل المعسكر.

وقال مسؤولون في جيش الاحتلال إن الحديث يجري عن قضية بالغة الخطورة وممارسات حدثت في معسكر الجيش، وستقدم لوائح اتهام ضد الكثيرين من ضباط وجنود سلاح الجو، وذكرت المصادر أن الفتاة أصيبت بشكل خطير من هذه الممارسات التي أدت إلى إدخالها إلى مستشفى للأمراض العقلية.

وتحدث عالم النفس البرفيسور رامي بار جيورا إلى إذاعة جيش الاحتلال قائلاً: إن الجنود قد استغلوا ضعف وصغر سن الفتاة، وكثيراً ما كانوا يبادلونها الكلام اللطيف وتقديم الهدايا للتأثير عليها من أجل مواصلة أعمالهم الشنيعة.

يذكر أن سلاح الجو الصهيوني يعاني الكثير من قضايا الفساد والجريمة بين صفوفه، منها قضايا الاغتصاب والأعمال المشينة وسرقة السلاح وبيعه والقمار. وأحدثت هذه القضايا هزة في الكيان الصهيوني خاصة أن سلاح الجو يعتبره الصهاينة من أرقى الوحدات العسكرية في جيشهم.

اللغز:

قال الشاعر:

سعت ذات سُمٍّ في قميصي فغادرت
بــه أثــراً والله شاف من السم

كست قيصراً ثوب الجمال وتبّعاً
وكســرى وهــي عــارية الجسـم

فما هي؟

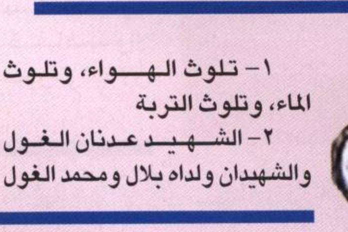
مثل وقصة: أشأم من طويس.

وطويس هذا كان في المدينة ويسمى طاوساً، كان يغشى سبي فارس في الأيام التي صيّرها لهم عمر ليستريحوا فيها من المهن، ويسمع منهم الغناء والعزف فتعلم ذلك، وصار يغني، وكان من المخنثين وأصحاب المجون، ويضحك كل ثكلى، وبعد تخنثه قيل له طويس. ومن مجانته أنه كان يقول: يا أهل المدينة ما دمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدجال والدابة، وإن مت فأنتم آمنون!! وتدبروا ما أقول، فإن أمي كانت تمشي بالنميمة، ثم ولدتني في الليلة التي توفي فيها رسول الله عليه السلام، وفطمتني يوم مات أبوبكر، وبلغت الحلم حين قتل عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان، وولُد لي ولد يوم قتل علي بن أبي طالب، فـمن مـثلي؟ وهذا كله من شـؤمـه.

حل الكلمات المتقاطعة في العدد ١٧٩

أفقياً: ١- امرؤ القيس ٢- حسان بن ثابت ٣- ماس، الأرنب ٤- دع، تلوين ٥- الأعشى، مات ٦- دم، ليل ٧- قيس، أتاح ٨- البحتري، ال ٩- أبو فراس ١٠- البوصيري.

رأسياً: ١- أحمد شوقي، ٢- مساعي، ليرة ٣- سار، تسمع ٤- بؤ، وأد، حسو ٥- النيل، صباح ٦- الأثل، ريال ٧- قنان، فرات ٨- المتنبي، وي ٩- ستر، تي، أب ١٠- أبو العلاء



إجابات أسئلة مسابقة العدد ١٧٩

١- تلوث الهـواء، وتلوث الماء، وتلوث التربة

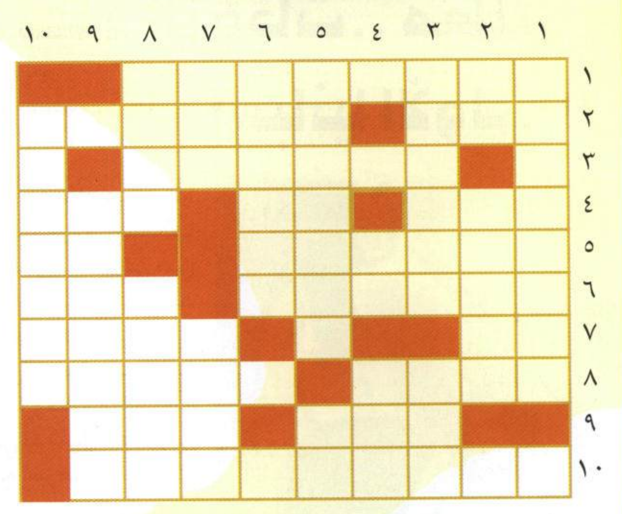
٢- الشـهـيـد عـدنان الـغـول والشهيدان ولداه بلال ومحمد الغول

٣- هو التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه إلى آخر (المتكلم والمخاطب والغائب)

٤- عام ١٩٧٧م

٥- ٢٥٠ ألف مسلم، ٥,٣ مليون نسمة

الكلمات المتقاطعة



أفقياً

١- الكلمة الثانية من اسم أشهر منظمة خيرية في المملكة

٢- دناءة الأصل (متفرقة)، الحزين (متفرقة)

٣- عكس القاصي

٤- علا، اسم إشارة للمؤنث (معكوسة)، كسَر الجناح أو العظم

٥- الكلمة الثالثة من اسم أشهر منظمة خيرية في المملكة، حرف للنهي

٦- الكلمة الأولى من المنظمة التي تصدر هذه المجلة، من يتولى على مدينة قديماً

٧- حرف جر، ظلام شديد (متفرقة)

٨- ناضج، يحب نفسه (متفرقة

٩- نسيان، تنشر

١٠- الكلمة الثالثة من اسم المنظمة الخيرية التابعة لرابطة العالم الإسلامي

رأسياً

١- الكلمة الرابعة من اسم أشهر منظمة خيرية في المملكة

٢- حرف جزم، ضجرنا

٣- طعامنا آخر اليوم (متفرقة)، عكس الجن (متفرقة)

٤- حيوان قطبي (معكوسة)، ما ينتجه النحل (متفرقة)

٥- جمع البادية (متفرقة)، حرف تمن (معكوسة)

٦- مصدر الفعل كاتَب

٧- طري (متفرقة)، منقطع عن القافلة (متفرقة)

٨- الكلمة الأولى في اسم المنظمة الخيرية التابعة لرابطة العالم الإسلامي (معكوسة)، منسوب إلى عبد الوهاب

٩- الكلمة الثانية من اسم المنظمة الخيرية التابعة لرابطة العالم الإسلامي.

١٠- آخر كلمة في سورة الفاتحة.

قلّما وطالما وريثما

قلما: قال ابن منظور في لسان العرب: (وقالوا قلما يقوم زيد. هيأتْ «ما» قل ليقع بعدها الفعل، وقال بعض النحويين: «قلّ» من قولك «قلما» فعل لا فاعل له لأن «ما» أزالته عن حكمه في تقاضيه الفاعل، وأصارته إلى حكم الحرف المتقاضي للفعل لا للاسم، وهي في ذلك مثل لولا، وهلا وإنْ وحرف الاستفهام... ولذلك ذهب سيبويه في قول الشاعر:

صددت فأطولت الصدود وقلما
وصال على طول الصدود يدوم

إلى أن «وصال» يرتفع بفعل مضمر يدل عليه يدوم، لا بالابتداء. ونظير ذلك حرف الجر «رب» «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مؤمنين» فـ«ما» أصلحت «رب» لوقوع الفعل بعدها، وكذلك فارق «طال» و«قل» حين تركَبا مع «ما» ما كانا عليه من طلبهما للأسماء، ألا ترى أن لو قلت: طالما زيد عندنا أو قلما محمد في الدار لم يجز؟)

وقال زهير:

فإن تُقويا منهم فإن محجّراً
وجزع الحسا منهم إذاً قلما يخلو

وقال يزيد بن الطثرية:

ألا ربما أهدى لي الشوق والجوى
على النأي منها ذكرة قلما تجدي

وكما في قول يزيد الثقفي:

بدا منك غش طالما قد كتمتَه
كما كتمتْ داء ابنها أم مُدَّوي

وقال جرير:

هل يرجعنّ، وليس الدهر مرتجعاً،
عيش بها طالما احلولي وما لانا؟

ريثما: الريث الإبطاء. وفي المثل رب عجلة تهب ريثاً. يقال: ما فعل كذا إلا ريثما فعل كذا.

وفي الحديث «فلم يلبث إلا ريثما قلت» أي إلا قدر ذلك. يقول الشنفرى:

ولكن نفساً مرة لا تقيم بي
على الذام إلا ريثما أتحول

ويقول المرار الفقعسي:

فيا سلم لا ودْع على العيش دائم
ولا الوصل إلا ريثما يتقطع

ويجوز عدم استعمال «ما» كما في قول أحدهم: وما قعدت عنده إلا ريث أعقد شسعي (بغير أن)، وكقول الأعشى:

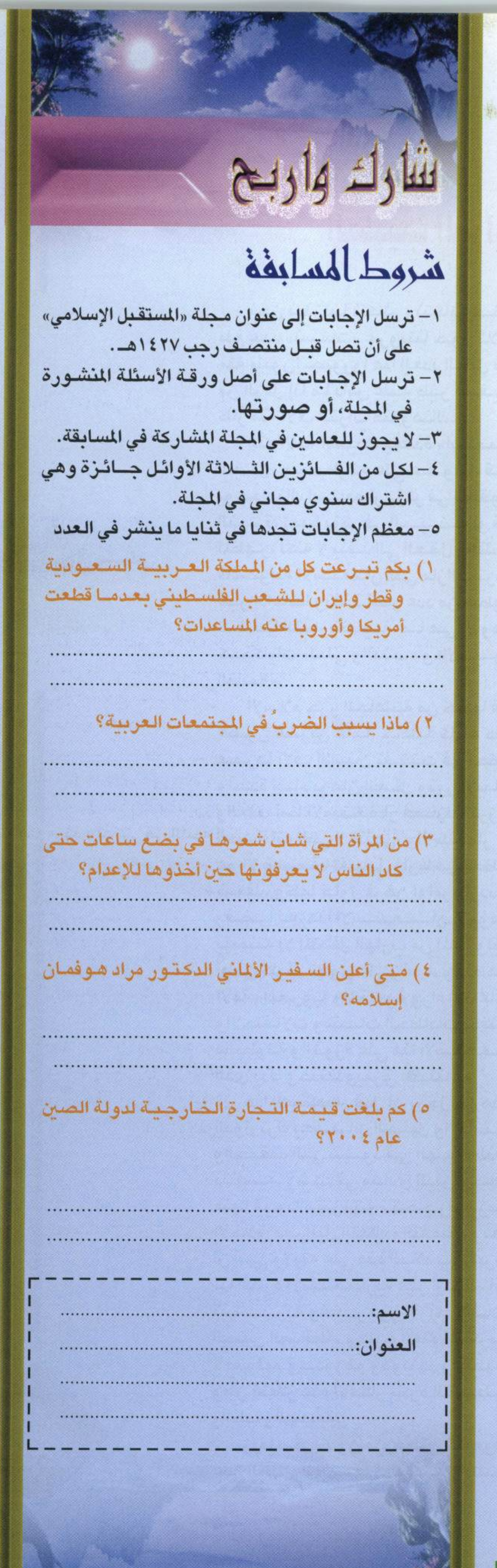
لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه
وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر

ويجوز ذكر أن كما في قولهم:

ما قعد عندنا فلان إلا ريث أن حدثنا بحديث ثم مر.

أسماء الفائزين في مسابقة العدد

١) مبارك صالح عبد الله القادري - اليمن - شبوة
٢) عبد الله أحمد حامد - أبها
٣) ضيف الله صالح ضيف الله الناهي - الرياض



شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف رجب ١٤٢٧هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.
٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

١) بكم تبرعت كل من المملكة العربية السعودية وقطر وإيران للشعب الفلسطيني بعدما قطعت أمريكا وأوروبا عنه المساعدات؟

....

....

٢) ماذا يسبب الضربُ في المجتمعات العربية؟

....

....

٣) من المرأة التي شاب شعرها في بضع ساعات حتى كاد الناس لا يعرفونها حين أخذوها للإعدام؟

....

....

٤) متى أعلن السفير الألماني الدكتور مراد هوفمان إسلامه؟

....

....

٥) كم بلغت قيمة التجارة الخارجية لدولة الصين عام ٢٠٠٤؟

....

....

الاسم:...
العنوان:...
....
....

الطبيب الجزار والمهندس الهدام..!!

بقلم:
نافذة الحنبلي

نحن ما زلنا نتكاثر ونتكاثر حتى بلغ عدد «نسمات» عروبتنا حول ثلاث مئة مليون! تصوروا هذا العدد الهائل تلاً من الرمل إذا ما داس عليه طير صغير طار منه آلاف الذرات هنا وهناك.

هذه الأمة أصيبت بعقدة «استعمار الجهل» وسيطرته على عقولنا، فلا يوجد هناك استعمار يؤثر في العقول النيرة، ربما يؤثر في البيئة أو في المظهر، لكنه لا ينفذ إلى العقل والقلب، فأسطوانة الاستعمار التي مازالت تردد عبر إذاعاتنا وتأخذ أكبر عدد من سطور كتبنا التاريخية، ما هي إلا وهم كحكايات «ليلى والذئب» و«الأميرة النائمة».

الإسلام حرر الجاهلية من جهلها في غضون عشرين عاماً. جاهلية كاملة كان عمرها آلاف السنين تفتتت في لحظة واحدة أمام برهان العقل ونور الإيمان والعلم، أما الاستعمار فمازلنا نرزح تحت آفاته التي لا تنتهي، والاستعمار ما هو إلا ضيف ثقيل زارنا في لحظة ضعف، وكلما حاول فرض أوامره ازددنا رفضاً له، هذا الاستعمار، لا يؤمن بهيمنته إلا المتطفل الهارب من المسؤولية أو من كارثة تهوي على رأسه، وهذه هي الأمة «المعروبة» المختفية وراء الإذاعات والاحتفالات ومنصات الخطابات تتغنى بالبطولة والثورة على هذا الاستعمار الذي يدك وحدتنا ويمزق أفئدتنا.

هذا الاستعمار قبل أن يرحل عن هذه الدول ترك بصمات الجهل والأنانية والحقد التي تسود في الهواء الذي نتنفسه، وشكك في مبادئ الدين وجعل منها قيوداً متزمتة متحجرة، ورمى الأخلاق بعراقيل التفكك والتفسخ، وبعد أن أنهى ولايته على هذه البلاد بدأ يسرب لنا أفكاره الاستعمارية عبر إرساليات تبشيرية وعبر دور الأزياء وأفلام الجنس الساقطة، وطلبة العلم المتنكرين لأصولهم وجذورهم وهويتهم ولغتهم، ومن أخطر هذه الأفكار فكرة التعلق بالطب والهندسة.

ربما ستدهشون من حملتي الشعواء على الطب والهندسة، فالقضية لا طبيب ولا مهندس، ولكن حملنا لهاتين القضيتين أصبح ينافس حبنا لتراب الوطن ولصلة الأمومة والأبوة، فلنناقش الأمر بترو. في أي شارع من شوارع العواصم والمدن العربية نرى عدد الأطباء والمهندسين يفوق عدد لافتات المكتبات ودور العلم ونوادي الثقافة والوعي، وهذا ليس بعيب أبداً، ولكن ما يحيرني هو أن الجميع يتنافسون ويتناحرون، وليس فيهم مجموعة واحدة كونت قبضة موحدة، فكل الأيدي في جيوب الناس ولا ترتفع يد واحدة تدعو لبناء مستشفى لأطفال حرموا الأرض والوطن والأمومة ولا توجد يد واحدة تسرع لنجدة أرواح تزهق من أمراض مستعصية لا تصلها يد الطب في القرى البعيدة.

الكل يريد العاصمة، الكل يريد المدينة الكبرى، لأنها معبدة الشوارع للسيارات الفخمة، وبيوتها واسعة نظيفة أما القرية فلا يوجد فيها إلا البقر والدجاج، والطرقات المتربة وهذا لا يتفق مع العقول المواكبة للمدنية العارية وحملة أفكار الاستعمار الخارجي. حتى الأمهات والآباء المتعصبون لهذه العقدة، لولا الخجل لأطلقوا اسم «طبيب» على أولادهم عوضاً عن «جهاد» أو «نضال» ولأسمت الأم ابنتها «هندسة» ولكنها تكتم هذا في صدرها حتى تبدأ تغذي طفلها به منذ نعومة أظفاره ليكون طبيباً جزاراً أو مهندساً هداماً.

كل هذا ليس بعيب ولكن العيب في عقول ونفوس الآباء والأمهات، وهؤلاء أيضاً ليس هذا ذنبهم فالذنب ذنب مرضهم الفكري المزمن الذي عانوا منه قبل مجيء الاستعمار وبعد رحيله إلى أن تربع فوق أسوار حدائقنا وعلى قمم بنات أفكارنا.

والشفاء ليس بالدواء إنما الشفاء بالعقول، والعقول هي شبكة الوطن والأرض والخير والحب، وإذا ما ذهبت العقول، عمت الشهوات واستفحلت الأمراض الهستيرية، وأصبح من المستحيل شفاء هذا الداء المستعصي الذي أضاع الأمل والإنسان والكرامة في ساحات القتال والنضال.

إننا نريد أطباء ومهندسين بكثرة ولكن نريد من الطبيب أن يحمل مبضعه في يمينه وسلاحه على كتفه، ومن كل مهندس أن يضع إلى جانب لوحة الرسم عنده أجهزة الدفاع عن وطنه، نريد من كل طبيبة ومهندسة أن تحمل الأمومة في قلبها والثورة في عقلها والمبادئ في سلوكها حتى تكون مجاهدة فعالة في ساحات الوغى والردى. نريد من كل طبيب ومهندس أن يجاهد من أجل حمل الشهادة العلمية ونيل شهادة البطولة في كل الميادين، ميادين العلم والفكر، ميادين الإنسانية والأخلاق، ميادين الرجولة والأنوثة ميادين الحرب والسلم، وعندئذ فقط سنقضي على هذه العقدة الطبية الهندسية قضاء مبرماً.




الختام